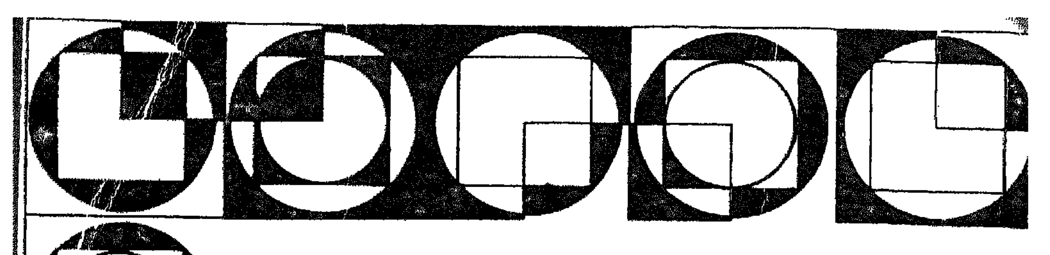


طلعت همّام

سين وجيم عن علم النفس التطوّري

دار عمّار

سين وجيم

عن علم النفس التطوري

الطبعة الأولى

١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م



مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

دار عمار عمان - الاردن
ص ب - ٨٢٠٧٧ - هاتف - ٦٦٤٤٢١

طلعت همّام

سين وجيم
عن علم النفس التطوري

مؤسسة الرسالة

دار عمار



● مفهوم علم النفس ●

س: ما هو علم النفس وما هي المجالات التي يبحث فيها؟..

جـ: علم النفس هو العلم الذي يسعى إلى فهم سلوك الإنسان وغيره من الكائنات الحية، ويقصد بالسلوك كل أوجه النشاط التي يقوم بها الكائن الحي ويمكن ملاحظتها من الخارج بواسطة فرد آخر أو بالآلات التي يستعملها فرد قائم بالملاحظة، فمن الممكن ملاحظة طفل يبكي ويضحك ويجري ويقفز بالعين المجردة. وقد يكون السلوك الذي يقوم علم النفس بدراسته عبارة عن حركات بسيطة منفصلة بعضها عن بعض كحركة عضلة من العضلات أو إفراز غدة من الغدد. كما قد يكون السلوك

في أنماط متكاملة تدور حول إشباع حاجة من الحاجات للوصول إلى هدف. فالكلب الجائع في حاجة إلى الأكل ويقوم بنشاط مختلف كالبحث عن قطعة من العظم مدفونة في التراب وإخراجها وطحنها بأسنانه والبلع والهضم وما إلى ذلك حتى يشبع ويستريح،وتكمل هذه الأوجه من النشاط بعضها بعضاً في نمط سلوكي واحد لذا يمكننا إما دراسة كل عملية من هذه العمليات على حدة، أو دراسة هذه العمليات كلها كعملية نمطية متكاملة، وتتم نتيجة للتفاعل مع البيئة الإجتماعية والمادية للوصول إلى هدف.

● أهمية علم النفس ●

س: لماذا اكتسب علم النفس أهمية بين العلوم المعاصرة. . ؟

جـ: يسعى علم النفس إلى دراسة سلوك الكائنات الحية ومعرفة كيف تسلك بالوصف الدقيق المنظم، والبحث عن الظروف التي تعتبر مقدمات سبقت السلوك أو صاحبته،ويؤدي فهم السلوك إلى التنبؤ به وبالتالي التحكم فيه.

ويتوصل علم النفس إلى مبادئه وأصـوله بـالطريقـة العلمية التي تقوم على الملاحظة، وتحديد المشكلة، وفرض الفـروض، وجمع المعلومـات، والتـوصـل إلى النتـائـج وتحقيقها.

● السلوك ومجالات علم النفس ●

س: هل يقتصر معنى السلوك على النشاط الظاهر للكائن الحي..؟

جـ: لا يقتصر معنى السلوك على ما هو ظاهر من النشاط ويمكن ملاحظته إما بالعين المجردة أو بالأدوات المختلفة التي يمكن استعمالها. فهناك الخبرات التي لا يمكن أن يخبر عنها إلا صاحبها، فإدراك الإنسان للعالم الخارجي وذكرياته وخياله وأحلامه وآماله تنتمي إلى عالمه الخاص الذي لا يعرفه إلا هو، ويهتم علم النفس بدراسة هذه الخبرات.

فكـان علم النفس هو العلم الـذي يدرس السلوك ويحدد الخبرة، ويقصد بالسلوك هنا السلوك الظاهر، ويقصد بالخبرة ما يقصده علماء النفس أي أوجه النشاط التي لا

يدركها إلا صاحبها.

●● وإذا كان هذا العصر الذي نعيش فيه هو عصر الذرة والصواريخ والأقمار الصناعية فهو أيضاً عصر علم النفس، إذ يلعب هذا العلم دوراً رئيسياً في ميادين مختلفة ومجالات متعددة.

● ففي ميدان السياسة العالمية يعيش العالم الآن في تسابق بين الدول الكبرى لغزو العالم نفسيا فيما يسمى بالحرب النفسية. وقد ظهرت أهمية هذا السلاح في الحرب العالمية الأولى إذ استغله الحلفاء إلى اقصى حد ضد ألمانيا مما أدى إلى اعتقاد هتلر وحزبه النازي أن ألمانيا لم تهزم عسكرياً في تلك الحرب بل هزمت اقتصادياً وبالحرب النفسية. فنظم أجهزة الدعاية عنده ووضعها تحت إشراف جوبلر الذي يعد الان من كبار المشرعين في هذا الميدان. فلما جاءت الحرب العالمية الثانية أولت الدول المتحاربة هذا العلاج عنايتها، وخاض علماء النفس في الحرب بسلاحهم جنباً إلى جنب مع القوات المحاربة وانتهت الحرب واستمرت الحرب النفسية.

وفي ميدان الصناعة والإنتاج كان الإعتقاد سائداً بأن

المهندس هو المسؤول الوحيد عن تصميم الآلة وصنعها. غير أن المهندس وإن كانت له دراية بالآلة فإن درايته بالإنسان الذي يديرها محدودة، فكان لا بد من اشتراك عالم النفس معه في تصميمها حتى يسهل على العامل إدارتها بأقل جهد دون أن يكون هناك أي خطر على حياته. ويسمى دور عالم النفس في هذه الناحية في علم النفس بالهندسة البشرية.

ولما كان الأفراد يختلفون فيما بينهم في قدراتهم واستعداداتهم وميولهم فهم بذلك يختلفون فيما يصلحون له من أعمال، فمن تؤهله قدراته واستعداداته وميوله لأن يكون طبيباً قد لا تؤهله لأن يكون مهندساً أو محامياً أو معلماً. إذ تتطلب كل مهنة وكل حرفة قدرات واستعدادات وميول معينة. وتمتاز المجتمعات الناهضة بتنوع فرص العمل فيها أو بالأحرى بتنوع المهن والحرف فيها، ولا يوجد مثل هذا التنوع في المجتمعات البدائية لبساطة الحياة فيها وقيام أفرادها بعدد محدود من الأعمال، وتوارثهم لهذه الأعمال. ويحتم تنوع المهن في المجتمعات المتطورة، واختلافها فيما تتطلبه من قدرات واستعدادات وميول ـ كذا اختلاف الأفراد في هذه القدرات والإستعدادات والميول ـ ضرورة التوفيق بين الأفراد والمهن

لوضع كل في المكان المناسب له، مما يؤدي إلى تكيف الفرد في مهنته واقباله عليها وانتاجه فيها. ويقوم علماء النفس بعملية التوفيق بين المهن والأفراد فيما هو معروف بالتوجيه المهني.

ولا يتوقف التوجيه المهني على مجرد التـوفيق بين الأفراد والمهن، إذ تحتاج المهن والحرف إلى إعداد، ولم تعد الخبرة بحرف الآباء بالوراثة المهنية واكتساب الخبرة المهنية بالممارسة-كما هو الحال في المجتمعات البدائية ـ كـافية للنجـاح فيها. إذ أدى التقـدم العلمي إلى زيادة المعرفة المتصلة بالمهن المختلفة والتي اصبحت ضرورية للنجاح فيها. لذا يتضمن التوجيه المهني عملية التأهيل للمهن. وخبراء التأهيل هم علماء النفس.

وتستغل المصانع والمؤسسات علماء النفس لاختيار العمال الذين تتوافر فيهم القدرات والإستعدادات والميول للأعمال المختلفة، ثم تعيين هؤلاء العمال بعد تأهيلهم في الأعمال التي يتمكنون فيها من إداء العمل على أحسن وجه بما تسمح به هذه القدرات والإستعدادات والميول، على أن يكون مجال الترقي والتقدم أمام العامل مفتوح، وأن تهيأ له الظروف المناسبة للعمل،بتنظيم ساعات الراحة وساعات العمل،حتى لا يعتريه التعب الجسماني أو الملل

النفسي! كما تهيأ الظروف الفيزيقية في المصنع أو المؤسسة من حيث الحرارة والتهوية والإضاءة والتغذية، وان يدرب على أحسن الطرق وأقلها مجهودا للنتاج، وأن تتخذ الإحتياطات لوقايته من الحوادث، وتأمين مستقبله، وتقديم الخدمات الإجتماعية له ولأسرته، وأن تراعي روحه المعنوية باكتشاف الحوافز التي تجعله يبذل اقصى جهده للإنتاج.

● كما يلعب علم النفس دوره في الجيوش الحديثة، إذ تتنوع الأعمال في القوات المسلحة مثلما تتنوع في الحياة والمصانع والمؤسسات. وتتطلب وحدات الجيش المختلفة قدرات واستعدادات مختلفة، فما يتطلبه سلاح المشاة يختلف عما يتطلبه سلاح المدفعية أو سلاح المدرعات أو الطيران أو البحرية وما إليها من هذه القدرات وهذه الإستعدادات، بل وتتنوع الأعمال والقيادات في السلاح الواحد، وكما يتم التوفيق بين الأفراد والمهن والحرف في الحياة العامة، وفي المصانع، يتم نفس الشيء في الجيش، إذ يقوم علماء النفس بالتعاون مع الأطباء والخبراء العسكريين بفرز المجندين وتوزيعهم على الوحدات المختلفة تبعاً لما تتطلبه هذه الوحدات من قدرات واستعدادات، كما يسهمون في تخطيط أحسن

الوسائل لتدريب الجنود، وتصميم الآلات الحربية ومعداتها طبقاً لمبادىء الهندسة البشرية التي سبق أن أشرنا إليها. كما يسعون إلى تهيئة أحسن الظروف التي تساعد على رفع روح الجندي المعنوية، كما يسهمون في علاج المشاكل النفسية والإجتماعية للأفراد.

● والجريمة ميدان آخر من الميادين التي يعمل فيها عالم النفس للوقاية منها وعلاج المجرم وتوجيهه، ولعل ميدان الأحداث المنحرفين من الميادين الهامة التي تستغل فيها خبرة الأخصائي النفسي، كذلك تأهيل ضعاف العقول، وذوي العاهات.

والخلاصة أن الميادين التي يعمل فيها عالم النفس حالياً متنوعة منها: ميادين الدعاية والتوجيه المهني، والصناعة، والتربية، والقوات المسلحة، والعلاج النفسي، والصحة العقلية والجريمة، والبحث العلمي في كل هذه الميادين والميدان الإجتماعي، ومن علماء النفس من يقصر اهتمامه على الحيوان فيما يسمى بعلم نفس الحيوان. وهذه الديادين ميادين تخصص في علم النفس ولا يوجد عالم من العلماء يمكنه أن يقوم بكل هذه الأوجه من النشاط إذ يكفيه التخصص في فرع واحد منها.

وهكذا يمكن أن نقول أن عالم النفس هو باحث علمي، إذ عليه أن يقوم بالبحوث العلمية في الميادين التي يعمل فيها وفي المجتمع للتوصل إلى الحلول العملية لها وابتداع الطرق العلمية لدراسة المشاكل التي يتناولها.

● علم النفس والتعليم ●

س: اذكر الدور الذي يلعبه علم النفس في ميدان التعليم..؟

ج: المدرسة المعاصرة ليست مجرد مجال لتحصيل العلم لذات العلم، إنها مؤسسة تعد التلاميذ للمجتمع الذي يعيشون فيه. وعملية الإعداد ما هي إلا تأهيل. ولن تنجح المدرسة في وظيفتها إلا إذا كان التعليم فيها هادفاً لتأهيل التلاميذ لاتخاذ حرفة من الحرف أو مهنة من المهن. ودور علم النفس في ميدان التربية دور كبير، إذ تؤدي معرفته لمراحل النمو وخصائصه في كل مرحلة إلى محاولة تنظيم مراحل التعليم وفقاً لهذه المراحل واقتراح المواد الدراسية المختلفة التي تتفق وكل مرحلة، كما تؤدي خبرته بنظريات العلم وطرقه المختلفة إلى اقتراح أحسن الطرق التي يمكن اتباعها لتعليم التلاميذ، كما

تؤدي معرفته بالفروق الفـردية بين النـاس في القدرات والإستعـدادات والميول وسمـات الشخصيـة إلى ابتـداع الطرق التي تقاس بها هذه الفروق، وتوجيه التلاميذ إلى المـواد الدراسيـة والمجـالات المهنيـة التي تتفق وهـذه القدرات والإستعدادات والميول وسمات الشخصية.

وكما كانت للتلاميذ مشـاكلهم الخاصـة الإجتماعيـة والنفسية فعليه أن يهيء الظروف المناسبة لهم للتغلب على مثل هذه المشاكل وتقديم خدماته لمن يحوّل إليه من ذوي المشاكل الخاصة.

● الطريقة العلمية في علم النفس ●

س: يقوم علم النفس على الطريقة العلمية ومحاولة التوصل إلى القوانين العامة للسلوك البشري. اشرح هذه العبارة..

جـ: إن علم النفس علم حديث قد ثبت أركانه كعلم من العلوم بقيامه على الطريقة العلمبة ومحاولةالتوصل إلى القوانين العامة للسلوك البشري. وتشترك العلوم كلها في

انها تسعى إلى اكتشاف وتحليل وتبويب المعلومات للتنبؤ عن الظواهر التي تدرسها،ويسعى علم النفس إلى فهم سلوك الإنسان وغيره من الكائنات الحية وذلك بمحاولة الإجابة على أسئلة ثلاثة هي:

١ ــ ما هو سلوك الكائنات الحية..؟

٢ ــ كيف تسلك هذه الكائنات..؟

٣ ــ لماذا تسلك هذه الكائنات بهذا الشكل..؟

والإجابة على السؤالين الأول والثاني تتطلب وصفاً واقعياً لما يقوم به الإنسان أي وصف سلوكه. والإجابة على السؤال الثالث تتطلب البحث عن الظروف التي تعتبر مقدمات سبقت السلوك وصاحبته ويؤدي فهم السلوك الى التنبؤ به وبالتالي التحكم فيه. فاذا عرفنا مثلاً ما هو السلوك المنحرف، وعرفنا أن بعض الصغار ما بين سن السابعة والثامنة عشرة ينحرفون مما يوقعهم في مشاكل مع المجتمع، واكتشافنا لماذا ينحرف هؤلاء الصغار، فإنه يمكن التنبؤ بالسلوك المنحرف في الفرد. ويمكننا بالتالي التحكم فيه باتخاذ خطوات للوقاية والعلاج.

● تعريف علم نفس النمو ●

س: ما هو علم نفس النمو..؟

جـ: إن موضوع علم نفس النمو هو دراسة سلوك الأطفال والمراهقين والراشدين والشيوخ ونموهم النفسي منذ بداية وجودهم، أي منذ لحظة الإخصاب إلى الممات. والنمو سلسلة متابعة متكاملة من التغيرات تسعى بالفرد نحو اكتمال النضج واستمراره وبدء انحداره. والنمو هو العملية التي تتضح خلالها إمكانيات الفرد الكامنة، وتظهر في شكل قدرات ومهارات وصفات وخصائص شخصية.

وتقوم دراسة سلوك الفرد في مراحل نموه المتتابعة على نتائج البحوث العلمية القائمة والتجارب العلمية. وتتناول هذه البحوث ما يلي:

ـ دراسة سلوك الفرد ونموه الطبيعي في إطار العوامل الوراثية والعضوية التي تؤثر فيه.

ـ دراسة سلوك الفرد في إطار العوامل البيئية المختلفة التي تؤثر فيه سواء كانت هذه العوامل جغرافية أو اجتماعية.

ـ دراسة أثر سلوك ونمو الأفراد في البيئة المحيطة بهم وفي الثقافة التي ينتمون إليها.

ـ دراسة أساليب التوافق الإجتماعي والإنفعالي والعوامل التي تؤثر في هذا التوافق.

● معنى النمو ●

س: حدد المقصود بمصطلح النمو في علم النفس؟.

جـ: النمو بمعناه النفسي يعني ويتضمن التغيرات الجسمية والفسيولوجية من حيث الطول والوزن والحجم والتغيرات التي تحدث في أجهزة الجسم المختلفة، والتغيرات العقلية المعرفية، والتغيرات السلوكية الإنفعالية والإجتماعية التي يمر بها الفرد في مراحل نموه المختلفة.

● ومن أهم عناصر النمو، التغير التقدمي في الأعضاء وفي وظائفها. فهناك التغير في النوع كما في تغير الحيوان

المنوي والبويضة إلى جنين. وهناك التغير في العدد كما في تغير عدد الأسنان من الطفولة إلى المراهقة حتى الشيخوخة. وهناك التغير في الشكل كما في تغير نسب أعضاء الجسم خلال مراحل النمو المتتابعة، وهناك التغير في بناء الجسم كما في تغير العضلات.. وهكذا.. ويتجه النمو نحو النضج.. والنضج عملية تتضمن التغير في عضو أو وظيفة أو نشاط أو قدرة وصولاً إلى مرحلة الإستعداد الوظيفي. ويلاحظ اطراد النمو في مختلف النواحي الجسمية والعقلية والإنفعالية والإجتماعية. ويسير النمو في تسلسل متتبعاً دورة ونسقاً معيناً،وتتميز كل مرحلة بمميزات خاصة تتوقف على سابقتها وتؤثر في تابعتها.

● أهمية دراسة علم نفس النمو ●

س: اذكر أسباب أهمية دراسة علم نفس النمو في المجتمع الحديث..

جـ: فيما يلي موجز لأهمية دراسة علم نفس النمو من الناحية النظرية ومن الناحية التطبيقية. بالنسبة لعلماء النفس وبالنسبة للمربين وبالنسبة للوالدين وبالنسبة للأفراد وللمجتمع.

● **من الناحية النظرية:** تـزيد من معـرفتنا للطبيعـة الإنسانية ولعلاقة الإنسان بالبيئة التي يعيش فيها.

ـ تؤدي إلى تحديد معايير النمو في كافة مظاهره وخـلال المراحـل المختلفة مثـل معاييـر النمو الجسمي والعقلي والإنفعالي والإجتماعي في مرحلة ما قبل الميلاد ثم مـرحلة الـطفـولـة ثم مـرحلة المـراهقـة ثم الـرشـد فالشيخوخة.

● **من الناحية التطبيقية:** تزيد من قدرتنا على توجيه الأطفال والمراهقين والراشدين والشيوخ،وعلى التحكم في العوامل والمؤثرات المختلفة التي تؤثر في النمو بما يحقق التغيـرات التي نفضلها على غيـرهـا. ويقلل أو يـوقف التغيرات التي لا نفضلها.

ـ يمكن قياس مظاهر النمو المختلفة بمقاييس علمية تساعدنا من الناحية النفسية والتربوية في مساعدة الأفراد إذا ما اتضح شذوذ النمو في أي من هذه النواحي عن المعيار العادي.

● **بالنسبة لعلماء النفس:** تساعد الأخصائيين النفسيين في جهـودهم لمساعـدة الأطفال والمـراهقين والراشـدين

والشيوخ خاصة في مجال علم النفس العلاجي والتوجيه والإرشاد النفسي والتربوي والمهني.

– تعين دراسة قوانين ومبادىء النمو وتحديد معاييره في اكتشاف أيِّ انحراف أو اضطراب أو شذوذ في سلوك الفرد، وتتيح معرفة أسباب هذا الإنحراف وتحديد طريقة علاجه.

● بالنسبة للمربين: تساعد في معرفة خصائص الأطفال والمراهقين وفي معرفة العوامل التي تؤثر في نموهم وفي أساليب سلوكهم، وفي طريق توافقهم في الحياة، وفي بناء المناهج وطرق التدريب وإعداد الوسائل المعينة في العملية التربوية.

– يؤدي فهم النمو العقلي ونمو الذكاء والقدرات الخاصة والإستعدادات والتفكير والتذكر والتخيل والقدرة على التحصيل في العملية التربوية حيث يوصل إلى أفضل طرق التربية والتعليم التي تناسب المرحلة ومستوى النضج.

– تفيد في إدراك المدرس للفروق الفردية بين تلاميذه.. وانهم يختلفون في قدراتهم وطاقاتهم العقلية

والجسمية وميولهم.. وهكذا لا يكتفي المدرس بالتربية الجماعية بل يوجه انتباهه أيضاً إلى التربية الفردية حيث يراعي كل فرد حسب قدراته.

● **وبالنسبة للوالدين:** تساعد الوالدين في معرفة خصائص الأطفال والمراهقين مما يعينهم وينير لهم الطريق في عملية التنشئة والتطبيع الإجتماعي لأولادهم.

ـ تعين الوالدين على تفهم مراحل النمو والإنتقال من مرحلة إلى أخرى من مراحل النمو فلا يعتبروا الأطفال راشدين صغار، ولا يعتبروا المراهقين أطفالاً، وهكذا يعرفون أن لكلٍ مرحلة من مراحل النمو وخصائصها المميزة حيث تنمو شخصية الفرد بمظاهرها المختلفة الجسمية والعقلية والإنفعالية والإجتماعية.

ـ تتيح معرفة الفروق الفردية الشاسعة في معدلات النمو، فلا يكلف الوالدان الطفل إلا وسعه ولا يحملانه ما لا طاقة له به، ويكافئانه على مقدار جهده الذي يبذله وليس على مقدار مواهبه الفطرية.

● **بالنسة للأفراد:** تفيد بالنسبة للأطفال، وهم راشدو المستقبل، فبفضل فهم أولياء الأمور والقائمين على

التربية والرعاية النفسية والـطبية والإجتمـاعية لعلم نفس النمو أصبح التوجيه على أساس دليل علمي ممكنا مما يحقق الخير للأفراد من الطفولة إلى الشيخوخة.

ـ تساعد في أن يفهم كل فرد ـ بقدر مستوى نموه ـ طبيعة مرحلة النمو التي يعيشها ويعتبر أن عليه أن يجدها بأوسع وأكمل وأصح شكل ممكن باعتبارها غاية في حد ذاتها قبل أن تكون وسيلة لغيرها. أي إن الفرد لا ينبغي أن يضحي بطفولته من أجل رشده، بل يجب أن يحيا الطفولة على أحسن وجه ممكن حتى يبلغ أكمل رشد ممكن.

● **بالنسبة للمجتمع**: يفيد فهم الفرد ونموه النفسي وتطور مظاهر هذا النمو في المراحل المختلفة في تحديد أحسن الشروط الوراثية والبيئية الممكنة التي تؤدي إلى أحسن نمو ممكن، وحتى لا يخضع في تفسيره، تحقيقاً لخير الفرد وتقدم المجتمع.

ـ تعين على فهم المشكلات الإجتماعية وثيقة الصلة بتكوين ونمو شخصية الفرد والعوامل المحددة لها مثـل مشكـلات الضعف العقلي والتـأخـر الـدراسي والجنـاح والإنحرافات الجنسية... الخ. والعمل على الوقاية منها

وعلاج ما يظهر منها.

ـ تساعد في ضبط سلوك الفرد وتقويمه في الحاضر بهدف تحقيق أفضل مستوى ممكن من التوافق النفسي والتربوي والإجتماعي والمهني بما يحقق صحته النفسية في الحاضر والمستقبل كمواطن صالح.

ـ تؤدي إلى التنبؤ الدقيق بقدر الإمكان كهدف رئيسي يساعد في عملية التوجيه في المستقبل بالنسبة لكل فرد حتى يفيد المجتمع أقصى فائدة من أبنائه.

● مناهج البحث ●

س: عرّف منهج البحث، ثم بيّن المناهج المتبعة في علم نفس النمو بشكل عام.

جـ: تعتبر المناهج والطرق العلمية للبحث ضرورية لبناء أساس سليم لنمو العلم والمنهج الذي يتبعه علماء النفس في دراسة مظاهر النمو في مراحله المختلفة. ويجمع علماء النفس المعلومات في علم نفس النمو عن الأطفال والمراهقين والراشدين والشيوخ بطرق شتى. ولقد تقدمت مناهج وطرق البحث في علم نفس النمو. فقد

كانت في أول الأمر قاصرة على الملاحظة والوصف لمظاهر النمو في مراحله المتتابعة وأصبحت مناهج البحث الآن أكثر دقة وعلمية تهدف إلى الوصول إلى حقائق وقوانين ونظريات راسخة في علم نفس النمو.

وليس أي منهج من مناهج البخث صالحاً لدراسة كل مظاهر النمو، لذلك من الضروري الإحاطة بأهم مناهج البحث في علم نفس النمو، حتى يحيط الباحث بالإمكانيات التي تتيحها له كل هذه المناهج.

● المهارات الأساسية في البحث العلمي ●

س: اذكر المهارات الأساسية التي يجب تحصيلها في البحث العلمي. . ؟

جـ: من أهم هذه المهارات:

- الدقة في القراءة والكتابة والقدرة على الفهم والتلخيص وجمع وجهات النظر ودراستها.
- الصبر والمثابرة، وقبول التوجيه والنقد.
- اتساع الأفق وسعة الإطلاع والإحاطة بالعلوم

المتصلة بالتخصص،مع الإهتمام بالمصادر الأولية.

ـ الشجاعة في النقد والشك، فالجاهل يؤكد والعالم يشك والعاقل يتروى.

ـ التمكن من بعض اللغات الأجنبية.

ـ الإهتمام بدراسة طرق عرض ونقد البحوث والدراسات والكتب.

ـ مراعاة الإتجاه الرأسي لا الأفقي في البحث. أي الإهتمام بالعمق وليس الإتساع.

● المنهج التجريبي في دراسة النمو ●

س: يعتبر المنهج التجريبي أدق مناهج البحث في علم نفس النمو. وضّح هذه العبارة.

جـ: يعتبر المنهج التجريبي أفضل مناهج البحث لسببين رئيسيين:

● أنه اقرب المناهج إلى الموضوعية بعكس منهج الإستبطان أو الإنعكاس على الذات الذي يتصف بدرجة عالية من الذاتية.

● يستطيع الباحث الذي يتبع المنهج التجريبي السيطرة على العوامل المختلفة التي تؤثر على الظاهرة السلوكية موضوع الدراسة فيغير منها ما يشاء ويثبت منها ما يريد، مما يسهل عليه الدراسة ويجعله أقدر على تفهم العلاقات بينها وأثرها في الظاهرة التي يدرسها.

ـ وتسير الدراسة حسب هذا المنهج في التسلسل الآتي:

ظاهرة ـ مشكلة ـ هدف ـ فروض ـ تجربة ـ نتائج ـ حقائق ـ قوانين. وسنفصل فيما يلي أبعاد كل مرحلة من هذه المراحل:

١ ـ **تحديد الظاهرة**: حيث تدور الدراسة من البداية حول ظاهرة النمو، تحوم حولها علامات الإستفهام ويحيط بها الغموض وتحتاج إلى تفسير، وعلى الباحث أن يحدد الظاهرة وأن يفصلها عن الظاهرة المختلفة المتشابكة معها. ومن أمثلة الظاهرات التي دار حولها الكثير من البحث ظاهرة جناح الأحداث.

٢ ـ **بلورة المشكلة**: أي التعرف العلمي الدقيق عليها، ومن الوسائل المعينة على ذلك التعمق التام في

كل ما كتب عن الموضوع والسعي الدائب إلى فحص الخبـرات المتصلة بهـا وتبني نـظرة ناقـدة والإهتمـام بالإعتبـارات الإجتماعية من حيث إسهام هذه المشاركة في تقدم المعرفة والقيمة العلميـة والتطبيقيـة لحل المشكلة وعلاقتها بالمشكلات الأخرى.

٣ ــ **البحث عن تفسير**: يجب أن يتخطى البحث العلمي مجرد وصف الظاهرة إلى تقديم تفسير لها. وبعد اكتشاف الأسباب المحتملة للظاهرة يصوغ الباحث تعميماً قابلاً للتحقيق يفسر كيف تعمل المتغيرات المتضمنة في هذه الظاهرة. وهكذا تكـون نتيجة عمله التفسيـر وليس مجرد الوصف.

٤ ــ **التعميم**: إذا استطاع الباحث أن يعـرف كيف تحدث الظاهرة وفهم المبدأ العلمي الخاص بها وتأكد منه أصبح قادراً على أن يطبقه على حقائق أخرى. إن العلم يحاول بصفة أساسية تفسير الظاهرة بالتعرف على مكانها من الإطار الكبير للعلاقات المنظمة الواضحة التي تنتمي إليهـا. وهكذا نجـد أن صياغـة التعميمات التي تفسـر الـظاهرة من أهم أهـداف العلم. والفـروض والقـوانين والنـظريات جميعهـا تعميمات تتـزايـد درجـة عمـوميتهـا

بالتدريج. ولما كان التعميم الذي يعطينا أشمل تفسير هو أعظم التعميمات قيمة. فإن القانون إذن أعظم أهمية من الفرض وحتى النظرية. ويهدف العلم إلى توحيد تعميماته باطراد، وغايته القصوى أن يبحث عن قوانين على أكبر قدر من العمومية، أي على أعظم قدر من الشمول.

٥ ـ التنبؤ: لا يقنع العالم بمجرد صياغة تعميمات تفسر الظاهرة بل يريد أيضاً أن يتنبأ بالطريقة التي سوف يتحقق بها التعميم في المستقبل، إنه يأخذ المعلومات المعروفة والتعميمات المعقولة ويصوغها بحيث يستطيع أن يتنبأ بحدث مستقبل أو ظاهرة لم تلاحظ حتى ذلك الوقت.

٦ ـ الضبط: يعمل العالم على الوصول إلى درجة من الفهم العميق للقوانين بحيث لا يقف عند حد التنبؤ، بل يزيد من قدرته على ضبط الظاهرات والأحداث. ويعني الضبط عملية التحكم في بعض العوامل الأساسية التي تسبب الظاهرة لكي تجعل ذلك يتم أو تمنع وقوعه.

٧ ـ الفروض : الفرض عبارة عن تفسير محتمل للظاهرة، والفرض تكهن مؤقت، وتخمين ذكي يقف بالباحث على حافة المجهول ويستحثه إلى استجلاء

غوامضه. وإذا كان الحال كذلك فإن الفرض يقدم حلاً ممكناً أو محتملاً للمشكلة ويوجه الباحث في تعيين الحقائق اللازمة لحل المشكلة وتصنيفها، ولذلك يجب أن تقوم الفروض على المعلومات والحقائق المعروفة عن الظاهرة أو ظاهرة مشابهة، ويتطلب ذلك دقة الملاحظة والوصف عن طريق المقابلات وجمع البيانات الميدانية والإحاطة بكل الدراسات السابقة.

وتكون بعض العناصر أو العلاقات التي تتضمنها الفروض «حقائق معروفة» في حين أن البعض الآخر يكون «حقائق متصورة» والعناصر المتصورة هي نتائج اجتهاد الباحث. ومن ثم فإن الفروض تتضمن الحقائق وتسمو على الحقائق المعروفة لتعطي تفسيرات عن المواقف غير المعروفة.

ومن الشروط التي تساعد في إعداد الفروض سعة وثراء المعرفة التي حصلها وتمثلها الباحث من قبل والتي يستطيع أن يأتي بها لمعالجة المشكلة الحالية. وكذلك المرونة وعدم الجمود والتمييز الذي يظهره في انتقاء وتنظيم. وإعادة ترتيب المفاهيم في أنماط تفسيرية فريدة ويجب أن يتبع الباحث الدقة في اختيار إجراءات التحقق من صحة الفروض والطرق العلمية الإحصائية الدقيقة في

إثبات صحتها وعلى الباحث أن يصوغ فروضه في ضوء معقولية التفسير الذي يصل إليه. ولا شك أن لتحقيق الفروض أو رفضها أهمية بالغة، إذ عن طريقها يمكن تحديد المشكلة بشكل أكثر دقة، وتحديد مدى علاقة الحقائق بالظاهرة المدروسة، والإستفادة من التفسيرات التي تقدمها الفروض، وتحديد الإطار العام لنتائج البحث، واستثارة بحوث أخرى.

٨ ــ التجربة: وتهدف إلى تحقيق فروض الباحث كلها أو بعضها، أو رفضها جميعها أو بعضها، وتهدف أيضاً إلى قياس مدى التغيير الذي يطرأ على أحد العوامل نتيجة لتغيير شدة ومدى مؤثر مع تثبيت المتغيرات أو العوامل الأخرى.

ومن الشروط التي يجب على الباحث أن يراعيها عند إجراء التجارب، الإهتمام باختيار الإختبارات والمقاييس المقننة الصادقة الثابتة الموضوعية، والشجاعة في إنشاء إختبارات جديدة، على أن يراعي تهيئة الجو النفسي الذي يساعد على إتمام الدراسة التجريبية تحت أفضل الظروف. ويوجد عدد من الإختبارات والمقاييس والأجهزة لقياس النواحي المختلفة من الشخصية من معامل علم النفس

والعيادات النفسية وعيادات توجيه الأطفال والمراهقين وتستخدم في دراسة ومظاهر النمو وقياسها قياساً دقيقاً.

ويجب على الباحث الإهتمام باختيار العينة التي يجري عليها التجربة من حيث تمثيلها للأصل الذي اشتقت منه. وفي المنهج التجريبي عادة ما يستخدم الباحث مجموعتين من تجاربه، إحداهماتسمى المجموعة الضابطة control group أي الجماعة التي تترك ظروفها تأخذ طريقها الطبيعي من النمو والتي تعتبر الأساس الذي يتم المقارنة بالنسبة إليه، والأخرى تسمى المجموعة التجريبية experimental group وهذه تحاط بظروف خاصة يظن أن لها تأثيراً خاصاً على عملية النمو. وفي مثل هذه الحالات يلزم التشابه بين المجموعتين.

ـ وقد يستدعي الحال إجراء دراسة استطلاعية لإكمال نواحي القصور في التصميم التجريبي أو الوسائل والأدوات والاختبارات والمقاييس، حيث تجرب أدوات القياس على عينة صغيرة ممثلة للجماعة التي ستطبق عليها بحيث يتمكن الباحث من اكتشاف مدى ملاءمة المقاييس والاختبارات وتعليماتها، ويعدل ما يجب تعديله منها قبل صياغتها الصياغة النهائية وتطبيقها على العينة الأصلية.

ـ كمـا يجب أن يهتم البـاحث بضبط المتغيـرات variables وتثبيتها عندما يدرس كل متغير على حدة مقارناً دائماً العينة الضابطة بالعينة التجريبية. وهو لا يقف عند مجرد وصف الظاهرة السلوكية أو الدراسة التاريخية لها أو ملاحظة ما هو موجود. ولكنه يغير عامداً العوامل المحددة لها ويعالج المتغيرات ذات الأهمية منها متـوخياً الضبط العلمي الدقيق. هذا ويجب دراسة كل متغير الواحد تلو الآخر مع تثبيت كل المتغيرات والعوامل الأخرى.

ـ وعلى الباحث أن يتوخى الدقة العلمية في تحليل البيانات التي يحصل عليها إحصائياً حتى يصل إلى نتائج يـطمئن إليها، ومن أهم مـا يحتاج إليـه الباحث تصنيف البيانات والمعلومات واختصارها في صورة متوسطات أو انحرافات معيارية أو حساب معامل الإرتباط بين العوامل والـظاهـرات أو المتغيـرات المختلفـة. . وهــذه الـطرق الإحصائية تتيح للباحث تحديد وبلورة الحقائق الخاصة بالجماعة التي يدرسها إجمالاً لا تفصيلاً، وتمكنه من أن يقارن بينها وبين جماعات أخرى.

ويجب الحرص التام في تفسير النتائج التي يحصل عليها الباحث وأن يتجنب الأخـطاء المختلفة مثـل عدم

الدقة في تعريف المفاهيم، وعيوب العينات، وتأثير الباحث ذاته على النتائج والتعميمات الواسعة، ويجب الحرص من الكتابة أو الكلام وكأن نتائج البحوث تصدق على كل الحالات، ويجب الحرص من تحميل معنى نتائج البحوث أكثر مما تعني فعلاً. ويجب الحرص في تطبيق نتائج بحث أجري في موقف وظروف وبيئة خاصة على موقف وظروف وبيئة تختلف في خصائص أساسية. كذلك يجب الحرص في تطبيق نتائج تصدق على عينة معينة من الأفراد على مجموعة من الأفراد يختلفون عنهم في خصائص أساسية. وهكذا يصل الباحث عن هذا الطريق العلمي إلى الحقائق المتعلقة بالظاهرة.

٩ ـ القوانين: وإذا وصل الباحث إلى الحقائق سهلت صياغة القوانين العلمية التي هي عبارة عن علاقة أو صلة أساسية مطردة بين عوامل أو متغيرات أو خواص معينة.

وعلى أساس هذه القوانين العلمية يستطيع الباحث أن يضع نظرية علمية تحاول تفسيرها، ومن أهم الشروط الواجب توفرها في النظرية العلمية، الإيجاز والشمول والإنفراد والتنبؤ. وأقل ما يطلب في أي نظرية من علم

نفس النمو هو تحديد الأبعاد الهامة لنمو الفرد. وتحديد العناصر الرئيسية من تربيته. ومن أمثلة النظريات المعروفة نظرية التحليل النفسي والنظرية السلوكية وغيرهما من النظريات التي أفادت كثيراً في مجال البحث والعلاج النفسي.

● تعريف المنهج الوصفي ●

س: عرّف المنهج الوصفي.

جـ: يهدف المنهج الوصفي إلى جمع أوصاف دقيقة علمية للظاهرة موضوع الدراسة من وضعها الراهن، وإلى دراسة العلاقات التي توجد بين الظاهرات المختلفة. ومن أهم طرق المنهج الوصفي المستخدمة في علم نفس النمو: الملاحظة العلمية ـ الطريقة الطولية ـ الطريقة المستعرضة.

● طريقة الملاحظة العلمية ●

س: تعتبر الملاحظة العلمية المنظمة مورداً خصباً للحصول على معلومات وبيانات تتصل بالسلوك... ناقش.

جـ: تتضمن هذه الطريقة الملاحظة المباشرة للأفراد والجماعات في المواقف الإجتماعية وتدوينها،وهذه الطريقة مفيدة في دراسة النواحي والسلوك الذي يتطلب وسائل خاصة في دراسته ولا بد لها من وسائل دقيقة لتسجيل وتحليل الملاحظات.

ويلاحظ أن الأطفال والمراهقين بصفة خاصة في معظم الحالات لا يرغبون في أن يكونوا موضوع ملاحظة أو دراسة من الكبار.

وفي الملاحظة المنظمة الخارجية يكون أساسها المشاهدة الموضوعية والتسجيل بإزاء الشخص أو مظاهر ونواح سلوكية معينة، دون التحكم في الظروف والعوامل التي تؤثر في هذا السلوك ويمكن أن تكون تتبعية من الميلاد حتى البلوغ فعلاً، فنسجل متى بدأ الفرد الكلام والمشي، وما هي المشكلات التي مر بها ومتى... وهكذا.

ويمكن أن يلاحظ الباحث الفرد في المواقف التي تتكرر أكثر من غيرها عادة، ثم يقوم بتسجيل سلوكه في هذه المواقف، ومن أمثلة ذلك ملاحظة سلوك الطفل في

مواقف الإحباط وسلوك المراهق في التفاعل الإجتماعي بين الجنسين مثلاً . .

ويلاحظ هنا أنه يجب استخدام الوسائل التي تسهل عملية الملاحظة مثل التسجيل دون أن يشعر المراهقون أو الأطفال بوجود الباحثين والملاحظين، ومن أمثلة ذلك الحجرات الخاصة المزودة بشاشات الرؤية من ناحية واحدة أو الأجهزة الصوتية ووسائل التصوير الفوتوغرافي والتسجيل الصوتي.

أما الملاحظة المنظمة الداخلية، وتكون من الشخص نفسه لنفسه «التأمل الباطني» فمن عيوبها أنها لا يمكن تتبع مع الأطفال الصغار الذين لا يستطيعون القيام بها، هذا إلى جانب أنها ذاتية وليست موضوعية.

أما الملاحظة العرضية أو العفوية التي تأتي بالصدفة فإنها تكون سطحية وليست دقيقة وغير عملية، وليست لها قيمة علمية، ولا شك أننا جميعاً نقوم بمثل هذه الملاحظة في المنزل وفي المدرسة وفي الملعب وفي الحديقة وفي دار العبادة وفي وسائل المواصلات، وبناء على هذه الملاحظة نصدر أحكاماً ونكوّن إتجاهات وآراء.

ويحسن أن يقوم بالملاحظة أكثر من باحث حتى إذا أغفل أحد أمراً لم يغفله غيره وأن يكتفى بذلك القدر من المعلومات الذي يكون موضوع اتفاق بين الباحثين.

ومن الضروري تقرير نتائج الملاحظة بأسلوب معياري مقنن بقدر الإمكان مستعينين بالطرق الإحصائية بحيث تصبح هذه النتائج ذات معنى ومفيدة.

● الطريقة الطولية ●

س: تعتبر الطريقة الطولية التتبعية من أقدم وأبسط طرق البحث في علم نفس النمو، وضّح هذه العبارة.

جـ: في الطريقة الطولية يتتبع الباحث النمو النفسي من كافة مظاهره لفرد أو جماعة من الأفراد على طول فترة زمنية معينة أو من أول مرحلة حتى نهايتها شهراً بعد شهر أو عاماً بعد عام على نفس الفرد أو الجماعة وقد يمتد طول الفترة الزمنية التي يتتبع فيها الباحث نفس الفرد إلى عشر سنوات أو أكثر في غالب الأحيان. أي إن الباحث يتتبع التطور والتغير الذي يطرأ على نفس الأفراد في الأعمار المتتابعة بالنسبة لمظاهر النمو المختلفة، وهكذا توصف هذه الطريقة بأنها طولية.

ومن أهم ما نحصل عليه من هذه الطريقة تتبع مظاهر النمو وملاحظة ما يطرأ عليها من تغير وتذبذب. وما يؤثر عليها من خبرات الحياة ومدى هذا التأثير.

وهذه الطريقة ضرورية ومفيدة في الدراسات التي يراد منها استيضاح نمط وتأثير البيئة على النمو وثبات أو تغير خصائص النمو ومظاهره.

وتقوم هذه الطريقة أكثر ما تقوم على الملاحظة وتستغرق أعواماً طويلة حتى يمكن الحصول على معلومات ذات قيمة.

● الطريقة المستعرضة ●

س: بيّن مدى اعتماد الطريقة المستعرضة على طرق علم النفس الحديثة..

جـ: في الطريقة المستعرضة يدرس الباحث مظاهر النمو المختلفة في عينة ممثلة كبيرة العدد من الأفراد في سن معينة. وتطبق عليهم وسائل الحصول على المعلومات والبيانات الخاصة بمظاهر النمو في هذه السن، بحيث يحصل على الصفات العامة التي تميز النمو في هذه

السن. وتعتمد هذه الطريقة أكثر ما تعتمد على الإختبارات والمقاييس والطرق الحديثة للقياس النفسي، وأخذ عينات أخرى من الأفراد في سنوات أخرى، ويتبع معها نفس الطريقة. ويمكن أن يتم هذا في وقت واحد أي تدرس مظاهر النمو في جماعة ممثلة في سن معينة ولتكن سن السادسة وجماعة أخرى من سن السابعة وجماعة ثالثة من سن الثامنة... وهكذا، ولهذا توصف هذه الطريقة بأنها مستعرضة لأنها تنصب على قطاع مستعرض في النمو.

وميزة هذه الطريقة أنها توفر الكثير من الوقت والجهد والمال وتعطي نتائج سريعة. وواقع الأمر أن الطريقة الطولية والطريقة المستعرضة طريقتان متكاملتان يحسن أن يستعان بهما في دراسة الموضوع الواحد.

● المتغيرات في المنهج العلمي ●

س: اذكر أنواع المتغيرات في الظاهرة النفسية... وكيف يتحكم الباحث فيها..؟

جـ: إن الباحث التجريبي لا يقف عند مجرد وصف

الظاهرة السلوكية أو الدراسة التاريخية لها أو ملاحظة ما هو موجود، ولكنه يغير عامداً العوامل المحددة لها ويعالج المتغيرات ذات الأهمية منها متوخياً الضبط العلمي الدقيق. ويجب دراسة كل متغير الواحد تلو الآخر مع تثبيت كل المتغيرات والعوامل الأخرى.

ويقوم الباحث بعملية مسح للمتغيرات أو العوامل التي يفترض أن لها صلة بالظاهرة موضوع البحث ويقسم هذه المتغيرات إلى ثلاثة أنواع:

● المتغير المستقل: وهو المتغير الذي نقيس أو ندرس آثاره على متغير آخر، ويغير الباحث من مقداره ليدرس الآثار المترتبة على ذلك في متغير واحد.

● المتغير التابع: وهو المتغير الذي يتغير بتغير المتغير المستقل، أي أنه تنعكس عليه آثار ما يحدث من تغير في المتغير المستقل،إذا كانت ثمة علاقة بين المتغيرين.

● المتغير الغريب أو الدخيل أو غير التجريبي: وهو المتغير الذي قد يؤثر في المتغير التابع والذي يحاول

الباحث أن يخلص من أثره بتثبيته أو عزله.

● قوانين النمو ●

س: ثبت من خلال الملاحظة الدقيقة والتجريب العلمي أن لظاهرة النمو منطقها الخاص، وضّح هذه العبارة..

جـ: النمو ظاهرة حيوية تنفرد بصفات عامة تميزها عن الظواهر العلمية الأخرى وترتبط هذه الصفات بعضها ببعض ارتباطا وثيقاً فتنشيء من ذلك كله تنظيماً منطقياً يقوم في جوهره على الملاحظة الدقيقة والتجريب العلمي.

وهكذا يصبح النمو علماً له ميدانه ومباحثه وتطبيقاته المباشرة وغير المباشرة في حياة الطفل خاصة وحياة الفرد عامة. ولقد نشطت الأبحاث العلمية أخيراً في دراسة مدى الحياة كلها. وخاصة نهاية الدورة التي تبدو في الشيخوخة والكهولة. كما كانت قد نشطت من قبل في دراسة الطفولة والمراهقة. وقد تم - من خلال هذه الأبحاث - التوصل إلى مجموعة قوانين خاصة باتجاه النمو وسرعته ومراحله

ومطالبه في المراحل المختلفة. وهذا يؤكد بصفة عامة أن النمو علم له حقائقه الموضوعية وقوانينه العلمية ونظرياته الراسخة. ومن أهم هذه القوانين:

- أن النمو عملية مستمرة متدرجة تتضمن نواحي التغير الكمي والكيفي والعضوي والوظيفي.

- أن النمو يسير في مراحل.

- أن كل مرحلة من مراحل النمو لها سمات خاصة ومظاهر مميزة.

- أن سرعة النمو ليست مطردة.

- أن مظاهر النمو تسير بسرعات مختلفة.

- أن النمو يتأثر بالظروف الداخلية والخارجية.

- أن جميع مظاهر عملية النمو متداخلة تداخلاً وثيقاً ومترابطة ترابطاً موجباً.

- أن الفروق الفردية واضحة في النمو.

- أن النمو يسير من العام إلى الخاص ومن الكل

إلى الجزء.

● أن النمـو يتخذ اتجـاهاً طـولياً من الـرأس إلى القدمين.

● أن النمـو يتخذ اتجـاهاً مستعـرضاً من المحـور الرأسي للجسم إلى الأطراف الخارجية.

● أن النمو يمكن التنبؤ باتجاهه العام.

● أن الطفولة هي مرحلة الأساس بالنسبة للنمو في مراحله التالية.

● النمو عملية مستمرة ●

س: النمو العادي عملية دائمة متصلة منذ بدء الحمل حتى بلوغ تمام النضج. اشـــرح.

جـ: كل مرحلة من مراحل النمو تتوقف على ما قبلها وتؤثر فيما بعدها، ولا توجد ثغرات أو وقفات في عملية النمو العادي، ولكن يوجد نمو كامن ونمو ظاهر، نمو

بطيء ونمو سريع إلى أن يتم النضج، إن ظهور علامات محددة في النمو لا يعني أنها تظهر فجأة أو دفعة واحدة. ولكن قد يسبقها نمو كامن. فمثلاً نجد الأسنان الأولى تظهر خلال العام الأول من حياة الطفل بينما بدأ تكونها منذ الشهر الخامس من عمر الجنين. هذه التغيرات المستمرة تتضمن التغير الكمي والكيفي والعضوي والوظيفي. فالطفل يزداد وزنه مع تقدم العمر، كما أن جهازه العصبي يزداد تعقيداً، وكل أجهزة الجسم تزداد حجماً وتنمو وظيفياً. وكما يقول علماء النمو فإن كل طفل يجلس قبل أن يقف ويناغي قبل أن يتكلم. ويلفّق قبل أن يقول الصدق ويرسم دائرة قبل أن يرسم مربعاً، ويكون أنانياً قبل أن يؤثر غيره على نفسه، ويعتمد على الغير قبل أن يصبح مستقلاً.

● النمو يسير في مراحل ●

س: رغم أن النمو عملية مستمرة متصلة إلا أن له مراحله المتميزة، وضح هذه العبارة.

جـ: عرفنا أن النمو العادي عملية دائمة متصلة ليس

فيها ثغرات أو وقفات،وصحيح أن حياة الفرد تكون وحدة واحدة، إلا أن نموه يسير في مراحل يتميز كل منها بسمات وخصائص واضحة، وصحيح أيضاً أن مراحل النمو تتداخل في بعضها البعض حتى ليصعب التمييز بين نهاية مرحلة وبين المرحلة التي تليها، إلا أن الفروق بين المراحل المتتالية تتضح بين منتصف كل مرحلة والمرحلة السابقة والمرحلة اللاحقة، ونحن نسمع كثيراً مصطلحات مثل: متأخر ومتقدم، وطفلي وناضج.. الخ. وهذه وغيرها تشير إلى مستوى النمو في المراحل المختلفة كإطار مرجعي. فكل مرحلة لها مظاهر خاصة ومطالب مميزة للنمو. ويذهب البعض إلى القول بأن كل مرحلة من مراحل النمو لها سيكولوجيتها الخاصة. فالطفل لا يمكن أن نتعامل معه على أنه ناضج صغير، والشيخ لا يمكن أن نتعامل معه على أنه شاب كبير.. وهكذا.

● سمات مميزة لكل مرحلة ●

س: «لكل مرحلة من مراحل النمو سماتها الخاصة المميزة».. ناقش..

جـ: إن كل مرحلة من مراحل النمو لها سماتها

المميزة ومظاهرها الخاصة، فمثلاً لو لاحظنا سلوك اللعب في مراحل الطفولة المتتالية نجد أن لعب الرضيع يختلف أسلوباً وتعقيداً وديمومة ونظاماً ونوعية عن لعب الطفل في مرحلة قبيل المدرسة رغم أن مواد اللعب ومواقفه قد تكون متشابهة تماماً. ولو أننا وجدنا طفلاًورضيعاً يلعبان بنفس الأسلوب والنظام فإن ذلك يلفت النظر لأن لعبهما يجب أن يختلف أسلوباً ونظاماً بالنسبة لأنهما في مرحلتين مختلفتين من مراحل النمو. وهذا الوضع يضع أمامنا عدة احتمالات، منها أن الطفل قد يكون متأخراً في نموه، وأن الرضيع قد يكون متقدماً. ولهذا القانون أو المبدأ العام أهمية خاصة في التشخيص النفسي،وهو يربط رباطاً وثيقاً بين علم نفس النمو والصحة النفسية والعلاج النفسي والتوجيه والإرشاد النفسي. وقد أفادت الدراسات الكثيرة التي وضعت معايير للنمو في كل مرحلة من المراحل، إذ تعتبر هذه المعايير مرجعاً ينسب إليه سلوك الفرد ويحسب بالنسبة له نسب النمو المختلفة. وقد عبر علماء النفس عن هذه العلاقة بالمعادلة الآتية.

نسبة الذكاء: العمر العقلي + العمر الزمني = ١٠٠.

● سرعة النمو ليست مطردة ●

س : «لا يسير النمو بسرعة مطردة» وضّح هـذه العبارة؟.

جـ : يسير النمو منـذ اللحظة الأولى لـلإخصاب بسرعة، ولكن هذه السرعة ليست مطردة وليست على وتيرة واحدة، فمرحلة ما قبل الميلاد هي أسرع مراحل النمو ومعدل النمو فيهـا سريع جداً. وتبطىء هذه السرعة نسبياً بعد الميلاد، إلا أنها تظل سـريعة في مـرحلة الرضـاعة ومرحلة الطفولة المبكـرة. ثم تبطىء أكثـر في السنوات التالية، ثم تستقر سرعة النمو نسبياً في الطفولة الوسطى والمتأخرة. ثم تحدث تغيرات سريعة قـوية في مـرحلة المراهقة، لدرجة أنها تسمى أحياناً «الولادة الثـانية»، ثم تهدأ هذه السرعة إلى أن تستقر تماماً في نهايـة مرحلة المراهقة وبداية مرحلة النضج، ثم يسير النمــو هكذا إلى أن تـأتي مرحلة الشيخـوخة فيبـدأ الاتجاه المضـاد أو الضعف والإضمحلال.

● لكل مظهر سرعة مختلفـة ●

س : «يختلف معدل النمو من مظهر إلى آخـر» اشــرح؟..

جـ : لكل مظهر من مظاهر النمو سرعته الخاصة به، ويختلف معدل النمو من مظهر إلى آخر، ولا تنمو أجزاء الجسم بسرعة واحدة، ولا تنمو جميع الـوظائف العقلية بسرعـة واحدة، ويختلف الحجم النسبي لمختلف أعضاء الجسم من مرحلة إلى أخرى. فالجمجمة مثلاً تنمو بأقصى سرعة في مرحلة ما قبل الميـلاد ثم تهدأ هـذه السرعة بعد الميلاد والمخ يصل تقريباً إلى الحجم النهائي الناضج بين سن ٦ ــ ٨ سنوات، بينما تظل أعضاء التناسل تنمو ببطء طول فترة الطفولة ثم تسرع فتصل إلى الحجم النهائي الناضج في مرحلة المراهقة. وبما أن كل مظهر من مظاهر النمـو يسير بسـرعة تختلف عن سـرعة نمـو المظاهر الأخرى نسبياً، وجب اتخاذ مقاييس مختلفة لهذه المظاهر فنحن نفرق بين العمر التشريحي والعمر العقلي

والعمر الإنفصالي والعمر الإجتماعي. وهكذا يبدو الحال وكأن طاقة النمو تركز على مظاهره العديدة في مـراحل النمو المتتالية. فمثلاً في بداية مرحلة المراهقة تنصرف طاقة النمـو إلى مظاهـره الجسمية، والفسيـولوجيـة على حساب النمو العقلي والتحصيلي. لذلك يرى البعض أنه ينبغي عمل حساب هـذا المبدأ في التـدريس فنخفض ساعات العمل ونقل الواجبات المدرسية نسبيـاً في هذه الفتــرة.

● تأثير الظروف على النمو ●

س : بيّن تأثير الظروف الداخلية والخارجية على سرعة النمو وأسلوبه. . .

جـ : تتأثر سرعة النمو وأسلوبه بالظروف المختلفة الداخلية والخارجية، ومن الظروف الداخلية التي تؤثر في النمـــو الأســـاسي الـــوراثي للفـــرد الجسمي والعـقلي والانفعال الاجتماعي، فنقص إفرازات الغدد قد تؤدي إلى الضعف العقلي، كما في حالة نقص إفراز الغدة الدرقية أو انعدامه، ومن الظروف الخارجية التي تؤثر في النمـو،

التغذية والنشاط الذي يتاح للطفل، والراحة، وأساليب التعليم، والثقافة وهكذا. فنقص التغذية مثلاً يؤدي إلى أمراض مما يعوق النمو كما سبق أن ذكرنا.

وينمو الفرد نمواً داخلياً كلياً ويستجيب ككائن كلي، ومصدر نمو الفرد هو الفرد نفسه، أي إنه ينمو من الداخل وليس من الخارج، والسلوك في معناه العلمي ليس أمراً بسيطاً يسهل عزله، بل هو سلوك كلي كتلي يصدر عن ذات متكاملة.

● النمو عملية مترابطة ●

س : لماذا يصعب فهم أي مظهر من مظاهر النمو إلا من خلال علاقاته مع المظاهر الأخرى..؟

جـ : النمو مظهر عام معقد، والمظاهر الجزئية الخاصة منه متداخلة فيما بينها تداخلاً وثيقاً ومرتبطة فيما بينها بحيث لا يمكن فهم أي مظهر من مظاهر النمو إلا عن طريق دراسته في علاقاته مع المظاهر الأخرى، فالنمو العقلي مثلاً مظهر خاص من مظاهر النمو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنمو الجسمي وبالنمو الانفعالي والنمو الاجتماعي، وإذا تساوت الظروف الأخرى، يلاحظ أن الطفل الذي

يتجاوز نموه العقلي المتوسط العام يميل إلى أن يكون كذلك من حيث النمو الجسمي والنمو الانفعالي، بينما الطفل المتخلف عقلياً عن المتوسط العام يميل إلى أن يكـون كذلـك أيضاً من النـاحيـة الجسميـة والانفعـاليـة والاجتماعية، ومعنى هذا أننا يجب أن ننظر إلى الضرر النامي على أنه كل لا يتجزأ وإذا كنا نفصل في كلامنا بين مظاهر النمو العديدة فإن هذا يتم بشيء من التجاوز من أجل الدراســة.

● الفروق الفردية في النمو ●

س : «يختلف، الأفراد فيما بينهم من حيث سرعة النمو كماً وكيفاً»، اشرح هذه العبارة. . . ؟

جـ : يختلف الأفراد فيما بينهم من حيث سرعة النمو كماً وكيفاً. ويتوزع الأفراد من حيث مظاهر النمو العديدة توزيعاً تكرارياً إعتـدالياً ينتشـرون حول متـوسط نظري ويعتبر هؤلاء الذين يوجدون حول هذا المتوسط ـ وهم الأغلبية ـ عاديين ، أمـا الذين يـوجدون في الأطراف سواء بالزيادة أو النقصان ـ وهم قلة ـ فيعتبرون شواذ. ويلاحظ أن لكل طفل مواعيده الخاصة في النمو،

كما أن معدل النمو يختلف من طفل إلى آخر، ولذلك فإن الأطفال يختلفون فيما بينهم في زمن عبور مرحلة وبدء دخول مرحلة تالية من مراحل النمو. ولا يمكن أن ينمو أي طفلين بطريقة متشابهة تماماً حتى في الأسرة الواحدة. ويلاحظ أن الفروق الفردية في النمو تظل ثابتة نسبياً في مراحل النمو المتتاليـة. ويفيد هذا المبدأ في التنبؤ ـ بدقة نسبية ـ ولا يعوق هذا التنبؤ إلا تدخل عوامل طارئة تؤثر في النمو. فمثلاً نجد فروقاً بين الجنسين في النمو في الوزن حيث يزيد البنين أكثر من البنات في معظم مراحل النمو إلا في المرحلـة بين ٩ ـ ١٤ سنة تقريباً حيث نجد أن البنات يسبقن البنين في هذه المرحلة حيث يراهقن قبلهم.

● من العـام إلى الخاص ومن الكـل إلى الجزء ●

س : في النمو الحركي والعقلي يسير الاتجاه من العام إلى الخاص ومن الكلي إلى الجزئي. اشرح هذه العبارة.

جـ : يسير النمو من العام إلى الخاص ومن الكل

إلى الجزء ومن المجمل إلى المفصل، ومن اللاامتمايز إلى المتمايز، ويستجيب الطفل في بادىء الأمر استجابات عامة ثم تتخصص وتتفرع وتصبح أكثر دقة. فالطفل لكي يصل إلى لعبته يتحرك بكل جسمه في بادىء الأمر ثم باليدين ثم بيد واحدة. ثم بالكف كله، ثم بأصبعين، وهو ينظر إلى الأشياء المحيطة به نظرة عامة كلية قبل أن ينتبه إلى مكوناتها وأجزائها. وفي النمو اللغوي يستخدم الطفل كلمة بابا للدلالة على كل رجل، وماما للدلالة على كل امرأة، ثم بعد ذلك يمايز بين الأفراد المختلفين.. وهكذا، ويصدق هذا المبدأ على النمو الحركي والنمو العقلي حيث تظهر المهارات الخاصة والقدرات الخاصة نسبياً، لهذا نرى التربية الحديثة تؤكد تعليم الطفل العبارة قبل الجملة، والجملة قبل الكلمة، والكلمة قبل الحروف الهجائية.

● النمو يتخذ اتجاهاً طولياً ●

س : وضّح اتجاه النمو من حيث التطور العضوي والوظيفي.

جـ : يتجه النمو في تطوره العضوي والوظيفي

اتجاهاً طولياً من الرأس إلى القدمين وبذلك فإن تكوين ووظائف الأجزاء العليا من الجسم يسبق الأجزاء الوسطى والأجزاء السفلى منه. وهكذا فإن الأجهزة الرئيسية الهامة في حياة الفرد تنمو وتتقدم قبل الأجهزة الأقل أهمية ونحن نجد أن براعم ذراعي الجنين يظهران قبل براعم ساقيه وأن طول رأس الجنين يقرب من نصف طول جسمه في الشهر الثاني وحين يولد تتعدل نسبة طول الرأس بالنسبة للجسم إلى الربــع. وهو يستطيع أن يحرك رأسه قبل أن يستطيع أن يتحكم في حركات يديه وقدميــه.

● النمو يتخذ اتجاهاً مستعرضاً ●

س : «في النمو يسبق تكوين الأجزاء الوسطى من الجسم الأجزاء البعيدة عند الأطراف». وضّح..؟

جـ : يتجه النمو في تـطوره العضوي والـوظيفي اتجاهاً مستعرضاً من الجذع إلى الأطراف. وبذلك يسبق تكـوين ووظائف الأجـزاء الوسـطى من الجسم الأجـزاء البعيدة عند الأطراف، أي أن النمو المتعلق بأجهزة التنفس والهضم يسبق النمـو الخاص بـالأطراف مثـل الـذراعين

والساقين، فالسيطرة الحركية تتدرج من الذراع إلى اليد إلى الأصابع. ونحن نعلم أن الطفل يمسك القلم براحة يده كلها قبل أن يستطيع أن يمسك به في وضع الكتابة العادي. ويلاحظ أنه في الشيخوخة وعند الضعف والهزال يتراجع النمو في عكس الاتجاهات التي كان يسير بها نحو القوة والزيادة.

● يمكن التنبؤ باتجاه النمو ●

س : التنبؤ بصفة عامة هدف من أهداف علم النفس. بيّن كيف يتحقق هذا الهدف في حالة النمو. .؟

جـ : من أهم أهداف علم النفس بصفة عامة إمكانية التنبؤ بالسلوك وإمكانية ضبطه وحيث أن النمو يسير في نظام وتتابع، وإذا تساوت الظروف الأخرى وكان الفرد دارساً لعلم نفس النمو. فإن من الممكن مع الملاحظة الدقيقة والتشخيص الوافي التنبؤ بالخطوط العريضة لاتجاه النمو والسلوك. إن دراسة النمو والسلوك في الماضي والحاضر مع الاستعانة بالاختبارات والمقاييس النفسية ومعايير النمو المختلفة تساعد في عملية التنبؤ هذه. فمثلاً لو لوحظ أن الفرد في مراحل طفولته كان ضعيف التحصيل

غير متوافق إجتماعياً وانفعالياً فإنه من الممكن-إذا كانت الاختبارات والمقاييس صادقة وثابتة وإذا تساوت الظروف الأخرى ـ التنبؤ بأنه لا يمكن أن ينجح في الحصول على شهادة تمكنه من دخول الجامعة وهنا نلاحظ أنه بالرغم من أن التنبؤ بالاتجاه العام للنمو والشكل العام للسلوك ممكن فإن أي فحص أو تشخيص لا يمكن أن يحيط بكل العوامل الممكنة التي تؤثر في اتجاه الفرد وشكل سلوكه فقد يلجأ الفرد إلى حيلة التعويض أو قد يستغل إمكانياته المحدودة استغلالاً حسناً.

● الطفولة أساس النمو ●

س : يمكن إرجاع السلوك السوي والسلوك غير السوي من حياة الفرد إلى مرحلة الطفولة... بيّن علاقة هذه الملاحظة بعملية النمو...؟

جـ : يوضع في مرحلة الطفولة أساس بناء الشخصية دينامياً ووظيفياً ويوضع أساس السلوك المكتسب الذي يساعد الفرد في توافقه في مراحل النمو التالية،وفي مرحلة الطفولة يكون الفرد مرناً يمكن تعليمه وتشكيل سلوكه حسب ما هو سائد في بيئته الاجتماعية. ونحن نعلم أن

السلوك السوي يرجعه علماء الصحة النفسية إلى أساس له وضع في مرحلة الطفولة. لذلك فإن السلوك غير السوي أو المرضي يرجع أيضاً في معظم الأحوال إلى أساس له وضع في مرحلة الطفولة.. إن التنشئة الاجتماعية التي تبدأ منذ الولادة تكسب الفرد [طفلاً فمراهقاً فراشداً فشيخاً]، سلوكاً ومعايير واتجاهات وأدوار جماعته، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية. إنها عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد، وهي عملية استدخال ثقافة المجتمع في بناء شخصيته، وهي عملية تطبيع المادة الخام لشخصية الفرد في النمط الاجتماعي والثقافة، وهي عملية تحويل الكائن الحيوي [البيولوجي] إلى كائن إجتماعي، والقول أن الطفولة مرحلة الأساس معناه أن السلوك الذي يوضع أساسه يميل إلى الثبات النسبي ولكنه رغم هذا قابل للنمو والتعديل والتغيير تحت ظروف التوجيه والإرشاد والعلاج.

● تأثير الوراثة على النمو ●

س : ما هي الوراثة وما مدى تأثيرها على عملية النمو...؟

جـ : الوراثة هي انتقال السمات الجسمية والعقلية من الوالدين إلى أولادهما، ويمثل الوراثة كل العوامل الداخلية التي كانت موجودة عند بدء الحياة إلى عند الإخصاب... وتوضح دراسات الوراثة أن الإمكانيات الكامنة وليست السمات أو الخصائص - هي التي تورث. وتعتبر الوراثة عاملاً هاماً يؤثر في النمو من حيث صفاته ومظاهره، نوعه ومداه، زيادته ونقصانه، نضجه وقصوره... وهكذا. ويتوقف معدل النمو على وراثة خصائص النوع. وتنتقل الوراثة إلى الفرد من والديه وأجداده وسلالته عن طريق المورثات [الجينات] التي تحملها الصبغيات [الكروموزومات] من خلال البويضة الأنثوية المخصبة من الحيوان المنوي الذكري بعد عملية الجماع الجنسي، وتتأثر المورثات نفسها بعدة عوامل منها تفاعلها وتأثرها بعضها ببعض، وتفاعلها مع المواد التي تصل إليها من البيئة الخارجية التي تحيا فيها الخلية، وتفاعلها مع المادة الداخلية للخلية، وتفاعلها مع النتائج الكيميائية للمورثات الأخرى.. وقد تؤدي هذه العمليات إلى تغير في إحدى المورثات فتنشأ صفات وراثية جديدة.

وتبين الوراثة أن الخصائص الجسمية للأطفال يمكن

التنبؤ بها من الخصائص التي نعرفها في الوالدين ولكن في نفس الوقت نجد أن بعض الأطفال يختلفون عن الوالدين اختلافاً جوهرياً بسبب وجود سمة وراثية متنحية من جيل سابق، أي منحية أو مختفية وراء السمة المتغلبة أو السائدة، وعلى هذا لا يلزم دائماً أن يشبه الطفل والديه . .

ـ وتختلف الصفات الوراثية باختلاف الجنس ذكراً كان أم أنثى أي إن بعض الصفات الوراثية ترتبط بجنس دون الآخر، فمن الملاحظ أن الصلع مثلاً من الصفات الوراثية المرتبطة بالجنس والتي تظهر فقط في الذكور بعد البلوغ وتتنحى ولا تظهر لدى الإناث.

ـ ومن الصفات الوراثية الخالصة لون العينين وعمى الألوان، ولون الجلد، ولون ونوع الشعر، وفصيلة الدم، وهيئة الوجه وملامحه، وشكل الجسم.

ـ وهناك أيضاً بعض الأمراض التي تنتقل بالوراثة، ومعظم الأمراض الوراثية تنقلها جينات متنحية، فإذا انتقل إلى الطفل جين يحمل المرض من والده وجين متنح يحمل نفس المرض من والدته ظهر لديه المرض. أما إذا

انتقل إليه جين متنح يحمل المرض من أحد والديه وجين سائد لا يحمل هذا المرض من الوالد الآخر فلا يظهر لديه المرض، ومن أمثلة الأمراض الوراثية النزافي hemophilia والبول السكري.

ـ وهدف الوراثة المحافظة على الصفات العامة للنوع والسلالة والأجيال وتهدف الوراثة أيضاً إلى الحياة الوسطى المتزنة، أي جعل أكثر النسل وغالبيته يحمل الصفات القريبة من المتوسط، فالوالدان اللذان يتصفان بالطول يمكن أن يجيء طفلهما أطول من الطفل العادي ولكنه أقصر من والديه. والوالدان اللذان يتصفان بالقصر يمكن أن يجيء طفلهما أقصر من الطفل العادي ولكنه أطول من والديه..

● تأثير البيئة على النمو ●

س : عرّف البيئة وأبعادها المختلفة ثم بيّن التأثير الذي تلعبه في عملية النمو؟

جـ : يمثل البيئة كل العوامل الخارجية التي تؤثر تأثيراً مباشراً وغير مباشر على الفرد منذ أن تم الإخصاب

وتحددت العوامل الوراثيـة. وتشمل البيئـة بهذا المعنى العوامل المادية والاجتماعية والثقافية والحضارية. وللبيئة دور كبير إيجابي حيث تسهم في تشكيل شخصية الفرد النامي وفي تعيين أنماط سلوكه أو أساليبـه في مجابهـة مواقف الحيـــاة.

ـ إن البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل منذ أن يرى النور تشكله إجتماعياً وتحوله إلى شخصية إجتماعية متميزة. كذلك فإن الطبقة الاجتماعية والخلفية الاجتماعية الاقتصـادية والتـربويـة للفرد وتـوجيهـه النفسي والفـرص المتاحة أمامه تؤثر في عملية النمـــو، ومن أوضح العوامل المؤثرة هنا التعليم والـوسط الثقافي والأخـلاقي والدين ومستـــوى الـــذكـــاء وسن الـــزواج واستـقـــراره وعـــدد الأطفال. . . الخ. . . ويـلاحظ أن هناك تـداخلاً في نمط الحياة في الأسر التي تقع في النطاق الحدي بين طبقة اجتماعية وطبقة أخرى إلا أن الفروق تتضح كلما تدرجنا صعوداً وهبوطاً على سلم الطبقات الاجتماعيـــة.

ويكتسب الفرد النامي أنماط ونماذج سلوكه وسمات شخصيته نتيجة للتفاعل الاجتماعي مع غيره من الناس من خلال عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي، وخلال سنوات

حياته الأولى تكون الأسرة [الوالدان والأخـوة] هي أبرز عوامل التأثير الاجتماعي. وبعد ذلك يأتي دور الصحبة والرفاق في المدرسة وفي المجتمع الكبير، وكذلك تؤثر وسائل الإعلام ودور العبادة والنمط الثقافي الذي ينمـو الفرد في إطاره.

ــ والبيئة الحضارية تسهم كذلـك في عملية النمـو الاجتمـاعي للفرد. والـدليل على ذلـك اختلاف الأدوار الاجتمـاعية لكـل من الجنسين في البيئـات والثقـافـات المختلفة.

ــ والبيئة الجغرافية تؤثر بما تفرضه من ظروف طبيعية واقتصادية وبشـرية... الـخ، في النمو... وانـظر إلى السلالات والأجناس البشرية في مشارق الأرض ومغاربها شمالها وجنوبها تجـد فروقـاً ترجـع إلى حد كبيـر إلى الاختلافات في البيئة الجغرافيـــة.

ــ والعلاقة بين الفرد والبيئة علاقة تفاعل متبادل فكما تؤثر البيئة في الفرد فإن الفرد يؤثر في البيئة. فمثلاً الطفل العدواني أو ضعيف العقل قد يؤثر في والديه فيجعلهما عصابيين. والطفل الوديع الذكي يجعل والديه في حالة

نفسية حسنة. وعموماً فكلما كانت البيئة صحية ومتنوعة أثرت تأثيراً حسناً في النمو. وكلما كانت البيئة غير ملائمة، أثرت تأثيراً سيئاً على النمو. فالجوع من الغذاء قد يؤدي إلى الهزال أو الموت، كذلك يمكن أن نرى كيف يصل الحال بالفرد حين يجوع عقليــاً وحين يجوع إجتماعيـاً أيضاً.

● مقارنة بين الوراثة والبيئة ●

س : هل يمكن فصل تأثير الوراثة عن تأثير البيئة في عمليــة النمو...؟

جـ : فيما يتعلق بنمو الشخصية يكاد يكـون من الصعب فصل أثر الوراثة عن البيئة إلا من الناحية النظرية. ويشبه البعض الشخصية بكتاب تعاونت في كتابته الوراثة والبيئة بحيث أصبح من المتعذر أن نعرف أي فصل كتبته الوراثة وأي فصل كتبته البيئة، أي إن العوامل الوراثيـة والعوامل البيئية تتفاعل وتتعاون في تحديد صفات الفرد. وفي تباين نموه ومستوى نضجه وأنماط سلوكه ومدى توافقه وشذوذه.

ــ وإلى جانب الخصائص الوراثية الخالصة والصفات

البيئية الخالصة نجد هناك سمات تتأثر بالوراثة والبيئة معاً هي في معظمها استعدادات وراثية تعتمد على البيئة في نضجها وتتأثر بها. ومن أمثلة ذلك،الذكاء والتحصيل.

ـ وقد أجريت بحوث كثيرة لدراسة الأثر النسبي لكل من الوراثة والبيئة في نمو الأطفال وذلك بدراسة التوائم المتماثلة حيث نجد أن التوأمين المتماثلين يتساويان من حيث العوامل الوراثية، فإذا تربيا في بيئة واحدة فإن سمات الشخصية لديهما تكون متقاربة إلى حد كبير، أما إذا تربيا في بيئتين مختلفتين فإن تأثير البيئتين يتضح في اختلاف سمات شخصية كل من التوأمين. وعلى سبيل المثال فإن دراسات التوائم توضح أن الارتباط بين ذكاء التوائم المتماثلة الذين يتربون معاً عال جداً. أما إذا تربوا في بيئات منفصلة فإن عامل الإرتباط يكون أقل وخاصة كلما كانت البيئتان أكثر اختلافاً.

ـ وفي المجال النفسي يتضح التفاعل بين الوراثة والبيئة بشكل جلي. إن البيئة الفقيرة المعوقة يمكن أن تشوه أو تؤخر الاتجاه العادي للنمو، بصرف النظر عن الإمكانيات الوراثية للطفل. وإذا حدث مثلاً أن طفلاً عبقرياً من حيث الاستعداد العقلي تربى في بيئة جاهلة

ولم تتح له فرصة التعليم فإن هذا الطفل لن يستطيع تعلم القراءة والكتابة والحساب وسيتأثر سلوكه بصفة عامة نتيجة لعدم إتاحة الفرصة أمام استعداداته الكامنة للظهور.

ـ ويأمل علماء الوراثة تحسين النوع البشري بالاختيار الزواجي الأفضل حتى يولد أطفـال أصحاء. وفي نفس الوقت يأمل علماء البيئة تحسين النوع البشري عن طريق تحسين البيئة الاجتماعية والثقافية والحضارية، حتى يمكن تنمية الاستعداد الوراثي للأطفال إلى أقصى حد ممكن.

●● وهكذا نرى بصفة عامة أن الوراثة لا تصل إلى مداها الصحيح إلا في البيئة المناسبة لها.

ولهذا فإن على المربين أن يعملوا على تهيئة العوامل البيئية المساعدة على نمو استعدادات الفرد الوراثيـــة.

● تأثيـــر الغدد على النمو ●

س : «لجهاز الغدد تأثيره الواضح في عملية النمو». اشرح هذه العبارة...؟

جـ : جهاز الغدد له أهمية كبيرة في تنظيم النمو

ووظائف الجسم، وللغدد وإفرازاتها [الهرمونات] تأثيرها الواضح والقوي في عملية النمو.

والغدد نوعـــان:

● **الغـدد الصماء أو الـلاقنـويـة:** التي تفرز [الهرمونات] في الدم مباشرة لتحكم وظائف الجسم، وهي في عملها تؤثر إحداها على الأخرى.

● **الغدد القنويـة:** وهي التي تطلق إفرازاتها في قنوات إلى المواضع التي تستعمل فيها. مثل الغدد اللعابية والغدد الدهنية والغدد العرقية والغدد الدمعية والغدد المعدية والمعوية والبروستاتا.

- وتؤثر الغدد في السلوك بشكل واضح. وترتبط وظيفة الغدد الصماء ارتباطاً وثيقاً بوظائف أجهزة الجسم المختلفة وخاصة الجهاز العصبي، ومعروف أن العمليات الفسيولوجية والنفسية تعتبر متغيرات يعتمد بعضها على بعض. وتلعب الغدد الصماء دوراً هاماً في وظائف الأعضاء وتؤثر عن هذا الطريق في السلوك والشخصية والنشاط العام للفرد وفي سرعة وشدة السلوك الانفعالي وفي كم ونوع واستمرار السلوك الذي يختاره الفرد. فالنضج

الجنسي مثلاً يتدخل في تحديد مدى التوافق الاجتماعي، للمراهق وتلعب الغدد الجنسية دوراً في إبراز الفروق بين الجنسين في الحجم وشكل الجسم والقوة العضلية ويستتبع ذلك فروق في التفاعل مع البيئة.

ـ ومعروف أن التوازن في إفرازات الغدد يجعل من الفرد شخصاً سليماً نشطاً، ويؤثر تأثيراً حسناً على سلوكه بصفة عامة.

ـ وتؤدي اضطرابات الغدد إلى المرض النفسي وردود الفعل السلوكية المرضية، كذلك يزيد اضطراب الغدد في حدة السمات النفسية مثل إحساس الفرد بالنقص والإحباط وعدم الأمن والشعور بالذات وتكون مفهوم الذات السالب، وينشط جيل الدفاع النفسي، ويسبب سوء التوافق النفسي والاجتماعي واضطراب الشخصية.

● الغدة النخامية ●

س : بيّن الدور الذي تلعبه الغدة النخامية في النمو الجسماني ونمو الجهاز العصبي...؟

جـ : تتكون الغدة النخامية من فصين أمامي وخلفي

بينهما جزء متوسط وتوجد في وسط الرأس عند قاعدة المخ بالقرب من قاعدة الجمجمة،وتسمى هذه الغدة بسيدة الغدد لأنها تفرز عدة هرمونات تؤثر في الغدة الدرقية والغدد التناسلية والغدد فوق الكلوية كما تؤثر في النمو الجسماني ونمو الجهاز العصبي،فيفرز الفص الأمامي فيها هرموناً إذا زاد إفرازه عن الحد في باكورة الحياة أدى ذلك إلى المرض بطول العظام، أما إذا زاد الإفراز بعد البلوغ فإن شكل الوجه يتغير، إذ تتضخم عظمتا الوجنتين وتتفرج الأسنان كما يتضخم الأنف واليدان والقدمان. وقد يصحب هذه التغيرات الجسمانية ضعف في الذاكرة وتشتت في الذهن وفقدان الدافع الجنسي. أما إذا نقص إفراز هذا الهرمون فينمو الفرد قزماً.

ـ ويفرز الفص الأمامي هرموناً آخر يساعد على تنظيم الحيض ولبن الرضاعة في النساء كما يؤثر في الغدد الجنسية عندهن.

وهناك إفراز يؤثر في الغدة الدرقية إذ ينشطها،ويؤدي استئصال الفص الأمامي فيها إلى خمود هذه الغدة.

ـ وتؤثر بعض إفرازات الفص الخلفي في العضلات

الملساء مما يؤدي إلى زيادة نشاط الأمعاء والمثانة والرحم ويستعمل هذا الإفراز أثناء عملية الولادة لأنه يعطي قوة لعضلات الرحـــم.

● الغدة الدرقية وجاراتها ●

س : «تؤثر إفرازات الغدة الدرقية وجاراتهـا في إيجاد» التوازن بين عمليات الهدم والبنـاء في الجسم». اشرح هذه العبارة...؟

جـ : توجد الغدة الدرقية في الرقبة على جانبي القصبة الهوائية. وتؤثر إفرازاتها في إيجـاد التوازن بين عمليات الهدم والبنـاء في الجسم. وإذا ولد طفل بغدة درقية عاجزة في إفرازها فقد يؤدي هذا إلى القبض على النمو العقلي للطفل. ويسمى ضعيف العقل لهذا السبب بالمقصوع أو الكربتيني. وقد يبدو الطفل عادياً عند الولادة ولا يظهر عليه الانحراف إلا بعد الشهر السادس. ويكون عادة ضخم الرأس، قصير الأرجل، أفطس الأنف، مترهل الجلد. ويمكن عـلاج هذه الحـالة إذا اكتشفت مبكـراً بإفرازات الغدة الدرقيـــة.

ـ ويؤدي نقص إفرازات الغدة الدرقية إلى ازدياد سمك الجلد وجفافه، وفقدان القوة الجسمانية والإعياء والخمول وفقدان كثير من القدرات العقلية. وقد ظهر أن هذه الأعراض تعقب عملية الاستئصال التام للغدة مما يسبب نقصاً في درجة حرارة الجسم بمقدار ٤ ٪.

ـ أما إذا زاد إفراز الغدة عن الحد فإن ضغط الدم يرتفع، وتزداد سرعة النبض، ويصاب الشخص بفقدان الوزن، والنشاط الزائد، وقلة الاستقرار، وسرعة الاستفزاز كما يصاب بالأرق.

ـ أما جارات الغدة الدرقية فعبارة عن أربع غدد صغيرة وظيفتها تمثيل الفسفور والكالسيوم، وقد وجد ان استئصالها يؤدي إلى تشنجات عضلية ونقص في الكالسيوم في الدم، ولما كان الكالسيوم ضرورياً في الإنسان لانقباض العضلات طبيعياً، فإن ذلك يفسر التقلص أو التشنج الذي يحدث عن استئصالها، وتتحسن الحالة برفع نسبة الكالسيوم في الدم بحقن لبنات الكالسيوم «لبنات الجير» أو تعاطي فيتامين أو تعاطي الهرمون المستخرج منها «الباراثرمون».

ـ وقد لوحظ تضخم هذه الغدد في حالات الحمل والرضاعـة إذا نقص الكالسيـوم في دم الأم وإذا نقص فيتامين (د) من الغذاء كما في حالات الكساح، كما ينقص الكالسيوم في الدم أيضاً في بعض أمراض الكلى بسبب كثرة إخراجه من البول لتضخم هذه الغدد.

● الغدة الكلوية أو فوق الكلوية ●

س : اشرح الدور الذي تلعبه الغدة الكلوية في النمو الجنسي. . . ؟

جـ : الغـدة الكلوية أو فوق الكلوية توجد كل واحدة منهما فوق إحدى الكليتين وتتكون كل غدة منهما من جزئين: جزء خـارجي يسمى القشرة وجـزء داخلي يسمى باللباب ويفرز كل جزء منهما هرموناته الخاصة. وإفرازات القشرة ضرورية للحياة فإذا ضعف هذا الإفراز انخفض ضغط الدم وأصيب الشخص بالضعف الجسماني والتعب السريع واضطراب الجهاز الهضمي، كما تضعف مقاومته للأمراض ويؤدي استئصال القشرة إلى الـوفاة.

ـ وتلعب هـرمونـات القشرة دوراً كبيـراً في النمـو

الجنسي، إذ تؤدي زيادة إفرازاتها إلى النزعة إلى الذكورة في الصبيان والبنات ويلاحظ أن العنة في الرجال لا تتأثر بالخصيتين كما تتأثر إفرازات القشرة.

ويفرز اللباب الأدرينالين،ولهذا الإفراز أهميته في علم النفس لصلته بالانفعالات إذ يزداد إفرازه أثناء الانفعال. ويؤدي هذا إلى زيادة ضربات القلب وارتفاع ضغط الدم. وإذا جرح الفرد تجلط دمه بسرعة. كما يفرز الكبد المخزون فيه من السكر وتقف عمليات الهضم، وتضيق مجاري التنفس. وبالجملة يستعد الجسم للعمل العنيف.

● الغدة الصنوبرية ●

س : بيّن أوجه التشابة بين الغدة التيموسية والغدة الصنوبرية...؟

جـ : الغدة الصنوبرية هي غدة الطفولة الثانوية وتوجد بين فصي المخ-من الخلف- وهي كالغدة السابقة إذ يقتصر عملها على الفترة الأولى من الحياة. وإذا لم يتم ضمورها تأثرت الغدد الأخرى من نشاطها.

● الغدة التيموسيـــة ●

● س : يقتصر نشاط الغدة التيموسية على الفترة الأولى من الحياة.. اشرح..؟

جـ : توجد الغدة التيموسية في تجويف الصدر وهي إحدى غدد الطفولة لأن نشاطها قاصر على الفترة الأولى من الحياة، إذ يكتمل نمـوها حـوالي السنة الثـالثة من العمر، ثم تأخذ في الضمور، وإذا لم يتم ذلك توقف عمل الغدة النخامية وبالتالي عمل الغدد التي تؤثر عليها إفرازات الغدة النخامية وتوقف النمو.

● الغدد التناسلية ●

س: يرتبط ظهور صفات الرجـولة والأنـوثة بـالغدد التناسلية. اشرح...

جـ: الغدد التناسلية في الرجل هما الخصيتـان وفي المرأة المبيضان. وتفرز هذه الغدد سواء في الرجل أو

المرأة إفرازين أحدهما هرموني يَصب في الدم مباشرة دون قناة، والثاني قنوي يصب في قنوات ،أما الهرمونات الصماء فهي مسؤولة في الرجل وفي المرأة عن المظاهر الجنسية الثانوية كنمو شعر العارضين والشارب وخشونة الصوت في الرجل وبروز النهدين والتفاف الفخذين والإليتين في المرأة.

ـ وقد لوحظ أن استئصال الخصيتين من البالغين يتبعه تغيير في توزيع الشحم على الجسم إذ يستدير ويصبح ذا صفات أنثوية، كما يخف الشعر في توزيعه على الجسم وتزداد نعومة الجلد، كما يحدث تناقض في القنوات والغدد الخاصة بالتناسل، أما إذا تم هذا قبل البلوغ، فإن القنوات والغدد التناسلية لا تبلغ حجمها الطبيعي، كما لا يحدث تغير في الصوت، ولا ينمو شعر اللحية، ولا تظهر الصفات الذكرية الأخرى، ويمكن علاج ذلك في الإنسان وفي الحيوانات المخصية بتعاطي الهرمونات الذكرية.

ـ ولهذا الهرمون خواص أخرى غير ذلك إذ يؤثر في نمو العظام، وإذا كانت العملية الجنسية لا تتأثر تماماً

باستئصال الخصية فإن الرغبة الجنسية تتأثر بنسبة الهرمون الموجود في الدم.

ـ وقد ذكرنا أن أحد إفرازات الفص الأمامي للغدة النخامية تسيطر على هذا الهرمون فاستئصال هذا الفص ينتج عنه نقص في الخصائص الذكرية ويمكن منع ضمور الخصيتين بتعاطي خلاصة الغدة النخامة.

ـ ولا يؤثر الهرمون الجنسي الأنثوي في الصفات الثانوية للأنوثة فقط بل يؤثر أيضاً في تنظيم الحيض، وإدرار لبن الثديين، ونشاط الرحم وما إلى ذلك. ويؤدي النقص في هذا الهرمون بعد البلوغ في المرأة إلى اضطراب دورة الحيض، وسرعة دقات القلب وارتفاع في ضغط الدم، والإضطراب الإنفعالي، وقد وجد أن جنون سن اليأس تخف حدته بتناول هذا الهرمون.

● جزر لانجرهانز بالبنكرياس ●

س: بيّن علاقة جزر لانجرهانز بنسبة السكر في الدم؟.

جـ: تفرز هذه الجزر مادة الأنسولين، ووظيفته تحويل

السكر إلى نشــأ حيواني يختزن في الكبد والعضلات، وقد لوحظ أنه بعد استئصال البنكرياس ترتفع نسبة السكر في الدم ويظهر الجلوكوز في البول مما هو معروف في البول السكري. ويساعد الأنسولين المستخرج من هذه الجزر في البنكرياس على خفض نسبة السكر في الدم سواء أكان المرض حقيقياً في الإنسان أو مصطنعاً في الحيوانـات تحت التجـريب، وانخفاض نسبـة الأنسولين تؤدي إلى الشعور بالضعف والخور والرعشة وفقدان النشاط بسرعة، كما تؤدي إلى سرعة الاستفزازات وقـد يصاب البعض بالإغماء في الحالات الخاصة.

● الغذاء والنمو ●

س: يتأثر نمو الفرد بنوع وكمية غذائه. اشرح.

جـ: الغذاء الذي يأكله الإنسان هو أصل المادة التي تعمل على تكوين الجسم ونموه والمصدر الأساسي للطاقة والسلوك جسمياً وعقلياً، وبغير الغذاء لا يمكن أن تستمر الحياة فترة طويلة من الزمن.

– ويعتمد الفرد على الغذاء في نموه وبناء خلاياه

التالفة وتكوين خلايا أخرى جديدة وتجديد الطاقة التي يحتاج إليها نشاطه الداخلي والخارجي، الجسمي والنفسي. ويتأثر الفرد بنوع وكمية غذائه.

ـ ونحن نعلم أن المواد الغذائية لها وظائف حيوية هامة مثل توليد الطاقة اللازمة لتحريك العضلات وتشغيل الفكر ومنها الكربوهيدرات والمواد الدهنية، وبناء أنسجة الجسم عند النمو ومنها البروتينات، وإمداد الجسم بالعناصر والمركبات الأساسية اللازمة لحفظ الصحة ومساعدة النمو ومنها الأملاح المعدنية والفيتامينات والماء.

ـ ويؤدي الغذاء غير الكافي أو غير الكامل إلى إخفاق الفرد في تحقيق إمكانيات نموه، ويؤدي نقص التغذية إلى أمراض خاصة كالأسقربوط ولين العظام، بالإضافة إلى أنه يؤدي إلى ضعف الفرد في مقاومة الأمراض.

ـ ويؤدي سوء التغذية إلى تأخير النمو وإلى نقص النشاطوالتبلد والسقم والهزال وربما الموت. ويؤدي عدم التوازن الغذائي وعدم تناسق المواد الغذائية (البروتينية والدهنية والسكرية والنشوية والزلالية وبعض الأملاح

المعدنية والفيتامينات. . الخ) إلى اضطراب النمو بصفة عامة. وقد يدخل كعامل هام هنا يسر وعسر الحصول على الغـذاء. ويلاحظ أثـر عوامـل أخـرى مثـل المجـاعـات والحرمان وفترات الحروب. والغذاء الملوث يعتبر مسؤولاً إلى حد كبير عن تأخر نمو الأطفال وحتى عن وفاتهم.

ـ وسوء ونقص التغذية له آثاره الضارة على مستوى التحصيل إذ يجعل التعليم مجهداً وغير مثمر بينما كفاية التغذية تؤدي إلى تحسين مستوى الإداء بصفة عامة بما في ذلك التحصيل.

ـ وتؤدي الإنفعالات إلى اضطراب عمليـة الهضم فتعطل إلى حد كبير معدل انتقال الغذاء في الجسم ومدى تمثيله. وبالتالي تحـد من استفادة الجسم من الغـذاء. كذلك تؤدي إلى اضطرابات الشهية إلى الطعام، ويزيد الطين بلة إذا كان لدى الفرد اتجاهات سلبية نحو ألوان معينة من الطعام.

ـ ويلاحظ أن الإفراط في الغذاء يؤدي إلى نتائج ضارة بالجسم لا تقل خطورة عن تلك التي يؤدي إليها سوء أو نقص التغذية.

● النضج والنمو ●

س: بيّن العلاقة بين مفهومي النضج والنمو؟.

جـ: يتضمن النضج عمليات النمو الطبيعي التلقائي التي يشترك فيها الأفراد جميعاً والتي تتمخض عن تغيرات منتظمة في سلوك الفرد بصرف النظر عن أي تدريب أو خبرة سابقة، أي إنه أمر تقرره الوراثة.

ـ وقد يمضي النمو طبقاً للخطة الطبيعية للنضج،على الرغم من التقلبات التي قد تعتري البيئة بشرط ألا تتجاوز هذه التقلبات حداً معيناً.

إن الجنين لا يمكن أن يولد ويعيش ما لم يلبث في بطن أمه سبعة أشهر كاملة على الأقل، وكذلك الطفل لا يمكن أن يكتب ما لم تنضج عضلاته وقدراته اللازمة في الكتابة، والفتاة لا تحمل إلا إذا نضج جهازها التناسلي. . . وهكذا.

ويلاحظ أن كل سلوك يظل في انتظار بلوغ البناء الجسمي درجة من النضج كافية للقيام بهذا السلوك.

● النضج والتعلم والنمو ●

س: اذكر تأثير كل من النضج والتعلم على النمو؟.

جـ: نحن نعلم أن التعلم هـو التغييـر في السلوك نتيجـة للخبرة والممـارسة، ويتعلم الأطفـال الجـديـد من السلوك بصفة مستمرة.

وتتضمن عملية التعليم النشاط العقلي الذي يمارس فيه الفرد نوعاً من الخبرة الجديدة وما يتمخض عن هذا من نتائج، سواء كانت في شكل معارف أو مهـارات أو عادات أو إتجاهات أو قيم أو معايير، وتلعب التربية دوراً هاماً في هذا الصدد.

ـ ويتفاعل كل من النضج والتعليم ويؤثران معاً في عملية النمو، والنضج والتعلم بالنسبة للنمو مترابطان ترابط الهيدروجين والاكسجين بالنسبة للماء كـلاهما ضـروري وهام، فلا نمو بلا نضج ولا نمو بلا تعلم. ونأخذ مثلاً في الكلام فالطفل لا يستطيع أن يتكلم إلا إذا نضج جهازه الكلامي وإلا إذا تعلم الكلام.

● النمو وأعمار الوالدين ●

س: بيّن تأثير أعمار الوالدين في عملية النمو؟.

جـ: إن أعمار الوالدين ـ كما تدل بعض البحوث ـ تؤثر في النمو،فالأطفال الذين يولدون من زوجين شابين يختلفون عن الأطفال الذين يولدون من زوجين جاوزوا مرحلة الشباب إلى الشيخوخة، من حيث أن الأزواج الشباب ينتجون أطفالاً أكثر حيوية وأطول عمراً وأصح نفسياً من أولئك الذين يولدون لأزواج قاربوا الشيخوخة. ومن أوضح الأمثلة أن المنغولية وهي أحط أنماط الضعف العقلي تعزى في كثير من الدراسات إلى كبر سن الأم عند الحمل في الطفل خاصة بعد سن الأربعين.

● تأثير المرض والحوادث في النمو ●

س: اشرح تأثير المرض والحوادث في عملية النمو..؟

جـ: إن المرض والحوادث التي قد تصيب الأم

الحامل أو الطفل مثل الإصابة بمرض الزهري أو الحصبة الألمانية أو الولادة العسرة والإصابات قد تؤثر على النمو الجسمي والنمو العقلي. والفرد المريض بمرض معدي كالدرن الرئوي مثلاً قد يعيش قلقاً مضطرباً وتضيق دائرة تفاعله الإجتماعي مما يؤثر على توافقه النفسي، وتؤثر الأمراض المزمنة في النمو بصفة عامة والنمو الإنفعالي بصفة خاصة. وقد يصاحب العاهات الجسمية كالعمى والصمم بعض الإضطرابات في الشخصية والتوافق العام. وهكذا نرى أن المرض قد يؤثر في سلوك الفرد بوجه عام.

ـ وتؤثر الإنفعالات الحادة في نمو الطفل بصفة عامة لارتباط مظاهر النمو الإنفعالي والنمو الجسمي والفسيولوجي بصفة خاصة.

ـ وتؤدي الولادة قبل أن تكتمل المدة الطبيعية للحمل إلى التأثير السيء في حياته وسرعة نموه. وتزداد الوفيات بين هؤلاء الأطفال عن غيرهم.

ـ ويلاحظ أن عوامل أخرى مثل الطقس والمناخ كالهواء النقي وأشعة الشمس تؤثر أيضاً في النمو، فإن

بعض البحوث تدل على أن أطفال الريف والسواحل ينمون أسرع من أطفال المدن المزدحمة، وتفيد البحوث الطبية أن أشعة الشمس لها أثرها الفعال في سرعة النمو وخاصة الأشعة فوق البنفسجية.

● مرحلة ما قبل الميلاد ●

س: إن ما يحدث في حياة الفرد في مرحلة ما قبل الميلاد له أهمية كبيرة في تحديد مستقبل مسار نموه النفسي. اشرح هذه العبارة.

جـ: علينا أن نعرف أنه من أجل تطور البشرية ونمو الحضارة واطراد التقدم، يجب الإهتمام بتحقيق أفضل الظروف للنمو منذ اللحظة الأولى للإخصاب.

ولقد اهتم العلماء بدراسة النمو في مرحلة ما قبل الميلاد واعتمدوا في دراستهم على ملاحظة الأجنة التي انتزعت من الأرحام لأسباب طبية، وعلى الدراسة الكلينيكية للأجنة وهي من الأرحام. وقد توصلوا إلى عدد من الحقائق المتعلقة بالنمو في هذه المرحلة.

ـ ويمتد البعد الزمني الذي تستغرقه هذه المرحلة

من لحظة الإخصاب حتى لحظة الميلاد. أي مدة الحمل (حوالي تسعة أشهر ميلادية أو عشرة أشهر قمرية أو ٤٠ أسبوعاً أو ٢٨٠ يوماً).

وهكذا نرى أن علم نفس النمو يدرس الفرد منذ بدء تكوينه لا منذ بدء ميلاده.

ـ ومرحلة ما قبل الميلاد ذات أهمية خاصة لأنها هي مرحلة التأسيس. إنها مرحلة وضع الأساس الحيوي للنمو النفسي، والتغيرات التي تحدث فيها في مدة بضعة أشهر تكون حاسمة ومؤثرة في حياة الفرد كله.

ـ وهذه المرحلة تعتبر أيضاً طفرة في النمو، فمثلاً يزداد وزن الجنين في هذه المرحلة حوالي ستة آلاف مليون مرة بينما يزداد وزن الفرد منذ ميلاده حتى رشده حوالي ٢٠ مرة.

● الشهر الأول ●

س: بعد مضي حوالي شهر من الإخصاب يصل طول الجنين إلى حوالي ١ سم.. بيّن مراحل التطور المختلفة التي تحدث في هذا الشهر.

جـ: يبدأ النمو عندما يتم الجماع الجنسي بين رجل بالغ وامرأة بالغة.

ـ تكون بويضة الأنثى في قناة المبيضين في طريقها من المبيض الذي يفرز بويضة كل ٢٨ يوماً من خلال قناة فالوب إلى الرحم. وتستغرق رحلة البويضة من ٣ ـ ٧ أيام، ويكون هذا عادة في منتصف دورة الحيض.

ـ يسعى الحيوان المنوي إلى البويضة.

ـ كل من الخليتين الأنثوية (البويضة) والذكرية (الحيوان المنوي) يكون بكل منهما مبغيات (كروموزومات) عددها ٢٣، والكروموزومات عبارة عن خيوط من المادة الحية تحمل المورثات (الجينات) وهي وحدات دقيقة من المادة الحية تشبه الخرز حيث يحمل كل كروموزوم أكثر من ١٠٠ جين. وتحمل المورثات جميع الصفات التي تحدد خصائص الفرد.

ـ عندما يصل الحيوان المنوي إلى البويضة يخترق الغلاف الخارجي لها وتلتصق نواته بنواتها. وبذلك تتم عملية الإخصاب خلال ثلاثة أيام بعد الجماع.

ـ تتحد الخليتان وتكونان خلية كاملة ذات ٢٣ زوجاً

من الصبغيات تتكاثر بالإنقسام الذاتي إلى خليتين ثم إلى أربع ثم إلى ثمان ثم إلى ١٦ ثم إلى ٣٢ وهكذا. بحيث تتكون كل خلية من الخلايا الجديدة من نفس العدد من الصبغيات (٤٦) وهي صورة من الصبغيات الأصلية في البويضة المخصبة.

وهكذا تتفاعل الصبغيات الذكرية والأنثوية ليتحدد من ذلك صفات النسل الجديد.

ويلاحظ أن الزوج الأخير من هذه الكروموزومات هو الذي يحدد الجنس ذكر أم أنثى.

ـ تنزل البويضة من قناة البويضات (قناة فالوب) إلى الرحم. وبعد حوالي أسبوعين من الإخصاب تتعلق العلقة بجدار الرحم (تغلفها المشيمة) ويبدأ الجسم يتكون ويغلفه مادة سائلة للوقاية والحماية، ويمكن الحبل السري للغذاء والأكسجين.

ـ تتمايز الخلايا ويصبح بعضها خلايا عصبية وبعضها خلايا عظمية وبعضها خلايا عضلية.

ـ تتخصص الخلايا وتتكون ثلاث طبقات ـ الطبقة الخارجية (اكتودرم) وتكون الجهاز العصبي والحواس

والجلد والشعر والأظافر والأسنان، والطبقة الوسطى (ميزودرم) وتكون الجهاز العضلي والجهاز العظمي والجهاز الدوري والجهاز البولي. والطبقة الداخلية (اندودرم) وتكون الجهاز الهضمي والجهاز الغدي.

ــ يبدأ الجهاز الدوري في النمو أولاً. وفي نهاية الأسبوع الثالث يبدأ دقاته. كذلك يبدأ نمو الجهاز العصبي ثم الجهاز الهضمي ثم الجهاز التنفسي ثم الجهاز البولي.

ــ تظهر بدايات الأطراف وبدايات العينين.

● الشهر الثاني ●

س: في نهاية الشهر الثاني يتضح الشكل الآدمي للمضغة، وضّح..

جـ: النمو هنا سريع جداً وتعتبر هذه الفترة بالغة الحيوية.

ــ تلاحظ الزيادة المطردة في الحجم.

ــ يصل الطول إلى حوالي ٤ سم.

ــ تتكون الأجهزة بشكل مبسط.

ـ تتكون أعضاء الجسم المختلفة.

ـ تتضح الصفات الأساسية للجسم.

ـ تبدأ أصول الأطراف في الحركة البطيئة.

ـ يبدأ نمو العظام والعضلات.

ـ يصل حجم الرأس إلى نصف حجم الجسم.

ـ ينمو الوجه والرقبة والفم.

ـ تطول بدايات الأطراف.

ـ تنمو العضلات والغضاريف.

ـ تتكون أعضاء التناسل.

ـ تتكون العينان والأذنان والأنف، لكن هذه الأجهزة لا تمارس وظائفها لامتلاءها بسوائل معينة ويكون الإحساس بالألم ضعيفاً والإحساس بالحرارة أكثر من الإحساس بالبرودة.

● الشهر الثالث ●

س: في الشهر الثالث تزداد سرعة النمو وتظهر حركة الأطراف والأفعال المنعكسة بوضوح.. بيّن هذه المرحلة من مراحل النمو.

جـ: ـ نمو سريع جداً في الحجم.

ـ يصل الطول إلى حوالي ٩ سم والوزن إلى حوالي ٣٠ جم.

ـ يستمر التمايز الجنسي.

ـ تنمو أعضاء التناسل عند الذكر وتبقى أعضاء التناسل عند الأنثى في حالة حيادية.

● الشهر الرابع ●

س: يأخذ الجنين في الشهر الرابع صورته الإنسانية الكاملة. اشرح؟.

جـ: ـ سرعة نمو الأجزاء السفلى.

ـ يصل الطول إلى حوالي ١٢ سم والوزن إلى حوالي ٣٠٠ جم.

ـ يتناقص حجم الرأس بالنسبة للجسم من نصف الجسم إلى ربع الجسم.

ـ يستقيم الظهر.

ـ تشكل اليدان والقدمان.

ـ الجلد يكون لونه أحمر.

ـ يمكن تحريك الأصابع.

ـ نشاط الأفعال المنعكسة.

ـ ازدياد حركة الجنين.

● الشهر الخامس ●

س: من أهم ملامح النمو في الشهر الخامس تكوّن الغدد العرقية والدهنية. اذكر بقية ملامح النمو في هذه المرحلة؟.

جـ: يؤدي تكون الغدد العرقية والدهنية إلى تكوين المادة الدهنية التي تغطي جسم الجنين.

ـ يظهر الشعر والأظافر.

ـ يصل الطول إلى حوالي ٣٠ سم والوزن إلى نصف كجم.

ـ يصل حجم الرأس إلى ثلث الجسم.

ـ تشتد حركة الجنين.

ـ إذا حدث إجهاض يتنفس الجنين لفترة وجيزة ثم يموت بعدها.

● الشهر السادس ●

س: هل يمكن أن يولد الجنين في الشهر السادس. وما هي مراحل النمو التي يقطعهـا في هذا الشهر..؟

جـ: ـ تتحرك الأطراف بوضوح.

ـ تتفتح العينان.

ـ تنمو الرموش.

ـ تنمو براعم الذوق على اللسان.

ـ إذا ولد الجنين في الشهر السادس فقد يعيش لعدة ساعات إذا حفظ في خيمة خاصة ثم يموت.

● الشهر السابع ●

س: لماذا يحتاج الجنين إلى بيئة خاصة ورعاية خاصة إذا ولد في الشهر السابع.؟

جـ: ـ تكون هذه المرحلة هي مرحلة تمام النمو.

- يصل الجنين إلى درجة الطفل المـولود ويكـون مستعداً للحياة.

- يكتمل نمو الجهاز العصبي.

- يكون الإحساس بالألم ضعيفاً.

- يكون الطول ٤٠ سم والوزن حوالي ١,٥ كجم.

- إذا ولد يكون قـادراً على التنفس والبكاء والبلع ويكون حساساً جداً للعدوى.

- يحتاج إلى بيئة خاصة ورعاية خاصة عند الولادة حتى يعيش.

● الشهران الثامن والتاسع ●

س: في الشهرين الثامن والتاسع تكتمل قدرة الجنين على مواجهة الحياة.اشرح..؟

جـ: - تزداد التفصيلات التشريحية.

- تكتمل كل أعضاء الجسم وإمكانياتها الوظيفية.

- يتكون الشحم في كل الجسم مما يعدل طيات الجلد ويعدل حدود شكله.

ـ يفتح لون الجلد.

ـ يزداد النشاط والحركة.

ـ يمكن تغيير موضعه في الرحم.

ـ إسراع دقات القلب.

ـ عمل أعضاء الهضم وإفرازها.

ـ تكون الرأس ربع الجسم.

ـ يصل الطول إلى حوالي ٥٠ سم والوزن إلى حوالي ٣ كيلو جرام.

● تأثير العوامل الوراثية على الجنين ●

س: اشرح دور العوامل الوراثية في مرحلة ما قبل الميلاد وكذلك العوامل البيئية المحيطة بالجنين وهو في الرحم..؟

جـ: عرفنا أن وراثة الطفل تتحدد نهائياً عند لحظة الإخصاب، أي عند اتحاد الحيوان المنوي الذكري بالبويضة الأنثوية. فكروموزومات الأب الثلاثة والعشرون وكروموزومات الأم المماثلة لها في العدد بما تحمله من

جينات تكون وتحدث وراثة الطفل الكاملة.

وأهم ما يتحدد بالوراثة جنس الطفل (ذكر أم أنثى) ولون العينين ولون الشعر ونوع الشعر ومظهر الوجه وشكل وحجم الجسم.

ـ وهناك بعض الأمراض التي ثبت أنها تنتقل بالوراثة مثل مرض السكر،وبعض أنماط الضعف العقلي الذي ينشأ عن عيب غريب في الخلايا العصبية في المخ والنخاع الشوكي حيث تنتفخ الخلايا وتتورم وتمتلىء بالدهن مما يؤدي إلى العمى والشلل والضعف العقلي.

ـ كذلك يعتقد علماء الوراثة أن الإضطرابات الوراثية تلعب دوراً كبيراً في إنتاج مرض المنغولية وهو من الضعف العقلي. ويتميز بخصائص جسمية واضحة تشبه ملامح الجنس المنغولي ويصحبه بله أو عته. ونسبة حدوثه حوالي حالة واحدة في كل الف حالة ولادة. وتحدث هذه الحالة بتكرار أكبر عند الأمهات الأكبر سناً عند الحمل (بين ٣٥ - ٤٥ سنة بمتوسط ٤١ سنة عند الولادة) والسبب المرجح لحدوث هذه الحالة شذوذ توزيع الكروموزومات.

● تأثير العوامل البيئية على الجنين ●

س: يمكن أن تؤدي بيئة الرحم إلى تغير مسار نمو الجنين. وضّح هذه العبارة.

جـ: إن كل ما يؤثر في تشكيل الجنين بعد عملية الإخصاب يصدر عن البيئة، أي ما يحيط بالجنين، فالبويضة المخصبة تنمو وتنقسم في بيئة الرحم طوال شهور الحمل. وهنا يلاحظ أن بيئة الرحم قد تغير مسار النمو الذي تحدد بواسطة الجينات. إلا أنه يلاحظ أيضاً أن بيئة الرحم أبسط بكثير من البيئة الخارجية المعقدة التي ينتقل إليها الجنين عند الميلاد. وإذا كانت العوامل الوراثية والعوامل البيئية سليمة أنتج ذلك طفلاً صحيحاً سوياً، وإذا توافر الغذاء الجيد الكامل للأم، ولم تتعرض لأمراض معدية، ولم تتعرض للإشعاع ولم تتناول من العقاقير ما يؤثر عليها وعلى الجنين، وإذا كانت حالتها النفسية مستقرة، وإذا كان عمرها ملائماً، واتجاهاتها نحو الحمل سليمة، ولا توجد اضطرابات في الحمل والوضع، إذا

توافر هذا فإنه يؤدي إلى ولادة طفل صحيح سوي.

ـ ومعروف أن أثر العوامل البيئية لا يحدث تغييراً أصلياً في جوهر الخلايا ولا ينتقل بالوراثة للأجيال التالية.

ـ وكثير من الإضطرابات والأمراض التي يولد بها الطفل ليست وراثية. ولكن الطفل أصيب بها وهو جنين في بطن أمه ثم ولد بها. أي أنها ولادية وليست وراثية.

ـ وبالإضافة إلى ذلك فإن دراسات عديدة تشير إلى أن الجنين وهو في الرحم يتأثر ببعض العوامل البيئية الخارجية، مثل الموسيقى، حيث تزداد حركته بشكل ملحوظ كما تقرر ذلك الأمهات الحوامل.

وقد تكون العوامل البيئية ذات أثر كيميائي أو بكتريولوجي أو ميكانيكي وقد تكون عوامل جسمية أو نفسية أو اجتماعية.

ويتوقف مدى تأثير العوامل المؤثرة في نمو الجنين على شدتها واستمرارها وعمر الجنين حين يتعرض لهذه المؤثرات.

● الوراثة والبيئة في مرحلة ما قبل الميلاد ●

س: بيّن دور الوراثة والبيئة في مرحلة ما قبل الميلاد..؟

جـ:ــ إن البويضة المخصبة بما فيها من كروموزومات وجينات، والكائن الذي ينمو من نطفة إلى علقة إلى مضغة إلى جنين لا يمكن أن يعيش إذا لم يوجد الغذاء اللازم للنمو في بيئة الرحم. ولكن كل ما في العالم من غذاء لن يصبح طفلاً ما لم توجد هذه البويضة المخصبة بما فيها من كروموزومات وجينات.

ــ ومن الدراسات التي أظهرت أهمية التفاعل بين الوراثة والبيئة تلك التي قامت حول الذكاء، هل هو موروث أو مكتسب؟ وما دور كل من الوراثة والبيئة في تحديده. وقد ثبت من هذه الدراسات أن الحدود العامة للذكاء تتحدد بالوراثة. وفي نفس الوقت تحدد البيئة مدى

استغلال هذه الحدود. وإن كل من الإمكانيات الوراثية والبيئية مهمتان. فالطفل لا بد له من المخ القادر على تكوين المدركات والأفكار والعادات، ولا بد له من الدافع والحاجة إلى الإستكشاف والتجريب والإهتمام بالبيئة.

- فكل طفل يريد أن يفهم العالم من حوله، والأفكار والمدركات التي يحصل عليها تتراكم تدريجياً في هذه المحاولات للسيطرة الأحسن والفهم الأفضل للعالم من حوله. فهو يحتاج إلى الكفاية من المثيرات الحادية والكثير من الأشياء وكذلك بالطبع المثيرات في البيئة الإجتماعية، ويحتاج إلى تدريب وتمرين مخه ويحتاج إلى الكبار والأطفال الآخرين ليخبروه عما إذا كانت آراؤه وأفكاره صحيحة أو خاطئة.. وهكذا، وليعرفوه بالأفكار والآراء الجديدة.

ــ ومما سبق يتضح أن المجتمع يجب أن يهتم بالأم الحامل ويرعاها طبياً ونفسياً واجتماعياً، حتى يحاط الجنين بأحسن ظروف ممكنة لأكمل عملية نمو ممكنة. ويجب على الأم أن تتخذ جميع الوسائل الوقائية جسمياً ونفسياً مما يعين الطفل على أن يبدأ حياته بداية حسنة.

● تأثير الحالة النفسية للأب والأم ●

س: اذكر تأثير حالة الأب والأم النفسية على نمـو الجنين. . ؟

جـ: لا شك أن الحمل والولادة أمور تهم الزوجين بل وتهم المجتمع نفسه وكما أن الحالة النفسية للأم تؤثر على نمو الجنين، كذلك فإن الحمل نفسه يؤثر على الأم من نواح عديدة يهمنا منها الآن حالة الأم النفسية. فلا شك أن الحمل يحمل معان إنفعالية كثيرة بالنسبة للأم حيث يتضمن الحمل والولادة دخول الأم من دور اجتماعي جديد هو دور «الأم» بما يصاحب ذلك من ضرورة تعلم معايير إجتماعية جديدة. ويحتاج الحمل والولادة إلى امرأة ترضى عن دورها كـأنثى بحيث يرضي الحمـل والولادة عندها شيئاً ويشبع لديها حاجة.

ـ ويلعب الأب أيضاً دوراً هاماً هنا، ويؤثر تأثيـراً مباشراً على نمو الجنين. إن اتجاهاته وحالته النفسية تؤثر على علاقته بـزوجته وينعكس ذلـك ـ كما رأينـا ـ على

الجنين. كذلك من الضروري توافر الإستعداد الحيوي اللازم لعملية الإخصاب. وتوافر الإستعداد النفسي لتحمل مسؤوليات الوالدية ورغبته في الطفل واستعداده لمواجهة أي مشكلات أو طوارىء أثناء حمل زوجته.

ـ ويحتاج الحمل والولادة إلى استعداد حيوي. ومعروف أن البنت تكون مستعدة للحمل عندما تفرز بويضة ناضجة معدة للإخصاب وتجد لها مكاناً في الرحم الناضج الذي يسمح بنمو الجنين.

ـ كذلك يحتاج الأمر إلى استعداد نفسي للحمل والولادة، وهذا يتضمن النضج الإنفعالي والنضج الإجتماعي والإستعداد لتحمل مسؤولية الوالدية.

ـ ومن الضروري الحرص على حدوث التوافق بالنسبة للحمل والولادة سواء كان ذلك مخططاً أم غير متوقع، مبكراً أم متأخراً، الأول أم تال، ومثل هذا التوافق يشمل إعداد المنزل وعمل حساب من سيرعى الوليد إذا كانت الأم تعمل. وبالنسبة للعمل الثاني والثالث. . الخ. فإن التوافق يشمل الأطفال أيضاً. إن الولادة قد تستلزم إحداث تغييرات في حياة الأسرة وفي عاداتها. فحرية

الحركة بالنسبة للوالدين سوف تحدد بعض الشيء عن ذي قبل، ونومهما سوف يتخلله الكثير من الإستيقاظ لتلبية نداء الطفل.. وهكذا.

● مرحلة الولادة ●

س: بحدوث الولادة ينتقل الطفل من الإعتماد الكامل على الأم إلى الإستقلال النسبي. اشرح هذه العبارة..

جـ: الولادة عملية انتقال من بيئة الجسم إلى العالم الخارجي. وهي انتقال من الإعتماد الكامل على الأم إلى الإستقلال النسبي. فبعد أن كان الجنين يعتمد على أمه في تنفسه وغذائه يبدأ الوليد يستقل بأمر تنفسه وغذائه. فلا داعي إذن للحبل السري، ولذلك يقطع بعد الميلاد مباشرة. ويقضي الوليد فترة التكيف والتوافق مع العالم الخارجي، فهو ينتقل من بيئة الرحم حيث درجة الحرارة ثابتة، ليتعرض بعد الولادة إلى درجات متغيرة من الحرارة والبرودة. وهو يستقل عن أمه ويبدأ في التنفس. ويبدو ذلك في شكل صيحة نتيجة لمرور الهواء لأول مرة بحباله الصوتية وهكذا تعتبر هذه فترة جهاد في سبيل البقاء.

ـ ويعتمد الوليد اعتماداً كاملاً على الآخرين، فالوليد كائن إنساني لا حول له ولا قوة. إن الوليد يأتي إلى هذا العالم ولديه إمكانيات كافية، وبعض أجهزته على أتم استعداد للعمل مباشرة للمحافظة على حياته. والبعض الآخر ما زال أمامه بعض الوقت لكي يقوم بوظائفه على الوجه الأكمل.. ولا يستطيع الوليد إحداث أي تعديل في بيئته لإشباع حاجاته في النمو إلا عن طريق أمه. وعلى هذا فإن عملية الأمومة لازمة لبقائه.

● النمو الجسمي في مرحلة الميلاد ●

س: بيّن حالة الوليد الجسمية في مرحلة الميلاد.؟

جـ: ـ يخرج الوليد من بطن أمه كامل التكوين من الناحية الجسمية، بمعنى أن أجهزته كاملة ومستعدة للعمل.

ـ يكون الجلد مجعداً تغطيه مادة دهنية شمعية تزول من تلقاء نفسها بعد عدة ساعات، ويكون لونه ضارباً للحمرة.

ـ وتكون الأطراف غير متماسكة.

ـ وتكون العظام لينـة. وتكون عـظام الرأس غيـر ملتحمة ويتم التحامها في السنة الثانية.

ـ وتكون العضلات ضعيفـة لا يسيطر الـوليد على حركتها وتتعب بسرعة.

ـ ويغطي الشعر الناعم أجزاء الجسم.

ـ وتختلف نسب جسم الوليد عن نسب جسم البالغ حيث يكون الرأس كبيراً بالنسبة للجسم وحجم العينين نصف حجمها عند البالغ، ووزن الجسم (١ : ٢) من وزن جسم البالغ ومعنى ذلك أن النسب الجسمية تختلف لدى الوليد عنها لدى البالغ. وأنها تتغير وتعدل على طول مـراحل النمو المتتالية.

ـ ويكـون الطول حـوالي ٥٠ سم، ويـلاحظ نمـو الهيكل العظمي من نسيج غضروفي طري إلى عظام صلبة فيما بعد.

ـ ويكون الوزن حوالي ٣ كجم، ويبدأ الوزن في التناقص عقب الولادة مباشرة ويبدو أن ذلك يرجع إلى عملية التوافق اللازمة للظروف الجديدة. كما ترجع إلى تأخر قيام الجهاز الهضمي بعمله بعض الوقت. ثم يبدأ الوزن في الزيادة حوالي ٢٥٠ جم في الأسبوع.

ـ وتكون الفروق الفردية واضحة جدا خاصة في الحجم والطول والوزن وصفات الجسم الخاصة.

ـ ويكون الذكور أكبر حجماً ٤٪ من الأناث. وأطول ٢٪ منهن. وأثقل منهن حوالي ٤/١ كجم.

● النمو الفسيولوجي في مرحلة الميلاد ●

س: إن أهم أوجه نشاط الوليد هي الأكل والنوم والإخراج. اشرح؟.

جـ: يتصل معظم سلوك الوليد بالوظائف الفسيولوجية مثل البلع والمص والهضم والإخراج والنوم. أي إن أهم أوجه نشاط الوليد هي الأكل والنوم والإخراج. ومن مظاهر النمو الفسيولوجي في هذه المرحلة:

ـ تكون ضربات القلب أسرع منها عند الكبار ثم تتناقص مع النمو.

ـ يكون التنفس أسرع منه عند الكبار ثم يتناقص مع النمو.

ـ يحتاج الوليد إلى الرضاعة كل أربع ساعات تقريباً.

ـ يحتاج الوليد إلى التبرز أربع أو خمس مرات في اليوم . ويتبول حوالي ثمان عشرة مرة في اليوم.

ـ يقضي الوليد معظم وقته في النوم. ومعروف أنه أثناء النوم تتحقق الراحة والإستجمام، فالنوم هو الإستجابة الطبيعية للتعب. ومن الناحية الفسيولوجية تنخفض حرارة الجسم ويقل النشاط الجسمي وتبطؤ الدورة الدموية.

● النمو الحركي في مرحلة الميلاد ●

س: تلعب الأفعال المنعكسة في مرحلة الميلاد دوراً هاماً في حماية الوليد. اشرح؟.

جـ: يقضي الوليد معظم الوقت مستلقياً على ظهره ويكون عاجزاً تماما عن الجلوس والإنتقال.

ـ وتكون حركاته عشوائية، تلقائية، متنوعة، سريعة، غير منتظمة، غير متمايزة، وتثيرها إلى مثير خاصة المهيجات العضوية، ولا يستطيع الحركة الإرادية، ويرجع ذلك إلى عدم نضج الجهاز العصبي.

ـ وسلوك الوليد في معظمه سلوك إنعكاسي بسيط

جداً فيه إرادة واختيار. فمعظم استجاباتـه الحركيـة في شكل أفعال منعكسة ومعظمها حيوي بالنسبة لحياة الوليد وحمايته. ومن أمثلتها انعكاس المص والبلع ودفع الأشياء من الفم، وانعكاس العطش وانعكاس التنفس ومنها أيضاً قفل الجفن عند لمس العين أو تعرضها لضوء ساطـع، وانعكاس القبض أو الإمساك قد يكون من القوة بحيث إذا قبض الوليد براحة كفه على عصا فإنه يستطيع أن يتعلق بها متحملاً ثقل جسمه لبضع ثوان. إن الوليد يولد مزوداً بهذه المنعكسات البسيطة المستعدة للعمل بدون حاجة إلى تعلم. ومنذ الميلاد تبدأ عملية تعلم معقدة في كل نواحي سلوكه، تتضمن المحاولة والخطأ والتعلم الشرطي.

ـ ويستطيع الوليد المص والبلع إذ يمكن أن يرضع ثدي أمه بعد ميلاده بفترة قصيرة، وهو يجد في عملية المص لذة من حيث وسيلة الغذاء ومرتبطة بما يحتاجه من عطف وحنان ويجد الوليد لذة في مص أصابعه وقد وجد أن الوليد السليم السوي يبدأ في مص أصابعه قبل وأكثر من الوليد الناقص النمو أو غير السوي أو المريض.

ـ ويلاحظ في هذه المرحلة كثرة الصراخ والحركة عندما يجوع وعندما يتبول أو يتبرز أو يتقيأ.

● النمو الحسي في مرحلة الميلاد ●

س: تختلف حواس الوليد عن حواس الطفل والمراهق والراشد من حيث شدتها ومداها. وضّح هذه العبارة.

جـ: الحواس هي النوافذ التي يطل منها الفرد على العالم الخارجي، ولها أهميتها الكبرى في عمليات الإدراك والتعلم إذ أنها تستقبل المثيرات الحسية وتنقلها عبر أعضاء الحس وأعصاب الإحساس إلى الجهاز العصبي الذي يستجيب لها بطرق مختلفة،وعند ميلاد الطفل تكون كل الأجهزة الفسيولوجية لكثير من الحواس تعمل بانتظام إلا أنه يلاحظ بعض الفروق الفردية حتى في الإستجابات الإنعكاسية لهذه الحواس.

ـ وتؤثر البيئة في النمو الحسي للوليد. فأعضاء الحس تستقبل المثيرات بطريقة بسيطة تكاد تكون أوتوماتيكية. والوليد لا يعي معنى المثيرات الحسية. فأشعة الضوء تقع على عينيه وتسجل على شبكيتها وينقلها

العصبان البصريان، والإستجابة بسيطة. فالحدقة تضيق وقد تغلق العينان، وبالتدريج تزداد الإستجابة في المرحلة التالية تعقيداً ويضاف المعنى للمثيرات.

ـ وفي مرحلة الميلاد تكون العين هي أقل الحواس كمالاً، إلا أن الحساسية للضوء تكون موجودة منذ الميلاد. وتستجيب العين للضوء الساطع وتتابعه، ويتحرك الرأس كله أولاً قبل أن تتحرك العينان فقط. ويلاحظ تركيز البصر في آخر اليوم الأول. ويكون التناسق والتآزر بين العينين غير تام من الولادة حتى آخر الشهر الثاني. ومن ثم يلاحظ كثرة اشتباه الأمهات في وجود الحول عند الوليد. وتضعف الرؤ ية على بعد أكثر من مترين.

ـ ويكون جهاز السمع كاملاً تماماً عند الوليد إلا أنه توجد عند الميلاد مادة سائلة في قناة استاكيوس بالأذن مما يمنع الوليد من الإستجابات السمعية. وعندما تزول هذه المادة بعد بضعة أيام يسمع الوليد الأصوات العالية والفجائية والمتوسطة ولا يسمع الأصوات المنخفضة، إلا أن الوليد لا يفهم مدلول الأصوات، وتؤدي المثيرات السمعية العالية إلى حركات جسمية عند الوليد وإغلاق

الجفنين وتغير معدل التنفس. وتساعد الأصوات الهادئة على الإسترخاء.

ـ ويكون الشم ضعيفاً بدائياً يستجيب للروائح القوية كالنوشادر، ومن ناحية الذوق يكون الوليد حساساً للمواد الحلوة والمرة.

ـ ويكون الوليد حساساً للسخونة والبرودة التي تزيد عن حرارة الجسم أو تنقص عنها. ويلاحظ أن نشاط الوليد يزداد في الجو البارد ويقل في الجو الدافىء أو الحار.

ـ ويستجيب الطفل لإحساسه بالجوع والعطش، فيبدأ في البكاء حتى تستجيب الأم بإرضاعه.

ـ ويكون إحساسه بالألم ضعيفاً في الأسبوع الأول ويزداد في الأسبوع الثاني.

● فوائد الرضاعة من ثدي الأم ●

س: وضّح أهمية عملية الرضاعة من ثدي الأم كوسيلة تغذية وكخبرة إنفعالية..

جـ: إن إرضاع الوليد من ثدي أمه يحقق هدفين هما الرضاعة الغذائية والرضاعة الإنفعالية لما يرتبط بعملية

الرضاعة من إحساس الرضيع بالدفء والحب والحنان. إن اللبن هو أكمل غذاء جسمي والحب هو أشهى غذاء نفسي. والذي يلاحظ استجابات الرضيع للرضاعة من تعبيرات وجهه أثناءها يتبين مدى أهمية هذه العملية لديه، فإن الرضيع حين يرضع ثدي أمه لا يملأ معدته فقط ولكنه يبدو سعيداً مسروراً هادئاً مطمئناً. وإذا تأخر عنه الثدي أو نزع من فمه نجده مضطرباً ويصبح في ثورة واحتجاج.

ـ ونحن نعرف أن الفم وعملية المص مصدر لذة كبرى للرضيع. فهنا مصدر الغذاء المشبع وهنا أيضاً مصدر الإحساس بوجود الأم والشعور بحنانها والإحساس بالأمن. وهكذا يؤكد علماء النفس أن الرضاعة ليست مجرد إشباع حاجة فسيولوجية وإنما هي موقف نفسي اجتماعي شامل يشمل الرضيع والأم وهو أول فرصة للتفاعل الإجتماعي.

ـ وكلما كان اتجاه الأم نحو عملية الرضاعة إيجابياً مليئاً بالدفء والحنان كانت في حالة استرخاء تام وهدوء انفعالي عميق،مما ينعكس على حالة الرضيع.

ـ وتتركز إنفعالات الرضيع أيضاً حول الفم كما

يحدث في عض الثدي. ويرى البعض أن سحب الأم ثديها من فم الرضيع خشية أن يعضه يؤدي بالضرورة إلى فعل منعكس هو محاولة الوليد عض حلمة الثدي حتى لا تفلت منه ويضيع مصدر الغذاء ويحرم من مصدر الدفء.

● فوائد الرضاعة من ثدي الأم ●

س: لماذا كانت الرضاعة من لبن الأم هي أسلم وأفيد طرق تغذية الرضيع..؟

جـ: لبن الأم مكيف تكييفاً خاصاً للرضيع كإنسان، فهو يحتوي على مكونات غذائية أكثر ملاءمة للطفل من لبن البقر. وهو يتناسب تماماً مع حاجات الطفل الفسيولوجية ومتطلباته الحيوية الأساسية. وهو يكسب الطفل مناعة ضد كثير من أمراض الطفولة. وتدل الإحصائيات على أن معدل وفيات الأطفال الذين يتغذون بلبن البقر أو الألبان الصناعية يزيد عن معدل وفيات الأطفال الذين يتغذون بلبن الأم.

● فوائد الرضاعة للأم ●

س: ما هي فائدة عملية الرضاعة للأمهات أنفسهن..؟

جـ: تشعر الأم باللذة من إدراكها أنها مصدر غذاء وليدها. وهي تستفيد من ذلك جسمياً وفسيولوجياً، إذ من المعروف أن الرضاعة تساعد على انقباض الرحم إلى حجمه الطبيعي. وهي إلى جانب ذلك توفر الجهد الذي تبذله الأم في إعداد التغذية الصناعية وهي تطمئن إلى الشروط الصحية التي تتوافر في الرضاعة من الثدي. وتستطيع الأم أيضاً عن طريق الإرضاع من الثدي أن تفهم وليدها الذي يلتصق بثديها وتوثق صلته بها.

ـ ويجب أن تكون الأم أثناء إرضاع رضيعها هادئة مستريحة معتدلة بدون تدليل زائد أو قسوة وعصبية. ويلاحظ أن أطفال الأمهات العصبيات تكون لديهم صعوبات في عملية الرضاعة والتغذية بصفة عامة بدرجة أوضح من وجود مثل هذه الصعوبات لدى أطفال الأمهات غير العصبيات.

ـ وعلى الأم أن تراعي عادات التغذية فيما يتعلق بعدد الرضعات المناسبة للرضيع، وأن تدرك الضرر الناتج من البكاء الطويل بسبب الجوع، وأهمية الوقت الكافي للرضاعة.

ـ وهكذا نلاحظ أن خبرة الرضاعة السارة تعتبر شرطاً ضرورياً لهدوء الرضيع انفعالياً ولنمو اتجاهات اجتماعية سوية لديه. وهذا فيه فائدة لكل من الرضيع وأمه في نفس الوقت.

● أهمية مرحلة الرضاعة ●

س: في مرحلة الرضاعة يوضع أساس نمو شخصية الطفل. وضّح.

جـ: تعتبر مرحلة الرضاعة أهم مراحل الطفولة حيث يوضع فيها أساس نمو الشخصية فيما بعد. فإذا كانت عوامل النمو سليمة ومواتية كان نمو الشخصية سوياً، وإذا كانت عوامل النمو ذات تأثير ضار كان نمو الشخصية مضطرباً غير متوافق. ولهذا نجد المتخصصين في علم النفس المرضي يركزون على دراسة نمو الشخصية والعوامل المؤثرة فيها في هذه المرحلة.

ـ ورغم أن هذه المرحلة لا تكون كلها رضاعة، إلا أن التسمية تطلق على الرضيع حتى سن السنتين.

ـ وتعتبر هذه المرحلة مرحلة الإنجازات الكبيرة

حيث تشهد نمواً جسمياً سريعاً وتآزراً حسياً حركياً ملحوظاً في السيطرة على الحركات كالجلوس والوقوف والحبو والمشي، وفيها يتعلم الرضيع الكلام ويكتسب اللغة. ويلاحظ فيها نمو الإستقلال، والإعتماد النسبي على النفس، والإحتكاك الإجتماعي بالعالم الخارجي والتنشئة الإجتماعية، والنمو الإنفعالي، ويتم فيها الفطام. وفيها أيضاً تنمو الذات ويتكون مفهومها الذي يعتبر الحجر الأساسي للشخصية.

ـ وهكذا نرى أن هذه المرحلة تعتبر بالدرجة الأولى مرحلة اكتشاف العالم الخارجي وتوسيعه.

● النمو الجسمي في مرحلة الرضاعة ●

س: لماذا تشهد مرحلة الرضاعة زيادة تحكم الرضيع في جسمه..؟

جـ: يتعرض جسم الرضيع في هذه المرحلة للتغيرات الآتية:

ـ يبدأ ظهور الأسنان في الشهر السادس، وتظهر الأسنان في مجموعتين الأولى تعرف باسم الأسنان اللبنية

المؤقتة وعددها (٢٠) والثانية وهي الأسنان المستديمة وعددها (٣٢) ويلاحظ أن ظهور الأسنان يعتبر عملية عنيفة، وقد يصاحبها ـ إذا بدأت مبكرة ـ ارتفاع في درجة الحرارة وإسهال.

ـ وتنمو العضلات في حجمها وليس في عددها، ويصل حجمها عند الرشد إلى (٤٠) مرة قدر ما كانت عليه قبل الميلاد. وتنمو القدرة على التحكم في العضلات الكبيرة بصفة خاصة.

ـ ويزداد الطول زيادة مطردة تتناقص في نهاية المرحلة. وبعد أربعة أشهر يصبح الطول ٦٠ سم. وبعد سنة يصبح ٧٥ سم بزيادة ٢ سم في الشهر. وبعد سنتين يصبح ٨٥ سم أي حوالي نصف أقصى طول سوف يصل إليه الفرد في نموه. ويلاحظ أن تطور نمو الهيكل العظمي يستمر من الغضاريف إلى العظام. ويلتحم اليافوخ في السنة الثانية.

ـ ويشهد الوزن زيادة مطردة تتناقص في نهاية المرحلة. والزيادة فيه أكثر من الزيادة في الطول. وبعد

خمسة أشهر يصل إلى ٦ كغم أي ضعف ما كان عليه عند الميلاد.

وتختلف نسب الجسم عند الرضيع عنها عند الراشد. فيكون الرأس والوجه ربع الجسم بينما في الراشد ثمن الجسم وبمعنى آخر يكون طول الرأس والوجه نصف طوله في الراشد، ويكون طول جذع الرضيع ثلث طوله في الراشد، ويكون الذراع ربع طوله في الراشد ويكون طول الساق خمس طوله في الراشد. وينمو الرأس بمعدل أبطأ من الأطراف وعلى العموم يلاحظ تباطؤ نمو الرأس وإسراع نمو الجذع ثم الذراعين ثم الساقين.

ـ وتكون الفروق الفردية واضحة خاصة في الحجم والطول والوزن.

ـ ويظل الذكور أكبر حجماً وأثقل وزناً وأطول قليلاً من الأناث. وتظهر الأسنان عند الإناث مبكرة عنها عند الذكور.

ـ ومن أهم العوامل التي تؤثر على النمو الجسمي في هذه المرحلة التغذية التي تؤثر بصفة خاصة في نمو

العظام وكذلك تؤثر العوامل المادية والعوامل الإقتصادية في النمـو الجسمي بصفة عـامة. ويمكن الـوصول إلى أفضـل مستوى للنمـو الجسمي أيضـاً عن طـريق النـوم المنتظم الصحي، والوقاية من الأمراض، وحرية الحركة والتمرين.

ــ ومن الناحية التربوية يجب مراعاة ما يلي في مرحلة الرضاعة:

● العمل على وقاية الأطفال من الأمراض، وتنمية المناعات المختلفـة لديهم، وتحصينهم وتـطعيمهم ضد الأمراض المعروفة في الطفولة،وتزويدهم بالتغذية الملائمة، وتنظيم الظروف الخارجية بحيث لا تتجاوز عوامل الحرارة والضوء والتهوية الحد الذي يضر بنموهم.

● تيسير الخبرات للتعليم والحياة الصحية في المنزل والمجتمع الخارجي.

● تنمية الوسائل الخاصة للتشخيص والعلاج.

● عدم إجبار الرضيع على الجلوس قبل الأوان أو المشي قبل الأوان لأن ذلك يضره أكثر مما ينفعه.

● مراعاة مبدأ الفروق الفردية وتجنب مقارنة الوليد بالآخرين.

● لا داعي للقلق إذا تأخر الرضيع في النمو في بعض المظاهر الجسمية قليلاً. فحسب الفروق الفردية قد يتأخر ظهور الأسنان لدى الطفل العادي إلى الشهر الثامن مثلاً. ويمكن إذا لوحظ العدوان والعض المصاحب لظهور الأسنان أن يصرف هذا إلى قضم كسرة خبز حتى يتاح للطفل إشباع ميله للقضم المصاحب لعملية التسنين ولصرفه عن العدوان.

● النمو الفسيولوجي في مرحلة الرضاعة ●

س: يرتبط النمو الجسمي في مرحلة الرضاعة بنمو أجهزة الجسم المختلفة، وضّح هذه العبارة.

جـ: يساير النمو الجسمي النمو الفسيولوجي فيما يتعلق بأجهزة الجسم المختلفة مثل الجهاز العظمي والجهاز العصبي والجهاز الغددي والجهاز التنفسي والجهاز البولي والتناسلي.

ومن أبرز مظاهر النمو الفسيولوجي في هذه المرحلة:

ـ ينمو الجهاز العصبي في سرعة كبيرة، فمثلاً تجد

أن المـخ ينمـو حجمـاً ويـزداد وزنـاً من ٣٥٠ غم في المتوسط إلى حوالي ١٠٠٠ غم في المتوسط في نهاية السنة الثانية. أي أنه يصل إلى حوالي ثلاثة أرباع وزنه عند الراشد. أما بقية أجزاء الجهاز العصبي فتزداد تعقيداً وتمـايزاً وتفصيـلاً مع النمـو. وتستمر الخـلايا العصبيـة ومحاورها وتشعبـاتها في النمـو. ويزداد ارتبـاط الخلايـا العصبية بالعضلات تدريجياً ويظهر ذلك في تقدم التحكم في الحركة الإرادية من يوم لآخر.

ـ ويؤثر اضطراب إفرازات الغدد الصماء بالزيادة أو النقصان في النمو.

ـ وينمـو الجهاز التنفسي في الحجم وتـزداد سعة الرئتين للهواء.

ـ ويلاحظ أن حجم معدة الـرضيع صغيـرة وتفرغ بسرعة ومن ثم يأخذ كميات صغيرة من الغذاء في مرات كثيرة ولا يستطيع هضم الغذاء الجامد.

ـ وقد أكدت بحوث التغذية أن الرضاعة الـطبيعية خاصة في العام الأول تفضل عن الرضاعة الصناعية لأنها تضاعف من جوانب المتعة في عملية التغذية ولأنها تقوي الرابطة الإنفعـالية والإجتمـاعية بين الأم والـرضيع حين

تمنحه الحب والأمن. وعادة يحدث الفطام في النصف الثاني من هذه المرحلة أو في نهايتها على أقصى تقدير. ويتحول الطفل تدريجياً من الرضاعة المتكررة إلى الغذاء العادي في شكل وجبات. ويلاحظ ان الرضيع في النصف الثاني من هذه المرحلة يرغب في أن يتناول غذاءه بنفسه ويستطيع استخدام يده.

ـ ويلاحظ في هذه المرحلة أن قدرة الرضيع على ضبط عملية التبرز تسبق قدرته على ضبط عملية التبول. ويجب تعويد الرضيع قرابة منتصف العام الأول على الجلوس بعد وجبة الإفطار لفترة وجيزة على الوعاء الخاص بالإخراج. ويحسن أن تدربه الأم على التعبير عن حاجته إلى الإخراج بإصدار إشارة أو إحداث صوت معين يربط بينه وبين حركة الأمعاء وعملية التبرز وتنظيم الوقت الذي تحدث فيه هذه العملية. ويلاحظ أن ضبط عملية التبرز يحتاج إلى مهارة وصبر وحنان من جانب الام. ويجب ألا يصاحبها العقاب والتأنيب. أما عن عملية التبول فيجب تعويد الرضيع في الربع الأخير من العام الأول على الجلوس في الوعاء الخاص بذلك قبل وبعد الأكل والنوم والخروج. ويحسن تدريبه على إحداث صوت معين عند

قيامه بهذه العملية. ويرى بعض الباحثين أنه كلما بـدأ التـدريب على الإخـراج مبكـراً أكثـر من الـلازم كلمـا استغرقت عملية التـدريب وقتاً أطول. ويلاحظ أن ضبط عملية التبول النهاري تتم عادة في منتصف العام الثاني. وقد تتأخر حتى سن العامين. أمـا ضبط عملية التبـول الليلي فتتم عادة في منتصف العام الثالث تقريباً.

ـ ويلاحظ في هذه المرحلة كثرة النوم في البداية ثم تتناقص كمية النوم وتطول فترة اليقظة بالتدريج. ويلاحظ أن تعب الرضيع يؤدي إلى التقليل من النشاط ثم إلى النوم. كما يلاحظ أن الرضيع ينام نهاراً في هذه المرحلة وبالتدريج يتخلص من إغفاءة النهار. وتؤدي عدم الراحة الجسمية والضوضـاء والإنفعال والتبلل إلى عـرقلة النوم العميق وجعله متقطعاً، وقد وجد أن نوم الأطفال الرضع الأصح جسمياً والأثقل وزناً يكون أهدأ وأعمق من نوم الأطفال الأضعف صحياً والأخف وزناً.

ـ ومن الناحية التربوية يجب مراعاة ما يلي:

● إذا كـان من الضروري اللجـوء إلى الـرضـاعـة الصناعية فعلى الأم أن تحمل الرضيع وتضمه إلى صدرها

ثم تتحدث إليه وتداعبه ولا تقتصر على مجرد وضع الزجاجة في فمه وكفى، وكذلك يجب تعويد الرضيع عادات الأكل الحسنة.

● عدم استعجال تحكم الرضيع في عملية الإخراج قبل الوصول إلى مستوى النضج اللازم لذلك. ويجب استغلال التشجيع والمدح من تعويد الرضيع على ضبط عملية الإخراج باعتبارها عملية طبيعية. وعدم إشعاره بالإشمئزاز والتقزز أثناء هذه العملية.

● تعويد الرضيع عادات النوم الصحيحة وتأمينه من أي تعب جسمي أثناء النوم وملاحظة ما قد يتخلل نومه من مقلقات مثل الفزع، وتعويده أن ينام بنفسه.

● النمو الحركي في مرحلة الرضاعة ●

س: بيّن كيف تتطور القدرات الحركية عند الطفل في هذه المرحلة.

جـ: يتضمن النمو الحركي التدريجي من ضبط حركة الجسم خاصة العضلات الإرادية. ويتوقف النمو الحركي على التحسن المستمر في التآزر الحسي العصبي

العضلي. ومن أهم مطالب النمو الحركي في هذه المرحلة الحركة والجلوس والوقوف والحبو والمشي. ومن أهم مظاهره:

ـ يتحكم الرضيع في حركة الرأس أولاً ثم الجذع ثم الأطراف.

ـ يرفع الرضيع أجزاء جسمه ثم يلي ذلك الجلوس ثم الوقوف.

ـ يلي ذلك الحبو ثم المشي ثم الجري. ويلاحظ أن الحبو إلى الأمام قد يصاحبه حركة جانبية أو خلفية.

ـ يعتبر المشي بصفة خاصة أهم نواحي الحركة وأكثرها اتصالاً بالنمو العقلي والنمو الإجتماعي لأنه يتيح للرضيع عالماً أوسع وخبرة أوفر وتحرراً أكثر.

ـ تتطور المهارات ويزداد التآزر الحسي الحركي. وهذا يفيد في عملية استكشاف العالم المحيط به.

ـ تتطور قدرة الرضيع على تناول الأشياء والقبض عليها من انعكاس القبض والإمساك عند الوليد إلى حالة عدم إمكان لمس الشيء ثم إلى إمكان لمسه والقبض عليه في شكل بدائي مع وجود حركات زائدة. ثم تزداد قدرة

الإمساك والقبض ويستطيع الرضيع أن يمسك الشيء بسهولة ويقبض عليه مستخدماً كفه،وتتلاشى الحركات غير الضرورية. ثم يبدأ استخدام إبهامه وأصابعه. ثم تبدأ السبابة تلعب دوراً في الإمساك. ثم يعمل الإبهام والسبابة معاً في سهولة. ثم تزداد دقة وإتقان الإمساك. وعندما يصل الرضيع إلى الأسبوع الستين نجد قبضته وإمساكه وتناوله للأشياء قريبة الشبه بما نجده عند الراشد.

ـ وتشاهد السيطرة على الحركات في السنة الثانية كالمسك والفتح واللعب بالمكعبات.

ـ ويلاحظ الوالدان أن الطفل يفضل استخدام يد على الأخرى في نشاطه الحركي وفي رسم الخطوط وأن الغالبية يستخدمون اليد اليمنى بينما البعض يستخدمون اليد اليسرى. ويستخدم البعض اليدين في هذه المرحلة.

ـ ومن العوامل المؤثرة على النمو الحركي في هذه الفترة قوة الطفل وسرعته ودقته في استخدام أعضاء جسمه وفي تنظيمه لحركاتها المختلفة ليؤدي عملاً أو يكتسب مهارة حركية، وهو يتأثر بالصحة العامة والتغذية.

ـ ويرتبط النمو الحركي بسائر مظاهر النمو، فهو مهم

بالنسبة للنمو العقلي والنمو الإجتماعي ونمو الشخصية بصفة عامة. ونحن نعلم أن مفهوم الذات لدى الطفل يرتبط بمشاعره بخصوص قدرته على ضبط حركته والتحكم في الأشياء والأدوات المختلفة في بيئته. ويتطور النمو الحركي من العام إلى الخاص ومن اللامنظم إلى المنظم ومن الكلي إلى الجزئي، ومن اللامحدود إلى المحدود ومن اللاإرادي إلى الإرادي.

ويلاحظ الإتجاه الطولي للنمو الحركي من الرأس إلى القدمين والإتجاه المستعرض من المحور الرأسي للجسم إلى الأطراف الخارجية.

ويلاحظ أن الرضيع يهتم بقيامه بالعمل الذي يعمله أكثر من اهتمامه بنتيجة هذا العمل.

ـ ومن الناحية التربوية يجب مراعاة ما يلي بخصوص النمو الحركي:

● إتاحة فرصة حرية الحركة وعدم الحد من الحركة حيث أن النمو الحركي وخاصة المشي يشبع حاجة الرضيع إلى حب الإستطلاع وهو مهم في استكشاف العالم والتجريب وتنمية المهارات الحركية. وله أهمية أيضاً

بالنسبة لنموه العقلي ونموه الإجتماعي.

● عدم التعجل في إجبار الرضيع على المشي إذا ظهر أن هذا يتعبه، إنه يحبو ويمشي عندما يستطيع هو وليس عندما نريد نحن.

● تشجيع الرضيع على ارتداء ملابسه، واللعب مع اخوته، وتناول طعامه بنفسه.

● رعاية النشاط الحركي عن طريق تشجيع النشاط الحر.

● ملاحظة أن تدرج نمو المهارات الحركية يتوقف على نمو الجهاز العصبي الحركي، ولذلك فإن أي مجهود يبذل في تعليم الرضيع أي مهارة حركية قبل استعداده لها تبوء غالباً بالفشل.

● يترك للطفل حرية استخدام اليد التي يفضلها حتى لا يؤدي الضغط والإجبار على استخدام اليد الأخرى إلى اضطرابات نفسية وحركية.

● النمو الحسي في مرحلة الرضاعة ●

س: تضاف المعاني إلى النمو الحسي في مرحلة الرضاعة. وضّح.

جـ: من أهم مظاهر النمو الحسي في هذه المرحلة:

- استجابة الرضيع حسياً للأشياء المتحركة من حوله وفي جسمه هو، وبالتدريج مع تطور النمو تصبح الخبرات الحسية أكثر معنى وتؤدي إلى سلوك هادف حيوياً واجتماعياً.

- ويزداد الإدراك البصري تمايزاً ووضحاً، فحتى الشهر الثاني من عمر الرضيع تكون المسافة البؤرية المناسبة عندما ينظر إلى مثير بصري حوالي ٢٢ سم. أما المثيرات التي تقل مسافتها عن ١٨ سم فلا يركز عليها إلا نادراً. وتنمو الكفاية البصرية لدى الرضيع بسرعة. وفي الشهر الخامس يربط الرضيع بين ما يراه وما تصل إليه يده وفي الشهر التاسع يستطيع أن يرى الأجسام الدقيقة كالدبابيس وأن يلتقطها. وطول البصر ظاهرة منتشرة بين الرضيع ويستمر حتى بداية الإلتحاق بالمدرسة، ويستطيع الرضيع إدراك الألوان العادية في الشهر الثالث إلا أن التمييز بين الألوان يكون صعباً. وهو يستجيب للأضواء البراقة والأشياء اللامعة. ويستطيع أن يرى مثيرات بصرية معقدة ويفضل النظر إليها على المثيرات البسيطة المتجانسة. ويستطيع إدراك العمق، فهو يستطيع تجنب المثيرات التي توحي بتغيير مفاجىء في العمق.

ـ ويتطور السمع حيث يميز الرضيع الدرجات المختلفة للأصوات المتباينة ويدرك الفرق بين الأصوات المتباينة في الشهر الرابع وما بعده. وفي حوالي الشهر الخامس يستطيع الرضيع تحديد مصدر الصوت، ويبدو أن إحساس الرضيع بالأصوات الإيقاعية الجميلة الهادئة يبعث على ارتياحه واسترخائه.

ـ وتتضمن الإحساسات الحشوية الإحساس بحالة الأحشاء والجوع والعطف والألم وامتلاء المعدة والمثانة. ويلاحظ تحكم الرضيع في عملية التبرز أولاً ثم التبول نهاراً في منتصف العام الثاني ثم ليلاً في منتصف العام الثالث، ويلاحظ خضوع ذلك لعامل النضج والتدريب. يضاف إلى ذلك الإحساس بالتوازن والإتجاه، وهو موجود بصورة مبكرة لدى الرضيع ولكن بشكل غامض جداً، كارتياحه عندما تهز أمه سريره، أو خوفه من السقوط،وتزداد هذه الإحساسات رويداً مع نمو الطفل.

ـ ويتطور الشم بحيث يستجيب الطفل بالتدريج للمثيرات الشمية المختلفة في شكل ارتياح أو إنزعاج. ويقلد الكبار فيقرب الأشياء من أنفه ليشمها ويستجيب

لها. ومن ناحية الذوق يميز بين الحلو والمالح والمر والحامض ويفضل الحلو ويلفظ المر. ويستمر تطور الإحساسات الجلدية كاللمس والضغط والإحساس بالسخونة والبرودة مع النمو.

ـ ومن حيث الإدراك الحسي، أي معرفة وتفسير ما يحسه الفرد في البيئة عن طريق الحواس، فيلاحظ أن سيطرة الرضيع على المشي تؤدي إلى اتساع مجاله الإدراكي في بيئته. إلا أن نقص خبرة الرضيع يجعل الكثير من إحساساته عديمة المعنى.. وبالتدريج تزداد خبرته وتصبح إحساساته ذات دلالة ومعنى ويربط الرضيع بين الحواس المختلفة. فهو يدرك أمه عندما يرى وجهها أو يسمع صوتها أو يلامسها. ومن هذه الإحساسات المترابطة تتكون صورة الأم. وهكذا بالنسبة لصورة الأب.. الخ.. ويتزايد إدراك الرضيع للعالم المحيط به ومعناه، ويكون إدراك الزمن في هذه المرحلة غامضاً، فهو لا يستطيع أن يفرق بين الماضي والحاضر والمستقبل، ويلاحظ هنا أن الرضيع يدرك الأشياء على أنها حية. ما دام هو حياً، فالدمية واللعب المختلفة كلها أحياء في نظره، يغذيها ويقبلها ويناغيها ويضربها إذا اقتضى الأمر ذلك.

ويكون إدراك الرضيع في أول الأمر إدراكاً خالياً من الرموز، أما في نهايتها فإنه يدرك الأشياء برموزها اللغوية التي تحل تدريجياً محل الأشياء نفسها.

ـ ويستخدم الرضيع حواسه في اكتشاف أعضاء جسمه ليتعرف عليها فهو يتحسس رأسه وأذنيه وأنفه وعينيه وفمه وشعره وبطنه وأصابعه وأعضاء التناسل لديه.. ويلاحظ أهمية سلامة الحواس والجهاز العصبي.

ـ ومن الناحية التربوية يجب مراعاة ما يلي بخصوص النمو الحسي:

- أهمية تربية الحواس والعناية الصحية بحواس الطفل.
- أهمية الأشكال الكبيرة الواضحة والإضاءة الجيدة.
- أهمية حاسة السمع في النمو اللغوي.
- رعاية النمو الحسي لأن لحواس الطفل أهمية كبرى في إدراكه للعالم الخارجي، فالإدراك هنا كله حسي.

● النمو العقلي في مرحلة الرضاعة ●

س : «يقول علماء النفس أن الذكاء في مـرحلة الـرضـاعـة يكـون حسياً حـركيـاً». اشـرح هـذه العبـارة بالتفصيـــل. . ؟

جـ : تساعد الحواس المطردة النمو في التعرف على الأشياء المحيطة بالرضيع في البيئة ويـلاحظ العلماء أن الذكاء في هذه المرحلة يكون حسياً حركياً كما يلاحظ سرعة نمو الذكاء في هذه المرحلـــة.

ـ ويمكن تحديد ذكاء الطفـل الرضيـع عن طريق معايير النمو العقلي التي توصل إليها العلماء والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

● ٤ شهــور : يتتبع الرضيع ببصره ضوءاً يتحرك ببطء. يحـرك الذراعين بقصـد إزاحـة ورقـة في حجم الخطاب ملقاة على وجهه وهو في حـالة استلقـاء على ظهره.

● ٦ شهـور : يميز بين الوجوه المألوفة والغرباء. ينظر إلى أسفل إذا وقع من يـده شيء.

● ٩ شهـور : يستجيب لصورة نفسه في المرآة. يقبض على حلقة مربـوطة في خيط معلق فـوق الرأس مباشرة ويشدها إلى أسفل.

● سنـة : يضع مكعباً في وعاء يستجيب لبعض التعليمات البسيطة إذا طلب منه أي إشارة. يمشي. يضع ثلاثة مكعبات فوق بعضها البعض ليكون منها برجاً بعد أن يرى إجراء هذه العملية أمامه.

● سنـة ونصـف: يميز بين الطبق والكوب. يشير إلى جزءين من أجزاء الجسم «العين والأنف»،يبني برجاً من أربعة مكعبات.

● سنتـان : يرسم خطاً أفقياً بعد أن يراه عمل مرة أمـامه. ينفـذ ثلاثـة أوامر بسيـطة. يبني برجـاً من ستة مكعبات. يبني كوبري من ثلاثة مكعبات. يكون جملة من ثلاث كلمات، يعرف اسمه.

ـ ويبدأ الرضيـع في التعلم من الخبرات البسيـطة والنشاط والممارسة والتدريب وتقليد الكبار خاصة الوالدين والأخوة، ويساعد هذا تماماً في تعلم اللغة والانفعالات

والميول والنظام. ويلاحظ أن قوانين التعلم خاصة التعلم الشرطي تنطبق تماماً في هذه المرحلة. والتعلم هنا يكون بطيئاً نسبياً وينمو عن طريق المحاولة والخطأ.

ـ ويتعلم الرضيع أن يميز أنماط المثيرات ويستجيب لها بطرق تشبع دوافعه واحتياجاته وترتبط القدرة على الاستجابة السليمة بدرجة النمو العصبي الفسيولوجي للرضيع قبل أن تعتمد على خبرة التعلم. ويلاحظ أن التعميم يلعب دوراً هاماً في عملية التعلم فالاستجابة المتعلمة لمثير واحد تميل هي نفسها للظهور بواسطة مثيرات أخرى مماثلة أو مشابهة للمثير الأصلي مادياً [التعميم الأولي]، أو مماثلة أو مشابهة له معنوياً [التعميم الثانوي]. ويلاحظ أن التعميم الثانوي يظهر عند الأطفال الأكبر سناً وعند الكبار ويعين على إدراك العلاقات بين الأشياء. وهنا يظهر أنه وإن كان التعميم هاماً فإن التخصيص والتمييز بين الأشياء مهم أيضاً.

ـ ويرتبط التذكر بالقدرة على استخدام الألفاظ ،وفي السنة الأولى ينسى الرضّع بسرعة بدليل نسيان الآباء إذا غابوا أو افترقوا عنهم. ويتطور التذكر فيشمل الأفراد فحركاتهم فألفاظهم فأشكالهم. ويقول علماء التحليل

النفسي أن الطفل يستطيع أن يتذكر الأشياء التي حدثت في هذه المرحلة خاصة تلك التي يلونها الانفعال السار وينسى الخبرات التي يلونها الانفعال المؤلم المحزن وهذه يكبتها في اللاشعور.

ـ وفي العام الثاني يلاحظ قدرة الرضيع على الفهم المبدئي للصور خاصة في الكتب والمجلات المصورة التي نجده شغوفاً بتقليب صفحاتها.

ـ ومن أهم العوامل التي تؤثر في النمو العقلي للرضيع بصفة عامة المناخ الثقافي الأسري والعوامل المادية والاقتصادية والحضارة والثقافة، فكلما كانت هذه العوامل مواتية كان النمو العقلي أفضل. كما أن النمو العقلي يتأثر بنواحي النمو الأخرى مثل النمو الحركي.

ـ وقد لاحظ علماء النفس بعد البحوث التي أجروها حول نمو الذكاء أن الرضع المتخلفون عقلياً بشكل واضح يمكن التعرف عليهم في هذه المرحلة من خلال اختبارات الذكاء التي تكشف عن التخلف في الاستجابات الاجتماعية والابصار والسمع، كما لاحظوا أن الرضع الذين يتربون في مؤسسات يكون ذكاؤهم المقاس أقل من

ذكاء زملائهم الذين يتربون مع والديهم وإن الرضع الذين يقاس ذكاؤهم وهم في حالة انفعالية طيبة تكون درجة ذكائهم في اختبارات تالية قريبة من الدرجة السابقة، أما أولئك الذين يقاس ذكاؤهم وهم في حالة انفعالية غير طيبة، فإن درجة ذكائهم في الاختبارات التالية تكون أعلى من الدرجات السابقة. كما لاحظوا أن الأطفال المتبنون كجماعة يكونون أذكى من الأطفال العاديين ربما لسببين أولهما أن الأطفال المتخلفين عقلياً نادراً ما يتبنون. وثانيهما أن الأطفال المتبنين عادة ما يعيشون في بيئة أفضل وفي مستويات أعلى حيث يكونون مرغوباً فيهم جداً.

ـ ومن الناحية التربوية يجب مراعاة ما يأتي من حيث نمو الذكاء:

● رغم أن لاختبارات النمو العقلي في هذه المرحلة قيمة تنبؤية ضئيلة إلا أنها قد تساعد في التعرف على حالات التأخر الواضح في النواحي الحسية والحركية والنواحي اللغوية، ولذلك يجب أن تؤخذ معايير النمو في هذه المرحلة بحرص بسبب الفروق الفردية.

● يجب العمل منذ هذه السن المبكرة على رعاية

النمو العقلي فيجب إشباع حاجة الرضيع إلى الاستكشاف وحب الاستطلاع واختبار قدراته والتعبير عن نفسه.

● النمو اللغوي في مرحلة الرضاعة ●

س : «من مطالب النمو اللغوي في مرحلة الرضاعة تعليم عدد من اللغات». وضّح هذه العبارة؟؟

جـ : ــ من اللغات العديدة التي يستعملها الرضيع في هذه المرحلة لغة الكلام ولغة تعبيرات الوجه والجسم ولغة الإشارات..

ويصدر الرضيع أصواتاً متنوعة تفهمها الأم ويلاحظ تقليد الرضيع للأصوات البشرية المحيطة به والتي يسمعها ويستجيب لها لغوياً معبراً عن سروره ورضاه وعن قبوله أو ضيقه وتوتره. وتبدأ هذه في الشهر التاسع. ويستجيب الرضيع للتحية في نهاية عامه الأول.

ــ وتلاحظ المناغاة التلقائية في هذه المرحلة. حيث يناغي الرضيع نفسه دون أن يكون هناك من يستجيب لصوته. وتظهر في الشهر الثالث تقريباً وتستمر إلى نهاية

السنة الأولى. والأصوات التي تظهر المناغاة تكون عشوائية وغير مترابطة.

ـ ويبدأ الرضيع النطق بالحروف الحلقية [آ آ] ثم تظهر حروف الشفة [م م، ب ب] ثم يجمع بين الحروف الحلقية وحروف الشفة [ماما ، بابا]، ثم تظهر الحروف السنية [مثل د . ت]، ثم الحروف الأنفية مثل [ن] . . وهكذا.

ـ يلي ذلك مرحلة المعاني وفيها تلتصق بالحروف والكلمات معان محددة، فكلمة: ماما تعني الأم وبابا تعني الأب. . وهكذا.

ـ وتظهر الكلمة الأولى في الشهر التاسع تقريباً. وقد تتأخر إلى سن ١٥ شهراً عند الطفل العادي، أما عند ضعاف العقول فيتأخر ظهور الكلمة الأولى إلى ما بعد ٣٦ شهراً.

ـ وتعتبر السنة الأولى مرحلة الكلمة الواحدة حيث ينطق الرضيع كلمة واحدة للدلالة على ما يريد التعبير عنه مثل كلمة «محمد» فإن الرضيع قد يقصد أن يقول «محمد ضربني» أو «محمد أخذ لعبتي». . وهذه يطلق عليها الكلمة الجملة.

ـ أما مرحلة الكلمتين فتأتي في السنة الثانية خاصة في النصف الأخير منها.

ـ وقد بينت الدراسات أن معظم الكلمات في هذه المرحلة تكون أسماء وأن الطفل يستخدم الأسماء قبل الأفعال وأخيراً يستخدم الحروف.

ـ ويرتبط النمو اللغوي بالذكاء وسلامة الجهاز العصبي وثراء البيئة الاجتماعية والثقافية،ويستطيع الرضيع بصفة عامة أن يفهم لغة الأفراد المحيطين به [خاصة أمه] قبل أن يستطيع التعبير عما يدور بعقله تعبيراً لغوياً صحيحاً، أي أن فهم اللغة يسبق استخدامها والتعبير بها. وهكذا يكون المحصول اللغوي من الكلمات التي يفهمها أكبر بكثير من محصوله من الكلمات التي ينطقها.ويلاحظ أن الأم هي أقدر الناس على فهم لغة طفلها وإشاراته وتعبيراته. وعادة ما نجد الأم تقوم بدور أشبه ما يكون بدور [المترجم] بين الطفل وبين الآخرين الذين يحاولون التفاهم معه.

ومن العادي أن يكون في كلام الرضيع بعض العيوب الشائعة مثل الإبدال، ويراعى ضرورة مخاطبته باللغة السليمة والابتعاد عن محاكاة لغته الطفلية.

ويـلاحظ أن الاتصال اللغـوي عند الـرضيع يكـون معظمه مع أمه. أما أبيه فإنه قليـل خاصـة في الشهور الأولى من العام الأول.

ـ وقد لوحظ أن البنات يتفوقن على البنين في كل جوانب اللغة كبداية الكلام وعدد المفردات اللغوية. كما لوحظ أن الفروق الفردية بين الأطفال تكون واضحة كما رأينا في ظهور الكلمة الأولى.

ـ ومن الملاحظات التربويـة التي يجب أن تراعى بخصوص اللغة في هذه المرحلة:

● تشجيع الرضيع على استخدام اللغة وعدم إجابة مطالبه بمجرد الإشارة.

● خطورة التضارب بين الفصحى والعـامية خـاصة كلما زاد التباين بينهما.

● ضرورة تلافي عيوب النطق والكلام منذ البداية بقدر الإمكان.

● النمو الانفعالي في مرحلة الرضاعة ●

س : في مرحلة الرضاعة تتمايز الانفعالات ويوضع

أساس مشاعـر الفرد بـالحب والقيمة والثقـة في النفس والشعور بالأمن. . اشرح هذه العبارة. . ؟؟

جـ : السلوك الانفعالي لغة نفسية متعلمة للتأثير في الآخرين ويتعلم الأطفال بالتدريج وعن طريق التقليد وفي المواقف والخبرات المختلفة كلمات معيـارية وتعبيـرات شائعة للوجه وحركات معينة يعبرون بها عن انفعالاتهم، ويتعلمون بالتدريج أيضاً طريقة التعبير الانفعالي للآخرين.

ـ وتتركز استجابات الرضيع الانفعالية في أمـرين: راحته الجسمية، وتغذية جسمه.

ـ ومنذ البداية وعند الميلاد يتطور ظهور الانفعالات وتتمايز،فيكون التهيج أو الاستثارة العامة ثم يظهر الانشراح والانقباض ثم الغضب والتقزز والخوف ثم البهجة والعطف نحو الكبار وعلى الصغار ثم الغيرة وأخيراً الفرح.

ـ ويلاحظ على الطفل في هذه المرحلة الإسراف الانفعالي وقوة الانفعالات والعواطف. فهو يضحك كثيراً ويبكي كثيراً ومن السهل أن يستثار انفعالياً،وسرعان ما يهدأ وكأن شيئاً لم يكن. وتتناسب قوة الاستجابات الانفعالية مع عمق إدراك الرضيع للموقف.

ـ ويحس الرضيع بالفرح نتيجة الراحة الجسمية، ويكون التعبير عنه بالابتسام. ومع النمو يزداد الفرح ويعبر عنه بالضحك عندما يكلمه الآخرون أو يلاعبونه، ثم عندما ينجح في إنجاز عمل معين كأن يقف وحده أو يتسلق قطعة من الأثاث.

ـ ويكون إحساس الرضيع بالحب موجهاً نحو الأشخاص الذين يريحونه خاصة الوالدين وأعضاء الأسرة ويكون مؤقتاً محدوداً ثم يصير مستديماً محدداً نحو الأشخاص الذين يحققون حاجاته. وتتسع بالتدريج دائرة الحب حتى تشمل الغرباء. ونحن نعلم أن الطفل لكي يحب فلا بد أن ينال قسطاً كبيراً من الحب. ويكون الانشراح هو الاستجابة الانفعالية لابتسام الأشخاص الآخرين،خاصة الوجوه المألوفة،والمداعبة والغناء.

ـ وما دام الرضيع ليس في حاجة إلى غذاء أو ماء أو نوم أو نظافة فإنه يلاحظ عليه الهدوء والسعادة. أما إذا كان عكس ذلك فالتوتر والغضب وغير ذلك من الأنماط السلوكية تكون متوقعة حتى لأتفه الأسباب.

ـ ويعبر عن الخوف بوضوح، خاصة إذا خبر العقاب

وعرف معناه، ويتخذ مظهراً كالبكاء والصياح أو التوقف عن النشاط والانسحاب أو اللجوء إلى ذراعي أمه. ويظهر انفعال الخوف عند وجود المثيرات الغريبة كوجوه الغرباء أو الفجائية كالأصوات العالية أو المرتبطة بالألم أو تقليداً للكبار أو عند الشعور بفقدان شخص عزيز كالأم مثلاً.

ـ ويظهر الغضب بوضوح عندما يشعر بعدم الراحة الجسمية أو وجود عوائق في سبيل تحقيق حاجاته، أو تدخل الكبار أكثر من اللازم في سلوكه، أو إذا أخذت منه لعبته أو إذا سقطت وضاعت، أو إذا ترك وحده في الحجرة، أو إذا فشل في القيام بمحاولة لعمل شيء ما مثلاً. ويعبر الرضيع عن ذلك في شكل نوبة غضب يميزها النشاط غير الموجه كالصراخ والبكاء والتمرغ على الأرض والرفس بقدميه، وأحياناً العدوان والعناد ومخالفة الأوامر التي تأتي إليه من الكبار.

ـ وتبدو الغيرة واضحة إذا شاركه أحد في محبة والديه وتأخذ الغيرة شكل عدوان كضرب أو شد شعر الدخيل أو الصياح وإحداث الضوضاء.

ـ ويلاحظ عموماً أنه في السنة الأولى تكون معظم

الانفعالات مرتبطة ومركـزة في شكل الأم أو من يحـل محلها. وفي السنة الثانية تحدث زيادة ملحوظة للنشاط الانفعالي من حيث تنوع الانفعالات ومن حيث حيويتها نظراً لاتساع دائرة اتصال الرضيع بالعالم الخارجي..

ـ ومن أهم العوامل التي تؤثر على النمو الانفعالي للرضيع في هذه المرحلة التعب والمرض وسوء التغذية واضطراب الجو الأسري وفقدان الوالدين أو أحدهما. كما يلاحظ تأثير النضج الذي يرتبط بالعوامل التكوينية والوراثية لدى الفرد والتدريب الذي يرتبط بالتعليم والبيئة الثقافية القائمة.

وتتـأثر الاستجـابات الانفعـالية بشـدة المثير ومـدتـه وحـدته، ويلعب التعلم والخبـرة دوراً هـامـاً في تـطور الإنفعـال وفي تعديـل مـظاهـره الخـارجيـة ونمـوه نحـو النضــج.

ـ ويؤدي التـوتر والاضـطراب الانفعالي إلى عـدم استقرار الرضيع وإلى بعض الأزمات العصبية مثل مص الإبهــام أو كثـرة التبــول وكثـرة الصــراخ والتخـريب والانسحاب.. الخ.

ـ وإلى جـانب المـظاهـر الجسميـة الفسيـولـوجيـة المعروفة المصاحبة للانفعال يصاحبه أيضاً مظاهر خارجية مثل الرعدة الشديدة أو الصراخ في حالة الخوف، والبكاء والاكتئاب في حالة الحزن أو العبوس وإعاقة التفكير في حالة الغضب.

والبكاء في هذه المرحلة ـ خاصة بعد سن ٦ شهور ـ تكون مثيراته خارجية. ولا تقتصر على المثيرات المادية فحسب بل تشمل النفسية مثل الخوف ولفت الأنظار إليه.

ـ ومن الناحية التربوية يجب مراعاة ما يلي من حيث النمو الانفعالي:

- أهم شيء لـدى الرضيـع هو الـراحة الجسـدية والتغذية.
- الإقبال على الرضيع وإدراك أهمية الحب وتعويده على إقامة علاقات إيجابية مع الآخرين.
- مساعدة الرضيع في تقمص شخصيات من يحبهم.
- أهمية تربية الانفعالات لدى الرضيـــع.
- أهمية استقلال الرضيـــع.

● خطورة كبـــح الإنفعالات.

● أهمية الرضاعة الانفعالية والفـطام الانفعالي في الوقت المناسب.

● الحـرص والتدريـج في عمليـة الفـطام حتى لا تحدث أي مضاعفات إنفعالية.

● الحرص في عملية التدريب على الإخراج وضبطه وعدم اللجوء إلى الإجبار أو العقاب،ولكن يعمل حساب التوقيت المناسب لعملية التدريب هذه.

● خطورة اللجوء إلى العقاب لأنه قد يؤدي إلى خلق الإحساس بالخوف الدائم عند الطفل.

● النمو الاجتماعي في مرحلة الرضاعة ●

س : اذكر حدود الطاقة الاجتمـاعية للطفـل في مرحلة الرضاعة..؟

جـ : من أهم مظاهر النمو الاجتماعي للطفل في هذه المرحلة:

ـ في النصف الأول من العام الأول يبدأ الرضيع في الاستجابة الاجتماعية للمحيطين به، ويظهر اهتمامه بما يجري حوله.

ـ وفي منتصف العام الأول يمرح إذا داعبه أحد.

ـ وفي نهاية السنة الأولى يكون علاقات اجتماعية مع الكبار أكثر منها مع الصغار وخاصة الوالدين والأخوة والأقارب ويميز الغرباء. فالاتصال الاجتماعي يبدأ بالأم ثم الأب ثم الآخرين الموجودين بالبيت ثم خارجه.

ـ وفي السنة الثانية يزداد اتساع البيئة الاجتماعية وتبدأ العلاقات الاجتماعية مع الأطفال، إلا أن الشجار والتنازع على اللعب تتخللها. واللعب في هذه السن يكون فردياً غير تعاوني.

ومع النمو في مراحل العمر المتتالية يطرد اتساع العالم من حول الطفل.

ـ وقد أوضحت البحوث النفسية أن الاتصال اللمسي بالأم يؤدي إلى المتعة ويكون له قيمة إيجابية، وأن تناول

الرضيع وتدليله وهزه يمده بقدر كبير من المتعة ويسهم في إيجاد تعلق إيجابي بينه وبين الأم، أي أن هناك حاجة نظرية للالتصاق بالأم التي تتيح لرضيعها فرصة هذا الإلتصاق تعينه على النمو السليم، وإن الأمهات المضطربات انفعالياً أو اللاتي يرفضن أطفالهن يعجزن عن أن يوفرن أمومة سليمة لأطفالهن مما يؤدي إلى اضطرابات نفسية مثل السلبية أو النكوص. وهكذا تكون الأم مصدر متعة، فهي مصدر الغذاء والاتصال اللمسي والتخفف من الألم والدفء. من خلال هذا كله تتكون الاتجاهات الأساسية نحو الأم، وهذه الاتجاهات أما أن تكون إيجابية أو سلبية أو مزيجاً متصارعاً من الإيجابية والسلبية، يقوم الطفل فيما بعد بتعميم هذه الإتجاهات في استجاباته الإجتماعية.

ومن أهم العوامل المؤثرة على النمو الاجتماعي للطفل، في هذه المرحلة الجو الأسري العام والعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها. وكذلك اتجاهات الوالدين نحو الرضيع ويتوقف نوع العلاقات الاجتماعية بين الرضيع وأمه على عدة عوامل منها شخصية الأم، وسلوك الأم، وشخصية الطفل والنمو العقلي والحركي

للطفل، فالأسرة تنظيم دينامي به عدة عوامل تتفاعل مع بعضها البعض دينامياً ولا يمكن فصلها عن بعض في الحياة العملية، كطبيعة العلاقات داخل الأسرة والأهداف والمطامح والقيم والمعايير الاجتماعية وإمكانيات الرضيع وحاجاته ودوافعه. بينما تؤثر التربية والتنشئة الخاطئة للطفل في الأسرة تأثيراً سيئاً على صحته النفسية.

وتدل نتائج البحوث على أن الأطفال الذين تربيهم أمهاتهم في الظروف العائلية السوية العادية ينمون نمواً أحسن من الأطفال الذين ينمون في ظروف الإيداع بالمؤسسات التي لا تقوم على العلاقات الاجتماعية الشخصية. فالحرمان الانفعالي الذي يعاني منه الطفل الذي يوضع في مؤسسة يعني نقص أو انعدام التبادل الانفعالي الموجب بين الطفل وشخص آخر يحتاج إليه ليرعى نموه. إن الرضيع المحروم إنفعالياً يسلك في النصف الثاني من عامه الأول سلوكاً يبدو كأنه اعتراض على الحرمان الانفعالي مثل الصراخ الزائد والخوف من الغرباء والتثبيت بالأم أو من يقوم مقامها. إن إيداع الطفل بالمؤسسة ـ لسوء حظه في نقص الرعاية الوالدية ـ ينقصه ـ إما مؤقتاً أو بصفة دائمة ـ تنمية الحس المناسب

والإشباع المنظم للجوع والعطش والفرص المتاحة لتعلم الأنـواع المعقـدة من السلوك الاجتمـاعـي والانفعـالي والحـركي. وليس في المؤسسـة من يتقمص شخصيتـه ويتوحد معه وليس فيها من يثق فيه، وليس فيها نموذج يحتذى.

وقـد وجد أن أطفـال المؤسسات سيتكشفـون أقـل ويلعبون أقل إذا قورنوا بالأطفال الذين يربون في أسرهم. وإلى جانب ذلك فـإن أطفال المؤسسـات قد يـظهرون مجموعة من الأعراض، منها الصـدمة الانفعـالية والتبلد الانفعالي والقلق ونقص التركيز وعدم الاكتراث بالناس، لأنه لم يسبق في حياتهم أن كان الناس مصدر إثابة موجبة، إن الطفل في المؤسسة يوجد في مجال نفسي ضيق ناقص الخبرات يتعرض لسوء عملية التنشئة الإجتماعية في إطار غير طبيعي فيخرج صفر اليدين من الخبرات البناءة وليس معه سلاح يناضل به في الحياة وليس له أساس متين يبني عليه مستقبل حياته. ولهذا كله يعتبر البعض أفقر المنازل أفضل من أي مؤسسة.

ـ ويكون الرضيع متمركزاً حول ذاته وتكون معظم استجاباته الاجتماعية في اتجاه واحد، إنه لا يعطي شيئاً

سوى نفسه وابتساماته ومناغاته ويطلب الكثير والكثير. إنه يريد أن يلازمه من يرعاه وأن يتفرغ له ومعظم السلوك الاجتماعي للرضيع ـ حتى وإن كان خاطئاً ـ سلوك بريء لأن إدراكه للمعايير الاجتماعية للسلوك ما زال محـدوداً جداً.

ـ والمستـوى المـطلوب للنمـو الإجتمـاعي للطفـل في هذه المرحلة كما تحدده المقاييس النفسية هـو كما يلي:

● في العـام الأول: يقعد ويحـاول الوقـوف بدون مساعدة، ويتحرك على الأرض ويحبو ويلعب بالمكعبات والأشياء البسيطة ولا يحتاج إلى رعاية مستمرة ولكنه يحتاج إلى الانتباه ويطلب من والديه أن يحملاه، ويقلد الطفل الأصوات ويحاول أن ينطق بعض الكلمات التي لا يفهمها إلا الوالدان، ويستجيب لبعض التعليمات البسيطة مثـل المجيء عندما يدعى والإشارة إلى الصورة والأشياء عندما يطلب إليه ذلـــك.

● في العـام الثاني: يتسلـق السلالم بدون مساعدة، ويتجول في المنزل، ويأكل بالملعقة من الطبق أو الكوب

بـدون مساعـدة، ويختار الأطعمـة المناسبـة، ويميز بين الطعام وغيره من المواد، وينفذ بعض الأوامر مثل إحضار أشياء عندما يعرف اسمها من أماكن قريبة، ويفتح الباب ويتسلق الكرسي ليصل إلى ما يريد ويزيل الأشياء البسيطة التي تقف في طريقه، ويستعمل السلة لحمل الأشيـاء. ويساعد نفسه في خلع ملابسه وحذائه إذا كان غير مربوط ويستخدم جمـلًا قصيرة. ويكون عدد المفردات حوالي ٢٥ كلمة أو أكثر، ويسمي الأشياء المألوفـة.

ـ ومن الناحية التربوية يجب مراعاة ما يلي من حيث النمو الاجتماعي للطفل:

● الاتصال الاجتماعي يزيد المحصول اللغوي ويزيد من فهم طبيعة التفاعل الاجتماعي.

● رعـاية النمـو الاجتماعي والإيجـابية في التنشئة الاجتماعية للطفل في ضوء المعـايير الاجتمـاعية والقيم السائدة في المجتمع.

● أهمية تشجيع الرضيع من هذه السن المبكرة على التفاعل الاجتماعي السليم.

● يجب أن تكون الرابطة بين الوالدين والرضيع قائمة

على أساس متين من الحب المتبادل والتفاعل السليم مع احترام شخصية الطفل كفرد في حد ذاتـه وليس صورة مصغرة منهمـــا.

● النمو الجنسي في مرحلة الرضاعة ●

س : «يقـــول علماء التحليل النفسي أن المشاعر الجنسية والاتجاهات الجنسية ترسخ جذورها في الشهور الأولى من حياة الفرد».. اشرح هذه العبارة.

جـ : في هذه المرحلة يكون الاهتمام بالجنس مركزاً في الغالب حول الفم «المرحلة الفمية» والشرج واللعب بالأعضاء التناسلية، ويصاحب هذا اشتقاق لذة من عملية الإخراج أو الإحتفاظ بإفرازاتـه داخل جسمـه «المرحلة الشرجية».

ـ ويلاحظ حب استطلاع الـرضيع لأعضـاء جسمه بصفـة عامـة حيث سيكتشفها واحـداً واحداً ومن بينهـا أعضاؤه التناسلية ولما كانت الأعضاء التناسلية حساسة، فإنه يشتف لذة وقتية عابرة من لمسها وحكها. وهذا أمر طبيعي عادي، إلا أن بعض الآباء يخطئون ويعيرون هذا

الأمر اهتماماً خاصاً ويؤنبون الرضيع أو حتى يعاقبونه مما يجعله يركز اهتمامه بدرجة أكبر على هذه المناطق «المحرمة» أو «المعيبة». . . وأحياناً تهيج الأم هذه المناطق عن طريق توجيه النظافة الزائدة إليها، كذلك فإن الملابس الضيقة وحموضة البول تؤدي إلى أن يتناول الرضيع بيديه هذه المناطق بدرجة زائدة. وقد يلاحظ لدى بعض الأمهات الجاهلات أو الخادمات عادة ملاطفة الرضيع وتناول أعضائه التناسلية، وهذه عادة غاية في الخطأ.

ـ ويلاحظ هنا أيضاً أن الرضيع عند الفطام يحاول البحث عن بديل حسي للثدي مما يؤدي إلى مص الأصابع.

وخلال العام الثاني يلاحظ أنه أثناء تغيير ملابس الرضيع يحب أن يجري عارياً متحرراً من ملابسه، ولا يكون لديه أي نوع من الشعور بالحرج لأنه لا يعرف بعد.

ـ ويرى علماء التحليل النفسي أن الانحراف الجنسي في الكبر يرتبط بنوع معاملة الرضيع في هذه السن بخصوص سلوكه الجنسي وأن التربية الجنسية المبكرة تمنع هذه الانحرافات.

ـ ومن الناحية التربوية يجب مراعاة ما يلي من حيث النمو الجنسي للطفل:

● عدم القلق بخصوص حب الاستطلاع بالأعضاء التناسلية، وألا يصاحب ذلك تركيز أو عقاب يضر ولا ينفع حتى يمر الرضيع إلى استكشاف باقي أعضاء جسمه بطريقة عادية.

● العمل منذ البداية على أن تكون نظرة الرضيع إلى جسمه وأعضائه ووظائفها نظرة طبيعية عادية تماماً بما في ذلك أعضاء التناسل.

● عدم الجزع إذا لوحظ أن الرضيع يلعب بأعضائه التناسلية. فكل ما يجب عمله هو شغل اليدين بأشياء أخرى حين يلاحظ زيادة أو تمادي الطفل في اللعب بأعضائه التناسلية أو مص أصابعه.

● الفطـام ●

س : «تعتبر فترة الرضاعة الطويلة أمراً ضاراً للطفل»، ناقش هذه العبارة؟

جـ : يستمر إرضاع الطفل على الأقل لمدة عام، إلا

أن بعض الأمهات يطلن مدة الرضاعة حتى لتستغرق عامين، وتدل بعض الدراسات على أن الثقافات تختلف فيما بينها من توقيت وميعاد ونظام وطريقة الفطام. وكذلك توجد اختلافات بين الطبقات الاجتماعية وبين الريف والمدينة. ونود أن نشير هنا إلى أن فترة الرضاعة الطويلة تعتبر أمراً ضاراً، إذ أن هذا يبقي الطفل معتمداً على أمه بدرجة زائدة مما يؤثر تأثيراً سيئاً على نموه الانفعالي.

ـ ويجب أن تفهم الأم فوائد الرضاعة للطفل. فالطفل يشتف من عملية الرضاعة والمص لذة كبرى ترتبط بالحب والشعور بالأمن وهو ملتصق بصدر أمه الحنون. وحجب الثدي والفطام يرتبط في ذهن الطفل بحسب اللذة والحب ويشعره بالحرمان. وإذا كان لبن الأم وفيراً فإن من الحكمة أن ترضعه أمه أطول مدة ممكنة مع إعطائه زجاجة إضافية من اللبن في اليوم حتى يتعود شرب الزجاجة ولبن البقر خشية أن تضطر الأم إلى فطامه عن ثديها بسبب حمل جديد أو مرض أو ما شابه ذلك.

ـ ويتم الفطام بسهولة ويسر إذا جاء في الوقت المناسب وإذا كان الرضيع متمتعاً بصحة جيدة وشهية حسنة وعلاقته بأمه طيبة، أما إذا كان بطيء النمو ضعيف

الشهية أو مريضاً أو مضطرب إنفعالياًفإن الفطام يكون صعباً نسبياً.

ويحتاج الفطام من جانب الأم إلى بطء وهدوء وصبر ولطف وفهم. ومهما كان عمر الرضيع فإن الفطام يجب أن يكون تدريجياً حتى لا يحدث أي مضاعفات إنفعالية. ويمكن أن يتم ذلك بأن يستبعد كل أسبوع رضعة من الثدي أو الزجاجة. ويقدم اللبن في كوب بدلاً من ذلك، وهذا التدريج يساعد على تقبل الرضيع للطريقة الجديدة في التغذية دون ضيق أو غضب.

ـ وإذا رفض الرضيع الفطام بقوة رغم هذا، فإنه يكون غير مستعد بعد للفطام ـ ويجب التأجيل بعض الوقت ـ إلا أنه يجب ألا تمضي الأم مع رغبة الرضيع من الثدي فتؤخر موعد الفطام عن المعتاد، لأن ذلك معناه تثبيت للعادات الطفلية وإعاقة لسير النمو الطبيعي.

ـ أما إذا حدث الفطام فجأة وبعنف أو صاحبه صدمة عاطفية مثل دهان الثدي بمادة مرة، فإن الخبرة تكون مؤلمة، وقد تؤثر تأثيراً ضاراً على نمو شخصية الطفل فيما بعد، وقد يصاحب ذلك الكراهية وعملية العض والرغبة في العدوان.

● أهمية مرحلة الطفولة المبكرة ●

س : ما هي السمات العامة المميزة لمرحلة الطفولة المبكرة..؟

جـ : تمتد مرحلة الطفولة المبكرة من العام الثاني من حياة الطفل إلى العام السادس أي من نهاية مرحلة الرضاعة حتى دخول المدرسة، ويكون نمو الشخصية في هذه المرحلة سريعاً، ولذلك فهناك الكثير مما يجب على الطفل أن يتعلمه.

وتتميز هذه المرحلة بمميزات عامة منها استمرار النمو بسرعة ولكن أقل من سرعته في المرحلة السابقة، والاتزان الفسيولوجي، والتحكم في عملية الإخراج، وزيادة الميل إلى الحركة والشقاوة ومحاولة التعرف على البيئة المحيطة، والنمو السريع في اللغة ونمو ما اكتسب من مهارات واكتساب مهارات جديدة وبداية التنميط الجنسي وبزوغ الطلعة الجنسية والتوحد مع نماذج الوالدين، وتكوين المفاهيم الاجتماعية، وبزوغ الأنا الأعلى والتفرقة بين

الصواب والخطأ والخير والشر وتكوين الضمير، وبداية نمو الذات وازدياد وضوح الفروق في الشخصية حتى تصبح واضحة المعالم في نهاية هذه المرحلة.

● النمو الجسمي في مرحلة الطفولة المبكرة ●

س: يتضمن النمو الجسمي في مرحلة الطفولة المبكرة التغير التشريحي كماً وكيفاً وحجماً وشكلاً ووضعاً ونسيجاً. اشرح هذه العبارة.

جـ: من أهم مظاهر النمو الجسمي في هذه المرحلة:

ـ استمرار الأسنان في الظهور، واكتمال عدد الأسنان المؤقتة، وبداية تساقطها لتظهر الأسنان الدائمة.

ـ نمو الرأس بطيئاً ووصوله في نهاية هذه المرحلة إلى مثل حجم رأس الراشد.

ـ نمو الأطراف نمواً سريعاً.

ـ نمو الجذع بدرجة متوسطة.

ـ تأثر الطول بإمكانية النمو لدى الطفل، وفي نهاية السنة الثالثة يكون الطول حوالي ٩٠ سم، ثم يزداد متباطئاً نسبياً بمعدل ٩ ـ ٨ ـ ٧ ـ ٦ سم خلال السنوات ٣، ٤، ٥، ٦.

ـ يزداد الوزن بمعدل كيلوغرام واحد تقريباً في السنة.

ـ يزداد النمو الهيكلي العظمي ويبدأ قدر أكبر من الغضاريف في الهيكل العظمي في التحول إلى عظام.

ـ يكون البنون أقل وزناً بدرجة طفيفة من البنات، وأكثر حظاً منهن في النسيج العضلي، بينما تكون البنات أكثر حظاً من البنين في الأنسجة الشحمية.

ـ يتأثر النمو الجسمي في هذه المرحلة بالحالة الصحية للطفل، وبالغذاء. فالطفل الذي يعاني من المرض ونقص التغذية يتعطل نموه، كذلك تؤثر الحالة النفسية والمثيرات الطارئة في النمو الجسمي.

ـ ومن الناحية التربوية يجب مراعاة ما يلي من حيث النمو الجسمي للطفل:

● العناية بصحته الجسمية والنفسية والإهتمام

بتحصينه ضد الأمراض، والإهتمام بتغذيته لتقابل متطلبات النمو المطرد.

● عدم القلق بخصوص صغر حجم الطفل أو قصر عمره عمن هم في سنه واضعين في الحسبان الفروق الفردية.

● الدراية الكافية بوسائل الحكم على تقدم الطفل واطراد نموه.

● الإهتمام بالأسنان ونظافتها.

● عدم مطالبة الطفل باستخدام أدوات الراشدين.

● تجنيب الطفل الحوادث التي قد تؤدي إلى عاهات أو عوائق معرقلة لنموه.

● النمو الفسيولوجي في مرحلة الطفولة المبكرة ●

س: اذكر مظاهر نمو أجهزة الجسم المختلفة في مرحلة الطفولة المبكرة..؟

جـ: من أهم هذه المظاهر:

ـ اطراد نمو الجهاز العصبي حتى يصل وزن المخ في نهاية هذه المرحلة إلى ٩٠٪ من وزنه الكامل عند الراشد.

ـ ازدياد نمو الجهاز الهيكلي وتحول الغضاريف إلى عظام.

ـ يصبح التنفس أكثر عمقاً وأبطأ عن ذي قبل.

ـ تبطؤ نبضات القلب وتصبح أقل تغيراً، ويزداد ضغط الدم ازدياداً ثابتاً.

ـ يتم ضبط الإخراج تماماً.

ـ يقل عدد ساعات النوم مع التقدم في السن حتى تصل إلى ١٠ ساعات تقريباً في الطفولة المتأخرة.

ـ يزداد حجم المعدة، ويستطيع الجهاز الهضمي للطفل هضم الغذاء الجامد.

ـ ومن الناحية التربوية يجب مراعاة ما يلي من حيث النمو الفسيولوجي:

● مساعدة الطفل في تكوين عادات نوم صحية.

● العمل على أن يكون الطفل سعيداً قبل ذهابه للنوم.

● عدم إرغام الطفل على أن ينام أكثر من حاجته.

● التعرف المبكر على حالة حواسه وعلاجها إذا اقتضى الأمر.

● تعليم الطفل متى يأكل وكيف يأكل وماذا يأكل، ومعرفة أسباب فقد الشهية أو الإفراط في الأكل إذا لوحظ ذلك.

● النمو الحركي في مرحلة الطفولة المبكرة ●

س: تمتاز حركات الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة بالشدة وسرعة الإستجابة والتنوع. اشرح.

جـ: ـ يكاد النمو الحركي في أول هذه المرحلة ينحصر في العضلات الكبيرة وبعد ذلك بالتدريج يسيطر الطفل على حركاته وعلى عضلاته الصغيرة بفضل التدريب المتقدم نحو النضج. ويطرد التآزر الحسي الحركي. وهنا يكتسب الطفل مهارات حركية جديدة كالجري والقفز

والحجل والتسلق وركوب الدراجة والحركات اليدوية الماهرة كالدق والحفر والرمي ويكون نشطاً بصفة عامة.

ـ يمر التعبير الحركي بالكتابة في عدة مراحل متتالية هي مرحلة الخطوط غير الموجهة حيث لا يستطيع بعد السيطرة على العضلات التفصيلية، يلي ذلك مرحلة الحروف مع التوقف عند الإنتقال من حرف إلى حرف، ثم تأتي مرحلة الكلمات، ويلاحظ أن الطفل يفضل استعمال إحدى اليدين على الأخرى، وغالبية الأطفال يستعملون اليد اليمنى في الكتابة وقليلون يستخدمون اليد اليسرى ويبدو الطفل الأيسر شاذاً.

ـ وفي نهاية هذه المرحلة يستطيع الطفل الرسم وخاصة رسم الخطوط الرأسية والأفقية والأشكال البسيطة. ويستطيع أيضاً تشكيل بعض الأشكال باستخدام طين الصلصال.

ـ ومن أهم العوامل التي تؤثر على النمو الحركي في هذه المرحلة حالة الطفل الجسمية وصحته العامة وقدرته العقلية. وحالته النفسية.

ـ ويساعد التعليم والتدريب في إكساب الطفل

المرونة والإتزان في حركته. كما أن اللعب يفيد الطفل تربوياً وتشخيصياً وعلاجياً.

ـ ويلاحظ أن النمو الحركي يسير في اتجاهات عامة، ضمن الضبط الإنعكاسي إلى الضبط المخي إلى الضبط اللاشعوري، ومن التحكم من كل جانبي الجسم إلى التحكم من جانب واحد، ومن استخدام أكبر عدد من العضلات إلى استخدام أقل عدد من العضلات.

ـ ومن الناحية التربوية يجب مراعاة ما يلي من حيث النمو الحركي:

● تحويل النشاط الحركي الزائد والإستفادة منه في وجهات نافعة.

● تشجيع الطفل أثناء لعبه ونشاطه حتى تدعم حاجته للشعور بالنجاح.

● عدم إرهاق الطفل بنشاط حركي فوق طاقته.

● إتاحة المجال للنشاط الحركي الحر.

● إبعاد الأدوية والسموم عن الأماكن التي تصل إليها يد الطفل.

● تشجيع الطفل على الرسم وإمساك القلم واستعمال الورق وتشكيل طين الصلصال وغير ذلك من المهارات التي تنمي العضلات الصغيرة.

● عدم إجبار الطفل على الكتابة قبل أن يكون مستعداً لها.

● تزويد رياض الأطفال بالأدوات والمعدات والأجهزة التي تساعد الطفل على اللعب بحرية واستعمال أعضاء جسمه المختلفة.

● عدم التهكم والسخرية من الطفل إذا ما بدت حركته غير منتظمة في بداية هذه المرحلة.

● عدم القلق بخصوص استعمال الطفل اليد اليسرى وعدم إجباره على استخدام اليد اليمنى.

● الإهتمام بحالات العجز الحركي عند بعض الأطفال والعمل على علاجها.

● النمو الحسي في مرحلة الطفولة المبكرة ●

س: في مرحلة الطفولة المبكرة يجد الطفل لذة في

استخدام حواسه للتعرف على العالم الخارجي. وضّح هذه العبارة.

جـ: ـ يلاحظ في بداية هذه المرحلة أن الطفل لا يستطيع التمييز بين العلاقات المكانية للأشياء. ويكون إدراكه للمسافات والأحجام والأوزان والأعداد غير دقيق، وبتقدم العمر يتعلم الطفل أسماء الإتجاهات والتفرقة بين الأحجام والأوزان والأعداد.

ـ وفي سن الثانية لا يدرك الطفل غير الحاضر ثم يزداد ليدرك الغد والمستقبل في سن الثالثة. وفي سن الرابعة يدرك المدلول الزمني للماضي، فهو يدرك اليوم ثم الغد ثم الأمس. وفي سن الخامسة يدرك تسلسل الحوادث ويعرف الأيام وعلاقتها بالأسبوع.

ـ ويتميز إدراك الطفل في هذه المرحلة بتمركزه حول ذاته إذ أنه يدرك كل شيء بالنسبة إلى نفسه ومن خلال نفسه.

ـ ويتميز البصر بالطول وتسهل رؤية الكلمات الكبيرة، ويتطور السمع تطوراً سريعاً من حيث قوة التمييز السمعي.

ـ ومن الناحية التربوية يجب مراعاة ما يلي من حيث النمو الحسي:

● رعاية النمو الحسي وذلك عن طريق الإتصال المباشر بالعالم الخارجي كما في الزيارات والرحلات.

● تعويد أذني الطفل في الحضانة سماع الموسيقى والأناشيد والكلام المنغم والغناء.

● مواجهة أي عطل أو عاهة حسية وعلاجها طبياً.

● النمو العقلي في مرحلة الطفولة المبكرة ●

س: يحاول الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة الإستزادة من المعرفة العقلية بالتساؤل الدائم. وضّح أسباب ومظاهر هذه المحاولة..؟

جـ: في مرحلة الطفولة المبكرة يطرد نمو الذكاء وتتكون المفاهيم المختلفة مثل الزمان والمكان والإتساع والعدد. ويتعرف الطفل إلى الأشكال الهندسية، ويستعين باللغة النامية لديه وخبراته في تكوين مفاهيم تتضمن المأكولات والمشروبات والملبوسات والشخصيات وما شابه

ذلك، ومعظم هذه المفاهيم تكـون حسية أمـا المفاهيم والمعاني المجردة فلا تأتي إلا فيما بعد.

ــ ويـطرد نمو الـذكـاء. ويكـون إدراك العـلاقـات والمتعلقات عملياً وبعيداً عن التجريد. ويستطيع الطفل التعميم ولكن في حدود ضيقة، ويقول العلماء أن الذكاء في هذه المرحلة وما بعدها يكون تصورياً تستخـدم فيه اللغة بوضوح ويتصل بالمفاهيم والمدركات والخطأ.

ــ وتـزداد قـدرة الـطفـل على التعلم من الخبـرة والمحاولة والخطأ.

ــ ويلاحظ في أول هذه المرحلة عدم المقدرة على تركيز الإنتباه، ثم تزداد بعد ذلك مدة الإنتباه ومجاله.

ــ ويتذكر الطفل العبارات المفهومة أكثر من تذكره للعبارات الغامضة.

ــ ويلاحظ أن اللعب الإيهامي أو الخيـالي وأحلام اليقظة تميز هذه المرحلة. حيث يطغى خيال الطفل على الحقيقة، ويولع الأطفال في هذه المرحلة باللعب بالدمى والعرائس وتمثيل أدوار الكبار.

ــ ويكون التفكير ذاتيـاً، ويبتدع في هـذه المرحلة

التفكير الرمزي، وان ظل التفكير خيالياً وليس منطقياً حتى يبلغ الطفل السادسة.

ـ ومن أهم العوامل المؤثرة على النمو العقلي في هـذه المرحلة النـاحية الصحيـة العامـة وأسلوب التربيـة والتعليم والظروف والتغيرات والبيئيـة والدافعيـة والفرص المتاحة، كما أن الأم تلعب دوراً هاماً في هذه المرحلة كمدرسة خاصة لطفلها في عملية التنشئة الإجتماعية والنمو اللغوي ونمو الإنتباه. وقد لـوحظ أن غياب الـوالد عن الأسرة حتى إذا كان ذلك الغياب جزئياً بسبب ظـروف العمل مثلاً يؤثر تأثيراً سيئاً على النمو العقلي للطفل. ويؤثر المستوى الإجتمـاعي والإقتصادي المـرتفع تـأثيراً إيجابياً مساعداً للنمو العقلي المعرفي، والعكس صحيح.

ـ وتعطي مقاييس الذكاء في هذه السن صورة مفيدة للنمو العقلي، إلا أن الإختبارات لا تكون ثابتة. ومن أهم معايير نمو الذكاء المعيار الإجتماعي أي قدرة الطفل على التوافق السليم مع عـالمه ويتسـع نطاق الـذكاء ليشمـل الإبتكار والإبداع والتوافق مع الوضع الراهن. وقد لوحظ من خلال مقاييس الذكاء المختلفـة أن الطفـل في سن السنتين يستطيع رسم خط عمودي، وبناء برج من أربعة

مكعبات، وبناء كوبري بثلاثة مكعبات. وفي سن ٣ سنوات يستطيع الطفل نقل دائرة، والإشارة إلى أجزاء الجسم. ومعرفة الجنس والإسم، وإعادة رقمين. وفي سن ٤ سنوات: إعادة ثلاثة أرقام وإعادة جملة قصيرة. وفي سن ٥ سنوات نقل سريع وإعادة أربعة أرقام وتسمية الألوف ومعرفة العمر. وفي سن ٦ سنوات: إعادة خمسة أرقام ومعرفة اليمين واليسار ومعرفة عدد الأصابع ومعرفة أوجه الإختلاف بين شيئين.

ــ وتعتبر طريقة التعليم بالمشاهدة والممارسة أفضل من طريقة التعليم بالمشاهدة فقط خاصة في هذه المرحلة.

ــ ومن الناحية التربوية يجب مراعاة ما يلي من حيث النمو العقلي:

● توفير الوقت أمام الطفل لينمو، وإتاحة الفرصة ليستكشف، وإباحة الحرية ليجرب.

● إتاحة المثيرات الملائمة للنمو العقلي وتنمية الدوافع.

● الإهتمام بالإجابة عن تساؤلات الطفل بما يتناسب

مع عمره العقلي، وتعليمه كيف ومتى يسأل، وتدريبه على صياغة الأسئلة الجيدة.

● استغلال هواية الطفل للأغاني وسماع الأناشيد وحب القصص في تقوية ذاكرته وعدم المبالغة في القصص الخيالية، ومساعدته في عبور الهوة بين عالمه الخيالي والعالم الواقعي بسلام.

● استغلال هواية الطفل للرسم البسيط والتلوين في عملية التشخيص.

● تنمية الإبتكار عند الطفل من خلال استخدام اللعب.

● العمل على تشجيعه.

● البدء بالمحسوسات والإنتقال منها تدريجياً إلى المجردات.

● عدم دفع الطفل إلى تعلم القراءة والكتابة قبل أن يكون قد تم استعداده لذلك.

● النمو اللغوي في مرحلة الطفولة المبكرة ●

س: للنمو اللغوي في مرحلة الطفولة المبكرة قيمة

كبيرة في التعبير عن النفس والتوافق الشخصي والإجتماعي والعقلي. اشرح هذه العبارة.

جـ: هـذه المرحلة هي مـرحلة أسرع نمـو لغـوي تحصيلاً وتعبيراً وفهما. ومن مطالبة تحصيل عدد كبير من المفردات وفهمها بوضوح، وربطها مع بعضها البعض في جمل ذات معنى. وفهم لغة الأطفال والكبار.

ــ ومن أهم مظاهره الـوضوح ودقـة التعبير والفهم وتحسن النطق واختفاء الكلام الطفلي وازدياد فهم كلام الآخرين والقدرة على الإفصاح عن الحاجات والخبرات.

ــ ويمر التعبير اللغوي في الطفولة المبكرة بمرحلتين: مرحلة الجمل القصيرة حيث تكون الجمل مفيدة بسيطة تتكون من ٣ ـ ٤ كلمات. وتعبر الجمل عن المعنى رغم أنهـا لا تكون صحيحـة من نـاحيـة التـركيب اللغـوي، والمرحلة الثانية، هي مرحلة الجمل الكاملة حيث تتكون الجمل من ٤ ـ ٦ كلمات وتتميز بأنها جمـل مفيدة تامة الأجزاء أكثر تعقيداً ودقة في التعبير.

ــ وتـزداد صفة التجريد في استخدام الألفاظ، فالكلب حيوان، واللبن طعام، كما يظهر التعميم فيطلق لفظ حلوى

على كل أنواع الحلوى، ويفرق الطفل بين معنى الحسن والرديء.

ـ وقد لوحظ أن البنات يتكلمن أسرع من البنين، وأنهن أكثر تساؤلا وأكثر إبانة، وأحسن نطقاً وأكثر في المفردات من البنين.

ـ ومن أهم العوامل التي تؤثر على النمو اللغوي في هذه المرحلة درجة الذكاء باعتبار اللغة مظهراً من مظاهر نمو القدرة العقلية العامة، كما يتأثر أيضاً بالخبرات وكمية ونوع المثيرات الإجتماعية ومدى اختلاط الطفل بالراشدين، وتأثر وسائل الإعلام كالإذاعة والتلفزيون والحكايات والقصص التي يسمعها الطفل أو يقرأها.

ـ ومن العوامل التي تؤثر سلبياً على النمو اللغوي التربية في المؤسسات والملاجىء والإهمال والإضطرابات الإنفعالية والإجتماعية وسوء العلاقة بين الطفل وأمه.

ـ وتؤثر العوامل الجسدية ـ بالطبع ـ في النمو اللغوي مثل سلامة جهاز الكلام أو اضطرابه، وتساعد كفاءة الحواس مثل السمع على النمو اللغوي السوي كما تؤثر العاهات الحسية تأثيراً سيئاً.

ـ ومن الناحية التربوية يجب مراعاة ما يلي من حيث النمو اللغوي:

● تدريب الطفل على الكلام، وتبرز هنا أهمية القصص المحكية.

● عدم تعويد الطفل على استخدام الألفاظ البذيئة.

● تقديم النماذج الكلامية الجيدة.

● النمو الإنفعالي في مرحلة الطفولة المبكرة ●

س: تتركز إنفعالات الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة حول الذات والوالدين. وضّح.

جـ: ينمو السلوك الإنفعالي تدريجياً في هذه المرحلة من ردود الأفعال العامة نحو سلوك إنفعالي خاص متمايز يرتبط بالظروف والمواقف والناس والأشياء.

ـ وتحل الإستجابات الإنفعالية اللفظية محل الإستجابات الإنفعالية الجسمية.

ـ وتكون الإنفعالات شديدة ومبالغ فيها ومتنوعة ومتناقضة.

ـ ويتركز الحب كله حول الوالدين، وتظهر الإنفعالات المركزة حول الذات، مثل الخجل والإحساس بالذنب ومشاعر الثقة بالنفس والشعور بالنقص ولوم الذات.

ـ ويزداد الخوف ويقل نتيجة الشعور بالأمن والقدرة على التحكم في البيئة أو عدمه كما تزداد مثيرات الخوف عدداً وتنوعاً. فيخاف الطفل بالتدريج من الحيوانات والظلام والأشباح والفشل والموت والإنفصال عن الوالدين، كما أن مخاوف الكبار تنتقل إلى الصغار وتنتقل عدوى الخوف بين الأطفال.

ـ وتظهر نوبات الغضب المصحوب بالإحتجاج اللفظي والأخذ بالثأر احياناً، ويصاحبها أيضاً العناد والمقاومة والعدوان خاصة عند حرمان الطفل من إشباع حاجاته. ومن مواقف الإحباط والصراع والعقاب. وكثيراً ما نسمع كلمة (لا) في بداية هذه المرحلة.

ـ ويشعر الطفل بالغيرة عند ميلاد طفل جديد وكأنه عزل عن عرشه الذي كان يتربع عليه وحده دون شريك ألا وهو حجر أمه وصدرها وقلبها الذي لم يكن يتسع إلا له.

ــ وفي نهاية المرحلة يميل الطفل نحو الإستقرار الإنفعالي.

ــ ويلاحظ أن البنات أكثر خوفاً من البنين، وأن البنين أعنف في استجاباتهم الإنفعالية العدوانية من البنات.

ــ وكلما زادت قسوة العقاب على العدوان في الطفولة المبكرة كلما زاد التعبير عن العدوان ولو في شكل كامن (عدوان خيالي) وأدى إلى القلق. وكلما زاد رفض الوالدين وحمايتهم وتذبذبهم وصراعهم في تنشئة الطفل كلما أدى هذا إلى زيادة عدوانه.

ــ وقد يستغرق الطفل القلق في أحلام اليقظة. وتتميز أحلامه الليلية بالقلق والمخاوف وقد يصاحبها البكاء وتتعلق بالحيوانات وترتبط بالخبرات المباشرة.

ــ ويلجأ الطفل إلى وسائل دفاع منها الإنسحاب السلوكي والنكوص والإنكار والكبت والإسقاط.

ــ ومن الناحية التربوية يجب مراعاة ما يلي من حيث النمو الإنفعالي:

● ضرورة توفير الشعور بالأمن والثقة والكفاية والإنتماء والسعادة عند الطفل وإشباع حاجاته.

● أهمية تعلم الطفل ضبط الإنفعالات من هذه السن المبكرة.

● حماية الطفل من الأصوات والمشاهد المخيفة.

● خطورة كبت الإنفعالات مما يهدد الصحة النفسية للفرد ويؤدي إلى انحراف سلوكه.

● عدم اللجوء إلى العقاب البدني الذي قد يؤدي إلى الخضوع أو إلى الثورة، فالمطلوب دائماً في العملية التربوية هو تعلم سلوك جديد أفضل وأنضج،ولا يكون هذا إلا عن طريق الثواب وتعزيز السلوك الصحيح.

● يجب أن تكون الأوامر والنواهي لصالح الطفل وليس لصالح الكبار.

● عدم الإعتماد الكامل على الخادمات والمربيات، والعناية والدقة في اختيارهن.

● عدم جعل الطفل مادة للتسلية أو المعاكسة أو التهكم أو السخرية.

● عدم فرض الأوامر والنواهي في غلظة وإصرار،أو تكليف الطفل بما لا يطيق.

● عدم نبذ الطفل أو الإعراض عنه.

● الثبات في معاملة الطفل وعدم التذبذب بين الثواب والعقاب، وعدم التقلب في الإتجاهات والمعايير السلوكية.

● توزيع الحب والعطف والرعاية بين الأطفال في الأسرة حتى لا تتولد الغيرة بينهم.

● النمو الإجتماعي في مرحلة الطفولة المبكرة ●

س: وضع مظاهر النمو الإجتماعي للطفل في مرحلة الطفولة الإجتماعية.

جـ: من أهم مطالب النمو الإجتماعي في هذه المرحلة أن يتعلم الطفل كيف يعيش مع نفسه وكيف يعيش في عالم يتفاعل فيه مع غيره من الناس ومع الأشياء. ومن مطالبه أيضاً نمو الإحساس بالثقة التلقائية والمبادأة والتوافق الإجتماعي.

ـ وفي هذه المرحلة تستمر عملية التنشئة الإجتماعية في الأسرة ويزداد وعي الطفل بالبيئة الإجتماعية، وتزداد

مشاركته الإجتماعية.

ـ وتتسع دائرة العلاقات والتفاعل الإجتماعي في الأسرة ومع جماعة الرفاق التي تزداد أهميتها ابتداء من العام الثالث.

ـ ويتعلم الطفل المعايير الإجتماعية التي تبلور دوره الإجتماعي، وينمو وعيه وإدراكه الإجتماعي عندما يبدأ في التمسك ببعض القيم الأخلاقية والمبادىء والمعايير الإجتماعية.

ـ وتنمو الصداقة حيث يستطيع الطفل أن يصادق الآخرين ـ مع بعض التحفظات ـ ويلعب معهم ويستطيع أن يحادثهم ويستطيع أن يستمع إلى أحاديث الكبار ويعلق عليها تعليقاته الخاصة.

ـ ويحب الطفل في نهاية هذه المرحلة أن يساعد والديه وأن يساعد الآخرين. وهذا التعاون يصاحبه من جانب الطفل طلبات كثيرة ودائمة.

ـ وتكون الزعامة وقتية لا تكاد تظهر عند طفل ما حتى تختفي، ويكون ولاءه للجماعة قليلاً.

ـ ويحرص الطفل على المكانة الإجتماعية حيث

يهتم دائماً بجذب انتباه الراشدين، ويهتم بمعرفة أوجه نشاطهم.

ـ ولا يخلو سلوك الطفل في هذه المرحلة من بعض العدوان والشجار ويكون في شكل صراخ وبكاء ودفع وجذب وضرب وركل ورفس، ويكون لأتفه الأسباب وسرعان ما ينتهي كل شيء ويعود الأطفال إلى اللعب وكأن شيئاً لم يكن.

ـ ويلاحظ أيضاً أن الطفل في عامه الثالث تلون سلوكه الأنانية حيث يكون متمركزاً حول ذاته ولا يهتم بالآخرين كثيراً ولا يهتم بأقوالهم وأفعالهم إلا بالقدر الذي يرتبط بذاته. وهو يحب الثناء والمدح.

ـ وهو يميل أيضاً إلى المنافسة التي تظهر في الثالثة وتبلغ ذروتها في الخامسة.

ـ ويظهر أيضاً العناد ويكون في ذروته حتى العام الرابع ويتضح في الثورة على النظام الأسري وعلى سلطة الكبار وعصيان أوامرهم.

ـ وينمو الإستقلال، فالطفل يميل نحو الإستقلال في بعض أموره مثل تناول الطعام واللبس. إلا أنه مازال يعتمد

إلى حد كبير على الآخرين ويحتاج إلى رقـابة ورعـاية الكبار.

ـ وتدل البحوث على أن الطفل المرفوض يكون أكثر اعتماداً على الآخرين، وكلما فكر الوالدان بإجبار الطفل على الإستقلال أدى ذلك إلى إحساس الطفل بالقلق.

ـ وفي هذه المرحلة ينمو الضمير ويبزغ الأنا الأعلى الذي هو منظومة التعاليم الدينية والقيم الأخلاقية والمعايير الإجتمـاعية ومبـادىء السلوك السوي. ويتضمن الشعـور والإحساس بما هو حسن أو خير أو حلال وما هو سيء أو شر أو حرام في السلوك.

ـ ويتعلم كـل من الجنسيـن المعـاييـر والـقيـم والإتجاهات المرتبطة بجنسه مما يؤدي إلى اختلاف البنين عن البنات في بعض أنماط السلوك. ويرى بعض الآباء أن هناك بعض سمات السلوك الإجتماعي تليق بالبنين مثل الشجاعة والقوة الجسمية والسيطرة والتحكم في الرياضة البدنية والتحصيل والميل إلى التنافس والإستقلال. وأن هناك بعض السمات تليق بالبنات مثل الإتكالية والسلبية والوقار الإجتمـاعي والنظام والـدقة، وأغلب الآبـاء يثيبون

الطفل على السلوك الذي يرونه مناسباً لجنسه ويعاقبونه على السلوك الذي يرونه غير مناسب. وفي الغالب يكون العدوان أكثر شيوعاً عند البنين منه عند البنات.

ـ ومن أهم العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الإجتماعية في هذه الفترة، العلاقات بين الوالدين واتجاهاتهم نحو الوالدية، والعلاقات بين الوالدين والطفل، والعلاقات بين الأخوة، وجنس الطفل، وترتيبه بين أخوته، والفاصل الزمني بين الأطفال، ويعتبر السلوك الإجتماعي في الأسرة نموذجاً يحتذيه الطفل.

ـ ويظل بعض ما يكتسبه الطفل في البيت من سلوك إجتماعي ثابتاً بينما البعض يتغير عندما ينتقل إلى جماعات أكثر في المجتمع الخارجي أو في دار الحضانة. وتساهم دار الحضانة ـ إذا ذهب إليها الطفل ـ في توافقه الشخصي والإجتماعي الناجح وتزوده باتصاله الأول بجماعات الأقران وتعمل على تحسين ودفع عجلة التنشئة الإجتماعية للطفل بطريقة وسط بين طريقة البيت وطريقة المدرسة، وتفيد في تأكيد الذات عند الطفل والإعتماد على النفس والإستقلال وحب الإستطلاع والإتصال الإجتماعي.

ـ ومن العوامل السلبية المؤثرة على النمو الإجتماعي

للطفل في هذه المرحلة، الفصل والعزل والإيداع بالمؤسسات وزيادة استخدام العقاب الجسمي، كما أن الطفل الذي يشب وحيداً يكون متمركزاً حول ذاته، عنيداً، ضعباً حساساً، منعزلاً، متردداً، أنانياً، غيوراً، معتمداً على الوالدين.

ـ ويحدد العلماء المستوى المطلوب للنمو الإجتماعي للطفل في المراحل التالية:

● في العام الثالث: يشغل نفسه بأشياء مثل الرسم بالطباشير الملون وبناء المكعبات واللعب والصور، ويستخدم المقص في قطع الورق والقماش، ويستخدم الشوكة ويأكل الأغذية الجافة التي تحتاج إلى قطع ويستطيع أن يحصل على الماء من الصنبور ويسقي بدون مساعدة، ويجفف يديه بعد غسلها، ويحكي ببساطة عن خبراته ويحكي قصصاً يمكن فهمها، ويعبر عن حاجاته للتبول والتبرز ونادراً ما يفلت منه الزمام أثناء النهار، ويتجنب الأخطار البسيطة والأماكن العالية والآلات الحادة والزجاج المكسور.

● في العام الرابع: يغسل يديه تماماً بدون مساعدة

ويجففهما، ويلبس الملابس ويزررها وقد يحتاج إلى بعض المساعدة في اللبس، وينـزل السلم درجة درجـة بدون مساعدة، ويجري ويقفز في تـوازن، ويبدي الإحسـاس بـالإيقـاع والنـظم البسيط، ويشـارك في أوجـه النشـاط الجماعي مثل ألعاب الأطفال التي لا تحتاج إلى مهارات خاصة، ويساعد في أعمال المنزل البسيطة مثل الكنس والتنظيم وإطعام الحيوانات الأليفة.

● في العام الخامس: يلبس بنفسـه ما عـدا ربط الحذاء والشرائط، وقد يحتاج إلى مساعدة في الملابس الخاصة والضيقة، ويذهب إلى دورة المياه وحده، ويخلع ملابسه بـدون مساعـدة، ويضبط الإخراج نهـاراً تمامـاً، ويخرج ويتجول في الجيرة وحده في حدود مساحة معينة ووقت معين ويلعب مع جماعات من نفس سنه،ويرسم بالقلم الرصاص والطباشير الملونة أشكالاً بسيطة ولكنها واضحة مثل الإنسان والحيوان والمنزل والشجر.

● في العام السادس: يعتني بنفسه في الخارج دون إشراف، ويلعب ألعاباً بسيطة على المنضدة مع الآخرين، ويذهب إلى المدرسة وحده، ويتعلم كتابة كلمات بسيطة تتكون من ثلاثة أو أربعة حروف أو كتابة اسمه الأول،

ويشتري بمبلغ بسيط أشياء بسيطة.

●● ومن الناحية التربوية يجب مراعاة ما يأتي من حيث النمو الإجتماعي للطفل في هذه المرحلة.

● توفير الجو الإجتماعي الذي يشبع حاجة الطفل إلى الرعاية والتقبل والحنان.

● الإهتمام بتحسين العلاقة بين الوالدين والطفل.

● التوجيه الإجتماعي للطفل وتعليمه المعايير الإجتماعية السليمة وآداب السلوك المعياري. كالتعاون واحترام الآخرين.

● العمل على تنمية الضمير الحي القوي عند الطفل.

● تعليمه القيام بالدور الإجتماعي المتناسب مع المرحلة وتشجيعه على المسؤولية بالتدريج.

● الثبات وعدم التذبذب في معاملة الطفل.

● تجنب التسلط والسيطرة وفرض النظام بالقوة عليه.

● ضمان حق الطفل في الأمن الإجتماعي والأمن الإقتصادي.

● عدم استخدام العقاب كوسيلة للإصلاح واستخدام الثواب كوسيلة لتحقيق الهدف لا غاية في حد ذاتها.

عدم توقع أن يكون السلوك الإجتماعي للطفل مثالياً في كل مواقفه وأحواله، ويكفي أن يكون السلوك صواباً وعادياً بعيداً عن الشذوذ والإنحراف.

● النمو الجنسي في مرحلة الطفولة المبكرة ●

س: الفضول وحب الإستطلاع الجنسي من العلاقات المميزة لمرحلة الطفولة المبكرة. أذكر أهم خصائص النمو الجنسي في هذه المرحلة.

جـ: يلاحظ في هذه المرحلة كثرة الأسئلة الجنسية حول الفروق بين الجنسين (البنين والبنات والرجال والنساء) في الشكل العام وفي أعضاء التناسل، وكيف يولد الأطفال ومن أين يأتون.

ــ وقد لاحظ العلماء أن الأطفال الذين يكثرون من الإهتمام الجنسي هم الذين يفتقرون إلى الراحة والحب

والعطف، ويشعرون بعدم الأمن والملل ونقص اللعب وضيق دائرة التفاعل الإجتماعي. ويندفع هؤلاء الأطفال إلى هذا الإهتمام في فترات الضيق والأرق والخمول وأحلام اليقظة أو في الأزمات وخلال الحياة اليومية الرتيبة.

ـ ويرى علماء التحليل النفسي أنه في حوالي سن الثالثة يفضل الإبن أمه ويحبها بدرجة قوية ويتعلق بها إنفعالياً. وهو يرى أن أباه ينافسه في حب أمه ويغار منه ويكرهه. وفي نفس الوقت يشعر بالإثم لأنه يحب أباه ويتقمص شخصيته، وهذه هي ما تسمى «عقدة أوديب». ومثل هذا يحدث بين البنت وأبيها حيث تحب البنت أباها وتكره أمها مع الشعور بالذنب نتيجة لذلك وهذا ما يسمى «عقدة ألكترا».

لكن التربية السليمة كفيلة بحل هذه العقدة ومحو آثارها، أما إذا لم تحل، فإنها تظل توجه السلوك إلى أساليب شاذة مثل الإمتناع عن الزواج أو الزواج من امرأة أو رجل في سن الوالدين والعجز الجنسي أو التخنث والغيرة الشديدة على الزوج أو الخوف الشديد من فقدانه أو الصدام المستمر مع الوالد من الجنس الآخر.

ـ وقد تشعر البنت بنوع من الغيرة عند مشاهدتها الإختلاف بينها وبين الولد بالنسبة لأعضاء التناسل، وهذا ما يعرف باسم «حسد القضيب» أو «عقدة الخصاء» حيث تعتقد البنت أنه كان لها قضيب وفقدته. وقد تلاحظ عقدة الخصاء أيضاً عند الولد في شكل خوف مكبوت من أن يفقد قضيبه كما هو الحال عند البنت.

ـ وقد أجمع الأطباء على أن عملية الختان تعتبر ضرورية ومفيدة عند البنين. وتعتبر غير ضرورية وضارة عند البنات.

ـ ويرجع عدم تساؤل الطفل عن الأمور الجنسية في هذه المرحلة إلى أنه سأل فلم يحصل على إجابات أو زجر. أو أدرك كراهية والديه للحديث في مثل هذه الموضوعات فسأل شخصاً آخر فحصل على معلومات أرضته مؤقتاً، أو أنه شعر بالخجل من جهله. أو قد يكون عضواً في أسرة كبيرة العدد فيجمع من هنا وهناك ما يكفي لسد حاجته من المعرفة.

ـ ويؤدي نقص المعلومات أو المعلومات الخاطئة إلى نتائج غير محمودة منها:

● الربط بين العملية الجنسية وبين الإثم والذنب والخطيئة.

● السعي الحثيث للحصول على أي معلومات ـ ومن أي مصدر ـ فالممنوع مرغوب.

● سوء التوافق الجنسي مستقبلاً.

● التلذذ من سماع الأغاني والنكت الجنسية ومشاهدة الصور والأفلام الجنسية.

●● ومن الناحية التربوية يجب مراعاة ما يلي من حيث النمو الجنسي في هذه المرحلة:

● القيام بالتربية الجنسية وتعريف أسماء أجزاء الجسم بما في ذلك الأعضاء التناسلية الخارجية لكل من الجنسين مع استخدام المصطلحات العلمية.

● الإجابة الموضوعية على أسئلة الطفل حول الجنس حين يسأل بما يتناسب مع مستوى فهمه وبدون تفصيل زائد وبدون انفعال.

● تعريف الطفل الفروق بين الجنسين، والعمل على أن يتقبل دوره الجنسي وكونه ذكراً أو أنثى.

● علاج مواقف العبث الجنسي بحكمة، وصرف الطفل وتحويل نشاطه إلى نشاط بناء آخر. كاللعب والجري والتفاعل الإجتماعي.

● تدريب الطفل على ضبط النفس بدرجة مناسبة وتعليمه المعايير الخلقية الخاصة بالسلوك الجنسي.

● دور الحضانة ●

ـ وتعتبر دور الحضانة أو رياض الأطفال وسيلة فعالة تعالج هذه الفترة الشديدة الحساسية في حياة الطفل الصغير،خاصة وقد نزلت الأم إلى ميادين العمل المختلفة. ومن أهم أهدافها تعليم الأطفال الحياة والعمل معاً، وهي تعمل في تكامل مع المنزل وتقدم للمدرسة، فهي بهذا قنطرة عبور آمنة بين المنزل والمدرسة. والتربية في دار الحضانة مهمة في حد ذاتها، ولذلك فهي تحتاج إلى المربي المدرب، الدارس لعلم نفس النمو وخاصة سيكولوجية الطفولة.

ويجب أن تكون دار الحضانة بمثابة تمهيد عريض أو تقديم للخبرة المستمدة من مقتطفات المعرفة والمهارات العلمية المحسوسة بما يفيد التنمية العقلية والجسمية

والصحية للطفل عن طريق نشاطه الحر وبعيداً عن التقيد بمناهج جامدة. وفي دار الحضانة الجيدة لا بد أن تتوفر أدوات اللعب مثل أحواض الرمل والمكعبات واللعب المختلفة وأدوات الرسم والكتب المصورة واللوحات الكبيرة وطين الصلصال وكراسي الأطفال. ومن أهم الآثار الإيجابية لدار الحضانة.

● توسيع مجال النشاط والتفاعل الإجتماعي للطفل وتعليمه التعاون في اللعب مع الجماعة، التخفيف من تهيب المواقف الإجتماعية وخوفه من الآخرين.

● تدريب الإنفعالات وتعلم ضبطها من خلال اللعب والمشاركة الوجدانية والصداقة والعمل الجماعي والتعاون والتنافس.

● زيادة المحصول اللغوي.

● نمو المهارات الحركية والمهارة في استخدام اللعب.

● نمو الإستقلال ومساعدة الطفل لنفسه في الأكل واللبس والإخراج والتخفيف من الإعتماد على الآخرين.

● النمو الجسمي في مرحلة الطفولة الوسطى ●

س: يذهب العلماء إلى أن مرحلة الطفولة الوسطى هي مرحلة النمو الجسمي البطيء المستمر الذي يقابله النمو السريع للذات. اشرح هذه العبارة بالتفصيل.

جـ: يدخل الطفل في مرحلة الطفولة الوسطى (٦ - ٩ سنوات) المدرسة الإبتدائية إما قادماً من المنزل مباشرة أو مستقلاً من دار حضانة، وتتميز هذه المرحلة باتساع الآفاق العقلية المعرفية وتعلم المهارات الأكاديمية في القراءة والكتابة والحساب، وتعلم المهارات الجسمية اللازمة للألعاب وألوان النشاط العادية، واطراد وضوح فردية الطفل واكتساب إتجاه سليم نحو الذات، واتساع البيئة الإجتماعية والخروج الفعلي إلى المدرسة والمجتمع والإنضمام لجماعات جديدة، واطراد عملية التنشئة الإجتماعية، وتوحد الطفل مع دوره الجنسي وزيادة الإستقلال عن الوالدين.

● النمو الجسمي ●

ــ تبدأ سرعة النمو الجسمي في التباطؤ.

ــ يصل حجم الرأس إلى حجم رأس الراشد.

ــ يتغير الشعر الناعم إلى شعر أكثر خشونة.

ــ عند سن الثامنة يزيد طول الأطراف حوالي ٥٠٪ من طولها في سن الثانية.

ــ يزيد طول الجسم بحوالي ٢٥٪ أي بحوالي ٥٪ في السنة.

ــ تبدأ الفروق الجسمية بين الجنسين في الظهور، فيكون البنون أطول من البنات في البداية ثم يتساوى الجنسان في النهاية.

ــ تتساقط الأسنان اللبنية وتظهر الأسنان الدائمة.

ــ يزداد الوزن بنسبة ١٠٪ في السنة.

●● ومن أهم العوامل المؤثرة في النمو الجسمي الظروف الصحية والمادية والاقتصادية،فكلما تحسنت هذه

الظروف كان النمـو أفضل. وتؤثـر المشكلات الصحيـة ونقص التغذية وتأخر النمو الجسمي والعيوب الجسمية في التحصيـل الدراسي والتـوافق المدرسي وتعـوق النشـاط وفرص التعليم وفرص اللعب.

●● ومن الناحية التربوية يجب مراعاة ما يلي من حيث النمو الجسمي:

● تكوين عادات العناية بالجسم والنظافة.

● ملاحظة زيادة حجم الجسم أو نقصه، وسرعة نموه أو بطئه بالنسبة للعمر الزمني.

● الإهتمام بالتغذية المتكاملة في المنزل.

● التخلص من العـوامل الخـطرة التي تؤثـر على سلامة الطفل في البيئة.

● توفير فـرص التعليم والإرشاد النفسي والتـربوي والمهني الملائم للمعوقين جسمياً.

● النمو الفسيولوجي ●

ـ يتزايد ضغط الدم ويتناقص معدل النبض.

ـ يزداد طول وسمك الألياف العصبية وعدد الوصلات بينها.

ـ يقل عدد ساعات النوم بالتدريج.

ـ نمو العضلات الكبيرة والعضلات الصغيرة.

ـ يتجه الطفل إلى العمل اليدوي وفك وتركيب الأشياء.

ـ يزداد النشاط الحركي وتعلم المهارات الجسمية والحركية للألعاب المختلفة.

ـ تتهذب الحركة ويزداد التآزر بين العينين واليدين ويقل التعب وتزداد السرعة والدقة.

ـ يعتمد الطفل على نفسه في إشباع كل حاجاته.

ـ يستطيع الطفل الكتابة.

ـ يستخدم طين الصلصال في تشكيل أشكال أكثر دقة.

ـ يزداد رسم الطفل وضوحاً.

ـ تكون حركات البنين شاقة عنيفة كالتسلق والجري وتكون حركات البنات أقل كماً وكيفاً.

●● ومن الناحية التربوية يجب مراعاة ما يلي من حيث النمو الحركي:

● تنمية إمكانيات النمو الحركي عن طريق التدريب.

● تنظيم ممارسة الألعاب الجماعية للأطفال الكسولين.

● إعداد الطفل لمرحلة الكتابة بتعويده مسك القلم والورقة ثم تعليمه بالتدريج.

● إجبار الطفل الأيسر على الكتابة باليد اليمنى.

● اتساع فناء المدرسة بما يسمح بالحركة والنشاط.

● تصميم مقاعد التلاميذ بحيث تتيح حرية الحركة الجسمية.

● النمو الحسي ●

ـ يزداد التوافق البصري اليدوي، ويظل البصر طويلاً في حوالي ٨٠٪ من الأطفال.

ـ يستمر السمع في طريقه إلى النضج.

ـ تكون حاسة اللمس أقوى منها عند الراشد.

ـ لا يختلف التمييز الشمي لطفل السابعة عن تمييز الراشد.

ـ في سن السابعة يدرك الطفل فصول السنة، وفي سن الثامنة يدرك شهور السنة.

ـ يدرك المدى الزمني للدقيقة والساعة والأسبوع والشهر.

ـ ينمو إدراك المسافات.

ـ يتوقف إدراك الوزن على مدى سيطرة الطفل على أعضائه وعلى خبرته بالمواد التي تتكون منها الأجسام.

ـ تزداد قدرته على إدراك الأعداد ويتعلم العمليات الحسابية الأساسية ويستطيع ادراك الألوان.

ـ لا يستطيع قبل سن الخامسة أن يميز بين الحروف الهجائية المختلفة،ومع بداية المدرسة الإبتدائية تظهر قدرته على التمييز بينها إلا أنه يخلط في أول الأمر الحروف المتشابهة من ناحية الشكل.

ـ يستطيع الطفل تذوق التوقيع الموسيقي إلا أنه يتذوق الأغنية أو اللحن.

ـ يستطيع وصف الصور تفصيلاً ويدرك بعض العلاقات بينها.

ـ يدرك الطفل الصورة العامة الكلية للأشياء قبل أن

يدرك الأشياء والتفاصيل لذلك تعتبر الطريقة الكلية في تعليم القراءة أنسب في هذه السن من الطريقة الجزئية.

●● ومن الناحية التربوية يجب مراعاة ما يلي من حيث النمو الحسي:

● الإعتماد في التدريس على حواس الطفل ورعاية نموه الحسي، وتشجيع الملاحظة والنشاط واستعمال الوسائل السمعية والبصرية على أوسع نطاق.

● توسيع نطاق الإدراك عن طريق الرحلات إلى المتاحف والمعارض وغير ذلك وتنمية دقة الملاحظة عند الطفل.

● ملاحظة أن تكون كتب القراءة مصورة وخطها كبيراً.

● النمو العقلي في مرحلة الطفولة الوسطى ●

س: يتطلب التحاق الطفل بالمدرسة في مرحلة الطفولة الوسطى قدراً مناسباً من استعداد الطفل وإعداده للتوافق مع الحياة الجديدة. بيّن كيف يلعب النمو العقلي

للطفل دوره في تمهيد الطفل لتقبل هذه المرحلة.

س: - يطرد نمو الذكاء ويستمر النمو العقلي بصفة عامة في نموه السريع.

- تزداد قدرة الطفل على التذكر وينمو من التذكير الآلي إلى التذكير والفهم وتزداد قدرته على الحفظ.

- يزداد مدى الإنتباه ومدته وحدته.

- ينمو التفكير من إدراك المحسوسات إلى إدراك المجردات.

- ينمو التخيل من الإيهام إلى الواقعية والتركيب.

- ينمو حب الإستطلاع لدى الطفل.

- يميل إلى الإستماع للحكايات والقصص والراديو ومشاهدة التليفزيون والسينما.

- يتضح فهم الطفل للنكت والطرائف.

- تنمو المفاهيم من البسيط إلى المعقد ومن غير المتمايز إلى المتمايز،ومن التركز حول الذات إلى الإهتمام بالموضوعات، ومن الماديات والمحسوسيات والخاصة إلى المجردة والمعنوية والعامة، ومن المفاهيم المتغيرة إلى

المفاهيم الأكثر ثباتاً.

ـ يلاحظ في بداية المرحلة تميز البنات عن البنين في الذكاء بحوالي نصف سنة.

●● ومن أهم العوامل المؤثرة في النمو العقلي في هذه المرحلة:

ـ الخلفية الإجتماعية الإقتصادية للأسرة، والمدرسة، ووسائل الإعلام، فمثلا يؤدي المستوى الإجتماعي الإقتصادي المنخفض (مع ثبات العوامل الأخرى) إلى إعاقة نمو الذكاء.

ـ يؤدي التعزيز الإجتماعي كالمدح والثناء بصفة خاصة إلى تشجيع الطفل وتدعيمه.

ـ يرتبط النمو العقلي بالنمو الإجتماعي والإنفعالي فالأطفال الذين يظلون يعتمدون على والديهم يكون تقدمهم العقلي أقل من أولئك الذين يقطعون شوطاً أكبر في طريق الإستقلال الإجتماعي والإنفعالي،والأطفال الذين يعانون من القلق يكون تحصيلهم ونموهم العقلي أضعف من رفاقهم الذين لا يعانون من القلق.

ـ تلعب المدرسة بديلة للأم فالمعلم الأول للطفل

يكون غالباً امرأة، وهو يستجيب لها كما لو كانت بديلة للأم وتلعب المدرسة دوراً خطيـراً في تشكيل شخصيـة الطفل في هذه المرحلة من النمو.

●● ومن الناحية التربوية يجب مراعاة ما يلي من حيث النمو العقلي:

ـ تهيئة عقل الطفل لمرحلة المدرسة بتزويده بقدر مناسب من المعلومات.

ـ لا يجب إجباره على عملية النمو والنضج.

ـ استمـرار المنزل في تحمـل مسؤوليته من حيث تزويد الطفل بالقيم الخلقية والدينية والنظام والصحة وغير ذلك.

ـ الحرص على تحقيق التوافق المدرسي منذ السنة الأولى.

ـ تنمية الدافع إلى التحصيل بأقصى قدر تسمح به قدرات الطفل.

ـ توفير المثيرات التربـوية المنـاسبة للنمـو العقلي السليم.

ـ تشجيع حب الإستطلاع عند الطفل وتنمية ميوله واهتماماته.

ـ جعل مستوى طموح الطفل متناسباً مع قدراته.

ـ مراعاة الفروق الفردية في قدرات الأطفال وتكييف العمل المدرسي حسب القدرات.

ـ الإهتمام بقياس الذكاء وتحديد ذكاء كل طفل ومستوى تحصيله حتى يستفاد من ذلك في تقسيم التلاميذ في صفوف المدرسة إلى جماعات متجانسة عقلياً بقدر الإمكان.

ـ الإهتمام بالنمو العقلي للأطفال ذوي العاهات.

ـ تنمية الإبتكار عند الطفل من خلال اللعب والرسم والأشغال اليدوية.

ـ التخفف من الإعتماد على التذكر الآلي وعدم إهمال تدريب الذاكرة.

ـ استخدام المفاهيم البسيطة في التعامل اللغوي مع الطفل.

ـ مساعدة الطفل في تنمية تفكيره من الذاتية المركزة إلى الموضوعية النسبية.

الضرورية في مثل سنه والتي يسأل عنها هو،منعاً لحدوث حالات الإنحراف الجنسي.

● النمو الجسمي في مرحلة الطفولة المتأخرة ●

س : «يطلق البعض على مرحلة الطفولة المتأخرة مرحلة الإعداد للمراهقة». اذكر أهم التغيرات التي تطرأ على الطفل جسمياً وفسيولوجياً وحركياً وحسياً في هذه المرحلة.

جـ : ـ : من الناحية الجسمية:

ـ تتعدل النسب الجسمية وتصبح أقرب إلى نسب الراشد.

ـ تستطيل الأطراف، ويتزايد النمو العضلي، وتصبح العظام أقوى من ذي قبل.

ـ يتتابع ظهور الأسنان الدائمة.

ـ يشهد الطول زيادة ٥ ٪ في السنة ثم تشهد نهاية المرحلة طفرة في الطول.

ـ يشهد الوزن زيادة ١٠ ٪ في السنة.

ـ يقاوم الطفل المرض ويتحمل التعب ويكون أكثر مثابــرة.

ـ يتزايد وضوح الفروق الفرديـــة.

ـ يكون نصيب البنين أكثر من البنات في النسيج العضلي. ويكون نصيب البنات أكثر من البنين في الدهن الجسمي.

ـ تبدأ ظهور الخصائص الجنسية الثانوية لدى البنات قبل البنين في نهاية هذه المرحلـــة.

●● من النـاحية التـربويـة: يجب على الـوالـدين والمـربين الإهتمام بـالصحة الجسميـة للطفل، ومـراعاة التغذية الكاملة الكافية، والاهتمام بالتربية الرياضيـــة.

ـ ومن الناحيـــة الفسيولوجيـــة:

ـ يستمر ضغط الدم في التزايد حتى فترة المراهقة، ويستمر معدل النبض في التناقص.

ـ يزداد تعقد وظائف الجهاز العصبي وتزداد الوصلات بين الألياف الوصية .

ـ في سن ١٠ سنوات يصل وزن المخ إلى ٩٥٪ من وزنه النهائي عند الراشد.

ـ تتغير وظائف الغدد استعداداً للقيام بالوظيفة التناسلية. وقد يبدأ الحيض لدى البنات.

ـ يقل عدد ساعات النوم حتى يصل إلى ١٠ ساعات في المتوسط.

●● ويجب على الوالدين والمربين في هذه المرحلة الحرص والمبادرة بعلاج أي اضطرابات نفسية جسمية.

ـ ومن الناحية الحركية:

ـ يزداد النشاط الحركي في القوة والطاقة زيادة واضحة ويتمثل في الجري والمطاردة والألعاب الرياضية.

ـ يميل الطفل إلى كل ما هو عملي، فيبدو وكأن «الأطفال عمال صغار».

ـ مع نضج العضلات الدقيقة ينمو التوافق الحركي وتزداد الكفاءة والمهارة اليدوية.

ـ تتم السيطرة التامة على الكتابة.

ـ يتجه البنون إلى اللعب المنظم القوي الذي يحتاج

إلى مهارة وشجاعة وعنف،وتتجه البنات إلى الألعاب التي تحتاج إلى تنظيم في الحركات كـالرقص والحجلة ونط الحبـل.

ـ يتـأثر النشـاط الحركي للطفـل بـالبيئـة الثقـافيـة والجغرافية كما يتأثر بالمستـوى الاجتماعي والاقتصـادي للأسرة.

●● ويجب على المربين والوالدين في هذه المرحلة تدريب الطفل على المهارات الحركية وتعليمه عن طريق الممارسة، وتشجيعه على الحركات التي تتطلب الشجاعة والمهارة، والعمل على تنويع نشاطه الحركي وتوجيهه إلى ما يفيد، وتدريبه على بعض الألعاب الرياضية المنظمة، وتشجيع هواياته الحـرفية والفنيـة، وتدريبـه على خدمـة نفسه..

ـ ومن الناحيــة الحسيــة:

ـ يكاد يكتمل نمو الحواس.

ـ يتطور الإدراك الحسي وخاصة إدراك الزمن.

ـ يزول طول البصر ويستطيع الطفل ممارسة الأشياء القريبة من بصره بدقة، أكثر ولمدة أطول.

ـ تزداد دقة السمع. ويميز الطفل الأنغام الموسيقية بدقة.

ـ وتتحسن الحاسة العضلية باطراد مما يساعد على المهارة اليدوية.

ـ كلما استخدمت أكثر من حاسة واحدة في إدراك مثير واحد تم إدراكه بشكل أكثر وضوحاً.

ـ يجب على الوالدين والمربين في هذه المـرحلة تقديم الأشياء للطفل في صورة واقعيـة يسهل تصـورها بصرياً، والإهتمام بالنماذج التي تتيح للطفل فرصة الإدراك البصري واللمسي، ورعاية النمو الحسي للطفل والعناية بمهاراته اليدوية.

● النمـــو العقلي في مـرحلة الـــطفـــولـــة المتأخرة ●

س : «في مرحلة الطفولة المتأخرة يبدأ الطفل في توجيه نقده إلى الكبار». وضّح هذه الظاهرة مبينـاً أهم سمات النمو العقلي واللغوي والإنفعالي في هذه المرحلة.

جـ : سمــات النمـو العقلي :

- يطرد نمو الذكاء حتى سن الثانية عشرة.

- تتميز القدرات الخاصة عن الذكاء والقدرة العقلية العامة.

- تنمو مهارة القراءة ويميل الطفل إلى البحث عن الحقيقة وحب الاستطلاع.

- تتضح تدريجياً القدرة على الإبتكار والعمل المبدع الجديد.

- يستمر التفكير المجرد في النمو، ويقوم على استخدام المفاهيم والمدركات الكلية والمجردة.

- تنمو عند الطفل قدرات التفسير والتقسيم وملاحظة الفروق الفردية.

- يزداد مدى الانتباه ومدته وحدته وتزداد القدرة على التركيز.

- تنمو الذاكرة نمواً مطرداً، ويكون التذكر عن طريق الفهم. ويتضح التخيل الواقعي الإبداعي.

- يتعلم الطفل المعايير والقيم الخلقية والخير والشر.

- يزداد استعداد الطفل لدراسة المناهج الأكثر تقدماً وتعقيداً.

ـ يزداد لديه حب الاستطلاع ويتحمس لمعرفة الكثير عن بيئته وبلده والعالم من حوله.

ـ يهتم الطفل بآراء الآخرين إلا أنه يتحدى هذه الآراء بين الحين والآخر ويوجه إليها النقد.

ـ يمتاز البنون عن البنات في الذكاء خاصة في التاسعة والعاشرة.

ـ تؤثر الخلفية الاجتماعية والاقتصادية تأثيراً موجباً في الذكاء،فالأطفال من الطبقة العليا والوسطى يحصلون على درجات أعلى من الدرجات التي يحصل عليها الأطفال من الطبقة الدنيا إذا تساوت الظروف الأخرى.

ـ هناك علاقة وثيقة بين نسبة الذكاء وبين رغبة الطفل في إتقان الأعمال العقلية وقلقه من الإخفاق في مواقف الاختبار،ومكافآت الأسرة له على كفايته من ناحية أخرى.

●● يجب على الوالدين والمربين في هذه المرحلة مراعاة ما يأتي:

ـ توفير إمكانيات التعليم الذي يضمن نمو قدرات الطفل إلى أقصى حد ممكن.

ـ عدم إجبار الطفل على الإختيار المهني، وترك هذا إلى مرحلة المراهقة.

ـ الاهتمام بالعلاقة السليمة بين المدرس والطفل.

ـ تقصير مدة الانتباه وزيادة حدته في العملية التربوية.

ـ تشجيع المواهب والميول والإجابة على أسئلة الأطفال.

ـ تدريب الأطفال على النقد والنقد الذاتي عن طريق النماذج السلوكية الحية.

ـ توسيع الاهتمامات العقلية وتنمية حب الاستطلاع لدى الطفل.

ـ تنمية المفاهيم والتدريب على استعمال الأفكار المعنوية قبل العمل على تكديس المعلومات في عقول الأطفال.

ـ استمرار تعاون الوالدين والمدرسين عن طريق اجتماعات مجلس الآباء والمعلمين.

ـ تشجيع الطفل على أن يتعلم من خبراته الخاصة أكثر ممايتعلم من خبرات الكبار.

ـ تنمية قدرته على تكوين سلوكه الخاص وإصدار قراراته وتكوين قيمـه.

●● سمـات النمو اللغوي:

ـ تـزداد المفردات ويـزداد منهم التماثـل والتشابـه والتباين والاختلاف القائم بينها.

ـ يزداد إتقان الخبرات والمهارات اللغوية.

ـ يتضح إدراك معاني المجردات.

ـ يلاحظ طاقة التعبير والجدل المنطقي.

ـ يـظهر الـطفل الفهم والاستمتـاع الفني والتـذوق الأدبي لما يقرأ.

ـ يلاحظ أن البنات يفقن البنين في القدرة اللغوية.

ـ ينتقل الطفل في الكتابة من الخط النسخ إلى الخط الرقعة.

● ويجب على الوالدين والمربين في هذه المرحلة الاهتمام بالقصص وفهمها وتلخيصها، والتدريب اللغوي السليم، والعناية باللغة الفصحى.

●● سمـــات النمـــو الانفعالي:

ـ يـطلق بعض الباحثين على هـذه المـرحلة اسم «مرحلة الطفولة الهادئة» نـظراً لما تتميـز به من الثبـات والإستقرار الإنفعالي.

ـ يسيطر الطفل في هذه المرحلة على نفسه ويضبط إنفعالاته.

ـ يتضح الميل للمرح، ويفهم الطفل النكته ويطرب لها.

ـ تنمو الاتجاهات الوجدانيـــة.

ـ تقل مظاهر الثورة الخارجية، ويتعلم الطفل كيف يتنازل عن حاجاته العاجلة.

يكون التعبير عن الغضب بالمقاومة السلبية التي تظهر في تعبيرات الوجه.

ـ يكون التعبير عن الغيرة بالوشاية والإيقاع بالشخص الذي يغار منه.

ـ يحـاط الطفـل ببعض مصـادر القلق والصـراع، ويستغرق في أحلام اليقظة.

ـ تميل الاتجاهات إلى التخصص أكثر، وتبزغ الميول المهنية.

ـ تؤثر الضغوط الاجتماعية تأثيراً واضحاً في النمو الانفعالي.

ـ تلاحظ بعض الأعراض العصبية، والعادات والأزمات والكذب.

● يجب على الوالدين والمربين في هذه المرحلة فهم مشاعر الطفل نحو نفسه ونحو العالم المحيط به ومساعدته في السيطرة على انفعالاته وضبطها والتحكم فيها، وإشباع حاجاته النفسية إلى الحب والشعور بالأمن والتقدير والنجاح والانتماء إلى جماعة، وإتاحة الفرص أمامه لتوجيه ميوله التوجيه الصحيح، وتنمية هواياته، ومساعدته في حل صراعاته أولاً بأول بنفسه.

● النمو الاجتماعي في مرحلة الطفولة المتأخرة ●

س : «في مرحلة الطفولة المتأخرة يزداد تأثير جماعة الرفاق على الطفل بينما يقل تأثير الوالدين بالتدريج»،

اذكر أهم التغيرات الاجتماعية والجنسية التي يتعرض لها الطفل في هذه المرحلة.

●● التغيـرات الاجتماعيـة:

ـ يزداد احتكاك الطفل بجماعات الكبار،معاييـرهم واتجاهاتهم وقيمهم.

ـ تطرد عملية التنشئة الاجتماعيـة فيعرف الطفل المـزيد عن المعـايير والقيم والاتجـاهات الـديمقـراطيـة والضميـر ومعـاني الخـطأ والصـواب والتقييم الأخـلاقي للسلوك.

ـ يـزداد تأثيـر جماعـة الرفـاق، ويكـون التفـاعـل الاجتماعي مع الأقران على أشده يشوبه التعاون والتنافس والولاء والتماسك، ويرافق زيادة تأثير جماعة الرفاق نقص تأثير الوالدين بالتدريج.

ـ يبدأ تأثير النمط الثقافي العام.

ـ تنمو فردية الطفل وشعوره بفردية غيره من الناس.

ـ يـزداد الشعور بـالمسؤولية والقـدرة على الضبط الذاتي للسلوك.

- تتغير الميول وأوجه النشاط الطفولية إلى الاستقلال وحب الخصوصية.

- يقل الإعتماد على الكبار، ويطرد نمو الإستقلال.

- يتوحد الطفل مع الدور الجنسي المناسب وتتضح عملية التنميط الجنسي التي تتضمن اكتساب المعايير السلوكية والميول والاهتمامات ونوع الألعاب والنشاط العام، فنجد البنين يهتمون بالنشاط التنافسي مثل الألعاب الرياضية وركوب الدراجة وما شابه ذلك، بينما تهتم البنات بالحياكة والأشغال اليدوية وأعمال المنزل، ومع النمو يتمايز الجنسان اجتماعياً من حيث الملابس والميول والإتجاهات والمعايير السلوكية وأشياء أخرى مثل مقاييس الجمال والقوة وبعض خصائص الشخصية الأخرى، وتعتمد عملية التنميط الجنسي على الثواب والتعلم بالتقليد والتوحد،كما تتأثر بالطبقة الاجتماعية حيث يتم التنميط في الطبقة الدنيا أسرع منه في الطبقتين الوسطى والعليا، ويسبق البنين البنات في عملية التنميط ربما بسبب نظرة المجتمع إلى جنس الطفل والميل إلى تفضيل جنس الذكر.

- ويؤدي التنميط الجنسي إلى ابتعاد كل من

الجنسين في صداقته عن الجنس الآخر. ويظل الحال هكذا حتى المراهقة، وتكون الاتصالات الاجتماعية بين الجنسين مشوبة بالنظافة ونقص الإستجابة والمضايقات والخجل والإنسحاب.

- ويتضح التوحيد مع الجماعات أو المؤسسات، فيفخر الطفل بفوز فريق مدرسته في مباراة أو مسابقة.

●● ومن الناحية التربوية يجب مراعاة ما يلي من حيث **النمو الاجتماعي**:

● أن تكون الاتجاهات الوالدية نحو الطفل وتربيته موجبة بحيث يتجنب التسلط والحماية الزائدة، والإهمال والرفض، والتدليل والقسوة، وإثارة الألم النفسي، والتذبذب، والتفرقة.

● استخدام الأساليب العلمية في تكوين الجماعات.

● تشجيع الأطفال على الانضمام إلى جماعات الكشافة والأشبال في المدرسة وتدريبهم على القيادة وتحمل المسؤولية.

● تعليم الطفل التفاعل والتعاون الاجتماعي السليم مع الأصدقاء وترك الحرية له في اختيار أصدقائه.

● تعليم الطفل مراعاة الفـروق الفرديـة بين الناس واحترام هذه الفروق الجسمية والعقلية والفروق في القيم والمعتقدات.

● تنميـة المهارات الجسميـة والعقليـة والإنفعـاليـة والإجتماعية اللازمة للتوافق مع الآخرين.

● إتاحة الفرصة أمام الطفـل للمشاركـة في إعداد قواعد السلوك ومعاييره وفي مناقشة ما ينبغي اتخاذه من خطوات لتحسين سلوك الفرد والجماعة.

● تقدير فردية الطفل، وتنمية شخصيته الإجتماعية. والتخفيف من سلوك الضبط والربط.

● حماية الطفل في حالة خروجه إلى العمـل من الإهمال والقسوة والإستغلال.

إبعاد الطفل عن الإنضمام إلى جماعة جانحة، وعلاج أي انحراف أو شذوذ في النمو الاجتماعي.

● الاهتمام بالنمو الاجتماعي للأطفال أثناء العطلات الصيفية من خلال المدارس والنوادي.

●● تعتبر هذه المرحلة مرحلة ما قبل البلوغ الجنسي أو ما قبل المـراهقة، ورغم أن الاهتمـام الجنسي يظل

موجهاً نحو نفس الجنس إلا أن الأسئلة الخاصة بالولادة والجنس والجماع تتجدد ويلجأ الطفل إلى اللعب الجنسي كمحاولة لتخفيف التوتر ويجب على الوالدين والمربين القيام بواجبهم في التربية الجنسية وعلاج الاضطرابات الجنسية مبكراً وتجنب الطفل أي نوع من الشعور بالإثم والخطيئة،وتنمية الإرتياح والرضا بالجنس الذي ينتمي إليه الطفل وإعداده لاستقبال التغيرات الجنسية التي ستطرأ في المراهقة.

● النمو اللغوي ●

- عندما يدخل الطفل المدرسة تكون قائمة مفرداته ٢٥٠٠ كلمة ثم تزداد بحوالي ٥٠ ٪ عن ذي قبل.

- ينتقل الطفل إلى مرحلة الجمل المركبة الطويلة.

- تنمو قدرة الطفل على التعبير التحريري ويتخطى صعوبات الخط والهجاء.

- يهتم بالرسوم والصور والكتب والمجلات والصحف وتنمو قدرته على القراءة.

- يميز المترادفات ويكتشف الأضداد اللغوية.

ـ يصل نطقه في نهاية المرحلة إلى ما يقرب من مستوى نطق الراشد.

ـ يلاحظ أن البنات يسبقن البنين في هذه المرحلة ويتفوقن عليهم.

●● وقد لوحظ أنه كلما تقدم الطفل في السن تقدم في تحصيله اللغوي وفي قدرته على التحكم في اللغة وكلما كان في حالة صحية سليمة كان أكثر نشاطاً وأكثر قدرة على اكتساب اللغة، وأن الأطفال الذين يعيشون في بيئة أعلى اجتماعياً واقتصادياً وأفضل ثقافياً يكون نموهم اللغوي أفضل من الذين يعيشون في بيئات أفقر.

●● ومن الناحية التربوية يجب مراعاة ما يلي من حيث النمو اللغوي:

● تشجيع الأطفال على الكلام والتحدث والتعبير الحر الطليق.

● مراعاة الاستعمال الصحيح للكلمات عن طريق تنمية عادات الاستماع والقراءة.

● استخدام النماذج الكلامية الجيدة واعتبارها أساساً للنمو اللغوي في المنزل والمدرسة.

● عدم الإسراف في تصحيح أخطاء الطفل اللغوية.

● المعالجة المبكرة لأمراض الكلام وصعوبات الوضوح في النطق.

● النمو الانفعالي ●

ـ ينتقل الطفل بالتدريج من حالة التذبذب الإنفعالي إلى حالة الثبات والإستقرار الانفعالي.

ـ يظل الطفل في هذه المرحلة غير ناضج إنفعالياً فهو قابل للإستثارة وقد تتملكه مشاعر الغيرة والعناد والتحدي.

ـ يتعلم الطفل كيف يشبع حاجاته بطريقة بناءة بدلاً من إشباعها عن طريق نوبات الغضب.

ـ تتكون العواطف والعادات الإنفعالية، ويبدي الطفل الحب ويسعى إلى الحصول عليه بكافة الوسائل.

ـ تتحسن علاقاته الاجتماعية والانفعالية مع الآخرين، ويقاوم النقد بينما يميل إلى نقد الآخرين، ويشعر بالمسؤولية ويستطيع تقييم سلوكه الشخصي.

- يعبر عن الغيرة بمظاهر سلوكية متعددة كـالضيق والتبرم.

- يقل خوفه السابق من الأصوات والأشياء الغريبة والحيـوان والظلام ويحـل محلها الخـوف من المدرسـة والعلاقات الاجتماعية وعدم الأمن اجتماعياً واقتصادياً.

- يعاني الطفل من نوبات الغضب وخاصة في مواقف الإحباط.

●● تلعب الأسرة والمدرسة دوراً في تعليم السلوك الانفعـالي لـلأطفـال وتسـاعـد على الثبـات والإستقـرار الانفعـالي لهم بواسـطة توسيـع دائرة الاتصـال بـالعـالم الخارجي مما يؤدي إلى توزيع حياة الطفل الانفعالية بين الجماعات المختلفة، وإيجاد منفذ للميول العدوانية في المنافسة المنظمة، وتنظيم علاقات الطفل في إطار المعايير الاجتماعيــة.

●● ومن الناحية التربوية يجب مراعاة ما يلي من حيث النمـو الانفعالي:

● تفهم سلوك الطفل وإشعاره بالراحة والأمن والتقبل الإجتماعي لانفعالاته.

- علاج مخاوفه وإزالة مصادر خوفه بتكوين الاتجاهات والمفاهيم السوية.

- إتاحة فرصة التنفيس والتعبير الانفعالي للطفل عن طريق اللعب والموسيقى والرسم والتمثيل.

- العمل على معرفة المشاعر الكامنة للطفل.

- عدم تعليمه بأسلوب متزمت جامد.

- عدم مقارنته باخواته أو رفاقه على مسمع حتى لا يتولد لديه الشعور بالنقص.

- اعتبار الإضطرابات السلوكية تعبيراً عن حاجات غير مشبعة وإحباطات يجب التغلب عليها.

● المراهقة أخطر مراحل النمو ●

● أهم السمات ●

س: عـرّف مرحلة المـراهقة وبيّن أهميـة دراستهـا للوالدين والمربين ولكل من يتعامل مع الشباب. .

جـ: المراهقة هي تلك الفترة التي تمتد ما بين البلوغ والوصول إلى النضوج المؤدي إلى الإخصاب الجنسي، حيث ستصل الأقسام المختلفة للجهاز الجنسي إلى أقصاها في الكفاءة وفي المراحل المختلفة لدورة الحياة، ولا تكتمل مرحلة المراهقة إلا عندما تصبح جميع العمليات الضرورية للإخصاب والحمل والإفراز ناجحة.

ـ وقد أثبتت البحوث أن للمراهقة أشكالاً وصوراً

متعددة تتباين بتباين الثقافات وتختلف باختلاف الظروف والعادات الإجتماعية والأدوار التي يقوم بها المراهقون في مجتمعهم، وأن المراهقين يختلفون في إطار المجتمع الواحد بين ريفه وحضره وفي الطبقات الإجتماعية المختلفة. وتدل البحوث أيضاً على أن صورة المراهقة تعتبر محصلة أو نتاجاً للتفاعل بين العوامل الوراثية الحيوية والنمط الثقافي والمجال النفسي الذي يعيش فيه المراهق.

●● ومن أهم التغيرات التي يتعرض لها المراهق في هذه المرحلة:

ـ النضج الجنسي: فالمراهق ينتقل من الإهتمام بأعضاء من نفس الجنس إلى الإهتمام بالجنس الآخر، ومن الإرتباط مع رفاق كثيرين إلى اختيار رفيق واحد، ومن الوعي الكامل بالنمو الجنسي إلى قبول النضج الجنسي.

ـ النضج الإجتماعي: فالمراهق ينتقل من الشعور بعدم التأكد من قبول الآخرين له إلى الشعور بالأمن وقبول الآخرين له، ومن الإرتباك إجتماعياً إلى التسامح إجتماعياً، ومن التقليد المباشر للآخرين إلى التحرر من التقليد المباشر للأقران.

ـ التخفف من سلطة الأسرة: فالمراهق ينتقل من ضبط الوالدين التام إلى ضبط الذات، ومن الإعتماد على الوالدين من أجل الأمن إلى الإعتماد على النفس، ومن التوحد مع الوالدين كمثال ونموذج إلى الإتجاه نحو الوالدين كأصدقاء.

ـ النضج العقلي: فالمراهق ينتقل من القبول الأعمى للحقيقة على أنها صادرة من سلطة أو مصدر ثقة إلى طلب الدليل قبل القبول، ومن الرغبة في الحقائق إلى الرغبة في تفسير الحقائق، ومن إهتمامات وميول جديدة وكثيرة إلى ميول ثابتة وقليلة.

ـ النضج الإنفعالي: فالمراهق ينتقل من التعبير الإنفعالي غير الناضج إلى التعبير الإنفعالي غير الضار أو البناء، ومن التفسير الذاتي للمواقف إلى التفسير الموضوعي، ومن المخاوف الطفلية والدوافع الطفلية إلى المثيرات الناضجة للإنفعال، ومن الهروب من الصراعات إلى مواجهة الصراعات وحلها.

ـ إختيار المهنة: فالمراهق ينتقل من الإهتمام بالمهن البراقة إلى الإهتمام بالمهن العملية، ومن الإهتمام بمهن كثيرة إلى الإهتمام بمهنة واحدة، ومن زيادة أو قلة تقدير

قدرات الفرد إلى التقدير الدقيق لقدرات الفرد، ومن عدم مناسبة الميول للقدرات إلى مناسبة الميول للقدرات .

ـ استخدام وقت الفراغ: فالمراهق ينتقل من الإهتمام بالألعاب النشطة غير المنظمة إلى الإهتمام بالألعاب الجماعية ذات المحتوى العقلي، ومن الإهتمام بالنجاج الفردي إلى الإهتمام بنجاح الفريق، ومن الإشتراك في الألعاب إلى الإهتمام بمشاهدة الألعاب، ومن الإهتمام بهوايات كثيرة إلى الإهتمام بهواية أو اثنتين، ومن الإشتراك في أندية عديدة إلى الإشتراك في أندية قليلة.

ـ فلسفة الحياة: فالمراهق ينتقل من اللامبالاة بخصوص المبادىء العامة إلى الإهتمام بالمبادىء العامة وفهمها، ومن إعتماد السلوك على العادات الخاصة المتعلمة إلى الإعتماد على المبادىء الأخلاقية العامة، ومن السلوك القائم على تحقيق السرور وتخفيف الألم إلى السلوك القائم على أساس الضمير والواجب.

ـ توحد الذات: فالمراهق ينتقل من الإدراك القليل للذات إلى الإدراك الدقيق نسبياً للذات، ومن الفكرة

البسيطة عن إدراك الآخرين للذات إلى الفكرة الجيدة عن إدراك الآخـرين للذات، ومن التوحـد مع أهـداف شبه مستحيلة إلى التوحد مع أهداف ممكنة.

●● ونظراً لكل هذه التغيرات نرى أن مرحلة المراهقة تعد مرحلة حرجة في حياة الفرد وتنعكس توتراتهـا في المظاهر التالية:

ـ الصراعات النفسية: التي قد تطرأ على المراهق: فالمراهق الصغير يسعى لأن يكبر ويتحمل المسؤولية ولكنه يحتاج لأن يظل طفلاً ينعم بالأمن، وهو يسعى للإنتقال ولكنه مازال يحتاج إلى المساندة والدعم والإعتماد على الآخرين خاصة الوالـدين والأسرة، وهـو يسعى للحريـة الشخصية ولكن المعايير والقيم تكبلة أحياناً.

ـ الضغوط الإجتماعية الخارجية، وهي كثيرة على المراهق، فعليه أن يقف على قـدميه وأن يفكـر لنفسه ويختار ويقدر لنفسه، وهو يريد تحقيق ذاته ولكن عليه أن يتطابق تفكيره وسلوكه مع المعايير الإجتماعية وهو يريد أن يحقق ميوله وأن يشبع حاجاته، ولكن عليه ألا ينسى مفهوم «التوافق الإجتماعي».

ـ الإختيـارات والقـرارات: فعلى المـراهق القيـام بالإختيارات واتخاذ القرارات الحيوية التي تحدد مستقبل حياته، ومن هذه الإختيارات والقرارات ما يتعلق بالتعليم ومنها ما يتعلق بالمهنة ومنها ما يتعلق بالزواج.

ـ ظاهرة البطالة الإقتصادية والإعتماد على الآخرين، ويقصد بها أيضاً البطالة الجنسية، فالمراهق مؤهل جنسياً إلا أنه غير مسموح له أن يمارس الجنس إلا في الحلال شرعاً، وهذا لا يتأتى إلا بعد فترة قد تطول.

ـ اختلاف وجهات النظر بين الكبار وبين المراهقين حـول مفاهيم مثـل السلطة والحـريـة والنـظام والـطاعـة والديمقراطية.

●● ويقسم علماء النفس ـ بغرض الدراسة ـ مرحلة المراهقة إلى ثلاث مراحل فرعية تتوازى مع ثلاث مراحل تعليمية وهي كالتالي:

● مرحلة المراهقة المبكرة، سن ١٢ ـ ١٣ ـ ١٤، وتقابل المرحلة الإعدادية.

● مرحلة المراهقة الوسطى، سن ١٥ ـ ١٦ ـ ١٧، وتقابل المرحلة الثانوية.

● مرحلة المراهقة المتأخرة، سن ١٨ ـ ١٩ ـ ٢٠ ـ ٢١، وتقابل المرحلة الجامعية.

● النمو الفسيولوجي في مرحلة المراهقة المبكرة ●

س: قارن بين معنى البلوغ ومعنى النضج الجنسي من خلال تحديد سمات النمو الفسيولوجي في مرحلة المراهقة المبكرة..

جـ: لعل المظهر الوحيد الذي يعتبر أساساً أثناء عملية النمو لدى المراهق هي تلك التغيرات التي تحدث في جسمه. إذ أن هذه التغيرات تؤذن بأن هذا الحدث ـ ذكراً أو أنثى ـ ينتقل إلى مرحلة جديدة من حياته مفارقاً عالم الطفولة إلى عالم الرجولة وعالم الأنوثة حيث القدرة على إنجاب الأطفال والإنخراط في مجموعة جديدة تختلف عن تلك المجموعة التي ألفها من قبل، وسيكون لهذه التغيرات العضوية الجديدة في جسمه آثارها ونتائجها التي يجب أن يتقبلها الحدث ويكيف حياته وسلوكه وفقاً لمتطلباتها.

ـ ويعتبر البلوغ الجنسي نقطة تحول وعلامة انتقال

من الطفولـة إلى المراهقـة، ويتحدد البلوغ عنـد البنين بحـدوث أول قذف منـوي وظهور الخصـائص الجنسيـة الثانوية،وعند البنات بحدوث أول حيض وظهور الخصائص الجنسية الثانوية.

ـ ويحدث البلوغ بنمو الغدد والأعضاء التناسلية حيث تستثير هرمونات الغدة النخامية المشاعر الجنسية والدورة الجنسية وتنشط عمل المبيضين عند الأنثى والخصيتين عند الذكر وتؤثر هرمونات الغدة الكظرية في زيادة وإسـراع النمو وتبدأ الغدة التيموسية في الضمور.

ـ ويرجع التأخر في النمو الجنسي غالباً إلى قصور إفـراز الغدد، ومن العـوامل المؤثـرة في مـوعـد البلوغ الجنسي أيضاً الحالة الصحية العامة، والإستعداد الفردي، وبعض العوامل البيئية كالتغـذية. ويـرى البعض أن هناك شواهد تدل على أن الأذكياء يميلون إلى أن يكونوا أسبق من غيرهم إلى البلوغ، وأن المبكرين في بلوغهم يكونون عادة أضخم أجساماً وأوفر نمواً من الآخرين.

ـ ومن أهم الخصائص الجنسية الثانوية عند الفتيات: نمو قناتي البويضات والرحم والمهبل، واتسـاع الحوض والردفين واستدارة الأفخاذ، ونمو الصدر والثديين والغدد

اللبنية، وظهور شعر العانة وتحت الإبط، وبعض الشعر الخفيف على الذراعين والشفة العليا، وخفق وعمق الصوت.

ـ ويحدث الحيض عند الفتاة عندما يبدأ إنتاج البويضة الناضجة وانتقالها من المبيض عبر قناة فالوب إلى الرحم. وعندما لا يتم تلقيحها بالحيوان المنوي تنفجر وينفصل الغشاء الرحمي المعد لاستقبالها ونموها تبعاً لذلك وينزل في صورة دم أحمر قان. ويرتبط سن بدء الحيض لدى الفتاة بالطول والوزن والعمر الهيكلي. أي أن البنات الأطول والأثقل والأنضج أسبق في النمو الهكيلي. سواء توقعت البنت حدوث أول حيض أم لم تتوقعه فإنها عادة تنتبه لحدوثه، والعادة أن الحيض لا يصاحبه ألم شديد إلا في حالات الفتيات اللاتي يعانين من ضعف جسمي واضح أو عاهة جسمية مثلاً. وإن كان من الملاحظ أنه في حالات قليلة قد يحدث بعض الإضطراب مثل خلل في الهضم وشعور عام بالإعياء والفتور، وإلى أن ينتظم الحيض الشهري وتتعود الفتاة على معاودته يبدأ الضيق والتوتر المرتبط به في الإنطواء والتفاؤل ثم الإختفاء والنسيان. وقد أوضحت الدراسات أن الخصوبة-أي القدرة

على إنجاب الأطفال ـ تأتي متأخرة قليلاً بعد أول حيض. أي أن احتمال حدوث الإخصاب في خلال السنة الأولى بعد حدوث أول حيض يكون ضئيلاً.

ـ ويحدث البلوغ الجنسي عند الذكر عندما تنشط الخصيتان وتفرزان الحيوانات المنوية والهرمونات الجنسية، وتمتزج الحيوانات المنوية بالسائل المنوي الذي تفرزه البروستاتا، وتنمو الأعضاء الجنسية بسرعة، ويبدأ الفتى في الإستجابة للمثيرات الجنسية، وقد يعاود الحلم الجنسي والقذف المنوي في الليل. وإذا لم يحدث هذا فقد يعاني من عدم الراحة وتلح عليه الرغبة الجنسية.

ـ ويصاحب البلوغ الجنسي عند البنين السيادة التدريجية للإفرازات والهرمونات المنشطة للذكور مما يؤدي إلى ظهور الخصائص الجنسية الثانوية وأهمها: نمو شعر العانة والشارب والذقن وتحت الإبط وعلى الجسم بصفة عامة، وتغير الصوت ونمو الحنجرة الواضح. ويلاحظ أن العلاقات أو الخصائص الجنسية الثانوية لا تظهر عند البنين في نفس الوقت أو العمر إذ أن ظهورها يتوزع بين سن ١٠ وسن ١٦. وقد أوضحت بعض الدراسات أنه كلما زادت نسبة الهرمونات الجنسية الذكرية

التي يقذف بها الفتى كلما ارتفع نضجه على سلم قياس العمر الإنفعالي فيما يختص بالإتجاهات النفسية والميول.

●● ومن مظاهر النمو الفسيولوجي الأخرى في مرحلة المراهقة المبكرة: نمو حجم القلب بنسبة أكبر من نمو الأوردة والشرايين، وازدياد ضغط الدم، ونمو المعدة وبقية أعضاء الجهاز الهضمي لمواجهة حاجات الجسم النامي، ويتذبذب التمثيل الغذائي بما يؤدي إلى زيادة الشهية للأكل عند المراهق ويؤدي إلى كثرة الأكل، إلا أنه قد يلاحظ في بعض الحالات فقد الشهية عند البنات مما يؤدي إلى الإعراض عن الطعام.

●● ولمواجهة مظاهر النمو الفسيولوجي يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلي:

● شرح مظاهر البلوغ الجنسي للمراهقين حتى لا يكون هناك شعور بالحرج أو الإرتباك أو القلق أو الشعور بالذات عندما تطرأ هذه المظاهر.

● إعطاء المزيد من المعلومات الصحية عن تغيرات البلوغ وعن الحيض [خاصة للبنات] وعن إفراز المني والإستمناء [خاصة للبنين] وغرس الإتجاه الخاص بأن

الحيض والقذف المنوي أمران طبيعيان.

● تنمية إتجاه الإعتزاز بالبلوغ الجنسي والإقتراب من الرشد.

● إعداد المراهق لكي يتقبل التغيرات الجسمية والفسيولوجية المختلفة، وفهم مظاهر النمو الفسيولوجي بصفة عامة على أنها تغيرات عادية لا تحتاج إلى قلق بخصوص ما قد يعتبر إعتلالاً في صحة المراهق.

● العناية بالتغذية والنوم وتجنب الأعمال الشاقة المرهقة في هذه المرحلة بصفة خاصة.

● توجيه المراهقين إلى الإبتعاد عن الإفراط في السهر والتدخين وحفلات اللهو مما يستنفذ حيوية الشباب.

● العمل على إعادة الثقة إلى نفوس المتأخرين في النضج وطمأنتهم إلى أنهم سيبلغون من النمو مبلغ من سبقوهم من ذوي النضج المبكر بعد أن يكتمل نموهم، وإلى أن معدلات نموهم سوية عادية، ولفت نظرهم إلى مبدأ الفروق الفردية في النمو.

● النمو الجسمي في مرحلة المراهقة المبكرة ●

س: تشهد مرحلة المراهقة المبكرة طفرة في النمو الجسمي للمراهق. اشرح.

جـ: تـزداد في هذه المـرحلة سرعـة النمو بشكـل ملحوظ، وتستمر لمدة حوالي ٣ سنوات [١٠ ـ ١٤ عند البنـات، ١٢ ـ ١٦ عند البنين] وذلـك بعد فتـرة النمـو الهادىء في المرحلة السابقة، على أن النمو يستمر إلى حوالي ١٨ سنة عند البنات وإلى ٢٠ سنة عند البنين، وتصل أقصى سرعة للنمو الجسمي عند البنات في سن ١٢ سنة وعند البنين في سن ١٤ سنة.

ــ ويزداد الطول زيادة سريعة، ويتسع الكتفان ومحيط الأرداف ويزداد طول الجذع، وطول الساقين مما يؤدي إلى زيادة الطول والقوة.

ــ ويزداد الوزن زيادة سريعة نتيجة لنمو العضلات والعظام.

ـ وتـوجد فـروق واضحة في تـوقيت النمو، حيث يلاحظ تقدم مؤقت عند البنات وتأخر مؤقت عند البنين. ويكون البنون أقوى جسمياً نسبياً من البنات حيث تنمو عضلاتهم نمواً أسرع، أما عند البنات فيتراكم الدهن في أماكن معينة. ويتزايد نمو النشاط العضلي عند البنات حتى سن ١٦ بينما تصل القوة العضلية أقصاها عند البنين في سن ١٥ سنة وتستمر في الزيادة حتى سن ١٨ سنة.

ـ وتنمو عظام الحوض عند الفتاة بشكل أوضح منه عند الفتى تمهيداً لوظيفة الحمل والولادة.

ـ ويشاهد إتساع الكتفين أكثر عند الفتى منه عند الفتاة تمهيداً لعمله الشاق الذي يعتمد على القوة.

ـ وتسبق الفتاة الفتى في النمو العظمي إذ يبلغ أقصى سرعته بين ١٠,٥ ـ ١٤ سنة عند البنات وتصل عظام الفتاة إلى اكتمال نضجها حوالي سن ١٧ سنة. ويبلغ أقصى سرعته بين ١٣,٥ ـ ١٤,٥ سنة عند البنين حيث يلحقون بالبنات في سن ١٤ ويفوقونهن.

ـ ويتميز النمو الجسمي في هذه المرحلة بسـرعته الكبيرة التي يغلب عليها عدم الإنتظام في أجزاء الجسم

المختلفة، فالأنف يبدو كبيراً والوجه غير متناسق والجسم لا يتناسب طولاً وعرضاً مما يقلق المراهق بخصوص شكله ويفقده الإتزان الحركي، ويزيد من حرجه وتعثره وقلقه. والجدير بالملاحظة أن النمو الجسمي في مرحلة الطفرة هذه لا يسير في توازن تام مع مظاهر النمو الأخرى، فنجد مثلاً فتاة قد تم نموها الجسمي بينما مازال نموها العقلي أو الإنفعالي أو الإجتماعي لم ينضج بعد. ومن ثم فقد يخدع الكبار ويتوقعون منها إداء عقلياً أو سكوناً إنفعالياً أو تصرفاً إجتماعياً يتناسب مع نموها الجسمي، ويندهشون ويسخرون منها عندما يجدون سلوكها في هذه النواحي مازال غير ناضج بالفعل. وقد يحدث العكس تماماً فيتأخر النضج الجسمي قليلاً عن النضج العقلي أو الإنفعالي أو الإجتماعي فيعامل الكبار الفتاة على أنها مازالت بعد طفلة، وهذا وذاك يؤثر تأثيراً سيئاً على النمو النفسي في هذه المرحلة.

ـ وقد يظهر على البشرة الدهنية لبعض المراهقين والمراهقات ما نسميه بحب الشباب مما يشغل بالهم ويسبب لهم متاعب نفسية، ولكن هذه البثور لا تستمر بعد سن السابعة عشرة أو الثامنة عشرة.

ـ ويصاحب عملية البلوغ تغير الحالة الصحية للمراهق،سببه سرعة النمو وما يصاحبه من تغيرات داخلية، فقد يصاب بالأنيميا ويشعر بالإجهاد ونقص الطاقة والميل إلى التراخي وعدم الرغبة في العمل. وقد يظهر فقدان الشهية في بعض الحالات، وقد تلاحظ آلام المعدة عند البنات. وتشاهد العصبية والقلق والصداع عند بعض المراهقين. وقد يكون المرض حيلة دفاعية للهروب من المسؤوليات، وقد يكون سببه عدم الإستقرار والقلق الناجم عن الفشل في الحياة العاطفية وكثرة النزاع العائلي وعدم التوافق في المدرسة.

●● ولمواجهة مظاهر النمو الجسمي المختلفة يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلي:

● إعداد المراهقين للنضج الجسمي والتغيرات الجسمية التي تطرأ في هذه المرحلة، معناها والفروق الفردية فيها، وتقبلها والتوافق معها.. الخ، وإعداد البرامج التربوية المخططة بذلك.

● عدم المقارنة بين الأفراد، فالفروق الفردية في معدلات النمو تلعب دوراً هاماً هنا.

● مراعاة الفروق بين الجنسين بصفة عامة.

● الإهتمام بالتربية الصحية والقضاء على الأمية الصحية والعناية بالطب الوقائي وزيادة الرعاية الصحية والإهتمام بالتغذية والعادات الصحية الخاصة بالنوم والراحة لمواجهة النمو الجسمي السريع، والتزام الجانب العلاجي الصحي لبثور الشباب عن طريق الغذاء الصحي والنظافة والتمرينات الرياضية بدلاً من الإسراف في محاولة إزالتها باليد مما يزيد الطين بلة.

● النمو الحركي في مرحلة المراهقة المبكرة ●

س: يطلق على مرحلة المراهقة المبكرة من حيث النمو الحركي «سن الإرتباك». وضّح هذه العبارة.

جـ: ــ تنمو القدرة والقوة الحركية بصفة عامة.

ــ حتى سن ١٥ يلاحظ الميل نحو الخمول والكسل والتراخي.

ــ تؤدي طفرة نمو المراهق إلى جعل الجسم عديم الإتساق نظراً لأن المراهق لم يتعلم بعد حسن استخدام أعضاء الجسم بأبعادها الجديدة.

ـ يكون المراهقون الأكبر سناً والأطول والأقل وزناً أقوى وأكفأ في النشاط الحركي من رفاقهم الأصغر سناً والأقصر والأخف وزناً.

ـ يرتبط النمو الحركي بالنمو الإجتماعي. فمن المهم بالنسبة للمراهق أن يشارك بمهارة في أوجه نشاط الجماعة. ويتطلب ذلك إتقان المهارات الحركية اللازمة للقيام بهذا النشاط. وإذا لم يتحقق ذلك فقد يميل المراهق إلى الإنسحاب والإنعزال.

●● ولمواجهة مظاهر النمو الحركي المختلفة يجب على الوالدين مراعاة ما يلي:

● تنمية الميول الخاصة بالمهارات الحركية والإهتمام بالتربية الرياضية.

● عمل حساب الفروق بين الجنسين في النشاط الحركي حسب ميول كل منهما.

● النمو العقلي في مرحلة المراهقة المبكرة ●

س: تشهد مرحلة المراهقة الطفرة النهائية في النمو العقلي. وضّح.

جـ: ـ في مرحلة ما قبل المراهقة تنمو وتتميز القدرات العقلية للطفل، لذلك فإن تعليمه يتجه إلى تزويده بقوة عقلية تساعده في نموه المتكامل.

ـ يطرد نمو الذكاء. والذكاء كما يعرفه علماء النفس هو القدرة على القيام بأوجه من النشاط تتميز بما يأتي: الصعوبة، التعقد، التجريد، الإقتصاد، الإندفاع نحو هدف، القيمة الإجتماعية، ظهور الإبتكارات، والإحتفاظ بهذه الأوجه من النشاط تحت ظروف تتطلب تركيز الجهد ومقاومة العوامل الإنفعالية.

ـ تصبح القدرات العقلية أكثر دقة في التعبير مثل القدرة اللفظية والقدرة العددية.

ـ تزداد سرعة التحصيل وإمكانياته، ويلاحظ ذلك مثلاً في القراءة وإمكان تحصيل مواد مثل الهندسة والجبر.

ـ تنمو القدرة على التعلم واكتساب المهارات والمعلومات، ويصبح التعلم منطقياً لا آلياً ويبعد عن طريق المحاولة والخطأ.

ـ ينمو الإدراك من المستوى الحسي المباشر إلى المستوى المعنوي الذي يمتد عقلياً نحو المستقبل القريب والبعيد.

ـ ينمو الإنتباه في مدته ومداه ومستواه، فيستطيع المراهق استيعاب مشكلات طويلة معقدة في سهولة ويسر.

ـ ينمو التذكر والقدرة على استدعاء المعلومات والذاكرة. ويعتمد على الفهم واستنتاج العلاقات والمتعلقات.

ـ تزداد القدرة على التخيل المجرد المبني على الألفاظ، ويتجه من المحسوس إلى المجرد، ويتضح ذلك في الميل إلى الرسم والموسيقى ونظم الشعر والكتابات الأدبية وأحلام اليقظة.

ـ ينمو التفكير المجرد وتزداد القدرة على التفكير والإستدلال والإستنتاج والحكم على الأشياء وحل المشكلات. كما تنمو القدرة على التحليل والتركيب وتكوين التصميمات الدقيقة وفهم الأفكار المجردة.

ـ تزداد القدرة على التعميم وفهم التعميمات والأفكار العامة.

ـ تنمو المفاهيم المعنوية مثل الخير والفضيلة والعدالة. وتزداد القدرة على إدراك مفهوم الزمن خاصة المستقبل والتخطيط له وتخيل ما عساه أن يحدث فيه.

ـ تظهر الفروق الفردية في النمو العقلي واضحة صريحة.

ـ تعتبر هذه المرحلة مرحلة الإرشاد التربوي والمهني، ويعتبر المستوى العقلي للمراهق عاملاً هاماً في إرشاده تربوياً، رغم أنه ليس العامل الوحيد في ذلك.

● النمو الإنفعالي في مرحلة المراهقة المبكرة ●

س : «يتسم النمو الانفعالي في مرحلة المراهقة المبكرة بالعنف وعدم تناسب الانفعالات مع مثيراتها». اذكر أهم ملامح النمو الانفعالي في هذه الفترة..

جـ : ـ تلاحظ السيولة الإنفعالية وعدم الثبات الأنفعالي.

ـ يعاني المراهق من الإنفعالات المتناقضة كالحب والكره والشجاعة والخوف. والإنشراح والإكتئاب والتدين والإلحاد والحماس واللامبالاة.

ـ يسعى نحو تحقيق استقلاله الإنفعالي وتكوين شخصيته المستقلة.

ـ يعاني من الخجل والإنطوائية والتمركز حول الذات نتيجة للتغيرات الجسمية المفاجئة.

ـ تؤدي مشاعر المراهق المتعلقة بالجنس إلى إحساسه بالذنب والخطيئة.

ـ يلاحظ التردد في سلوكه نتيجة عدم الثقة بالنفس في بداية هذه المرحلة.

ـ يكون خيال المراهق خصباً، وفي عالم الخيال يتخطى المراهق حدود الزمان والمكان، وفي الخيال يحل مشكلاته ويحقق رغباته.

ـ وفي أحلام اليقظة تختلط الرغبات بالوقائع، ويحتل دور البطل ويشعر بأهميته، ويحقق لنفسه الأمن والرغبات والحاجات غير المشبعة تحت الضغوط الاجتماعية، ويجد مهرباً من المواقف التي لا يستريح إليها.

ـ وفي أحلام النوم فإن المراهق يكون دائماً هو بطل الحلم ومؤلفه ومخرجه وممثله.

ـ ويعتبر الحب من أهم مظاهر الحياة الإنفعالية للمراهق فهو يحب الآخرين ويحتاج إلى حب الآخرين له. وإشباع الحاجة إلى الحب والمحبة من ألزم ما يكون

لتحقيق الصحة النفسية للمراهق. والحب كإنفعال مهم بالنسبة للحياة الإنفعالية والإجتماعية للمراهق. فالحب المتبادل يزيد الألفة، ويزيل الكلفة، ويقضي على العدوان، ويجعل الاتجاهات النفسية أكثر إيجابية، والحب يفسح المجال الطبيعي السمح أمام مسار النمو النفسي، ويلاحظ أن حب المراهق في هذه الفترة تتنوع موضوعاته وأبعاده بين الحب الوالدي، وحب الأخوة والأخوات، والحب الجنسي، والحب الرومانتيكي المشوب بالإعجاب والأحلام، ويتسع مجاله ليشمل الأصدقاء وأعضاء الجنس الآخر، وتمتد انفعالات الحب لتشمل البشرية، وحب الفضيلة والحق والخير والجمال والمثل العليا، وتكون الصداقة انجذاباً مبنياً على ميول مشتركة ومشاعر متبادلة.

●● ومن أهم المؤثرات في النمو الانفعالي في مرحلة المراهقة المبكرة التغيرات الجسمية الداخلية والخارجية والعمليات والقدرات العقلية، والتآلف الجنسي، ونمط التفاعل الإجتماعي، ومعايير الجماعة، والمعايير الإجتماعية العامة، والشعور الديني.

ـ ويلاحظ أن المناخ الإنفعالي المليء بالحب والفهم والرعاية من ألزم ما يكون بالنسبة للنمو الإنفعالي السوي

للفرد. ويعكس الفرد المناخ الإنفعالي الذي يعيش فيه على مفهومه عن العالم الذي يعيش فيه، إن «الدفء النفسي» يجب أن يصاحب الدفء الجسماني.

ـ وقد يعترض عملية الفطام النفسي أو انفصال المراهق نفسياً عن الإعتماد على الوالدين بعض المصاعب، حيث يصعب على بعض الآباء أن يغيروا نوع معاملتهم التي اعتادوها لأولادهم، ويصعب عليهم الإعتراف بانضمام بالغ جديد إلى الأسرة. وهنا يحتمل نشوب صراع مع الوالدين.

ـ ورغم أن المراهق كثيراً ما يحاول التحكم في إنفعالاته وضبطها إلا أنه كثيراً ما يفشل في ذلك أيضاً.

●● ومن الناحية التربوية يجب مراعاة ما يلي:

● الإهتمام بمشاكل المراهق الإنفعالية والمبادرة إلى حلها وعلاجها قبل أن تستفحل.

● العمل على التخلص من التناقض الإنفعالي، والإستغراق الزائد في أحلام اليقظة.

● مساعدة المراهق في تحقيق الإستقلال الإنفعالي والفطام النفسي.

● النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة المبكرة ●

س : «تعتبر المراهقة بحق مرحلة التطبيع الإجتماعي». اذكر أهم سمات النمو الاجتماعي للمراهق في مرحلة المراهقة المبكرة.

جـ : ـ يؤدي الانتقال من المدرسة الإبتدائية إلى المدرسة الإعدادية إلى زيادة الثقة في النفس والشعور بالأهمية وتوسيع الأفق الاجتماعي والنشاط الاجتماعي، ويتسع نطاق الإتصال الشخصي مع السنين خاصة في حالة الشخصية المنبسطة حيث يسعد المراهق بمشاركة الآخرين والخبرات والمشاعر والاتجاهات والأفكار.

أما في حالة الشخصية المنطوية فإن المراهق يظل مشغولاً بنفسه ويستغرق وقتاً طويلاً حتى يتجه نحو الآخرين.

ـ وتظهر الفتيات في هذا السن اهتماماً بالمظهر الشخصي، ويبدو ذلك واضحاً في اختيار الملابس

والإهتمام بالألوان الزاهية والتفصيلات الحديثة.

ـ وتلاحظ النزعة إلى الإستقلال الإجتماعي والإنتقال من الإعتماد على الغير إلى الإعتماد على النفس.

ـ ويظهر الميل للزعامة بين أقوياء الشخصية من المراهقين.

ـ ويتجه المراهق إلى التوحد مع شخصيات خارج البيئة المباشرة مثل شخصيات الأبطال.

ـ وينمو الوعي الإجتماعي والمسؤولية الإجتماعية.

ـ ويشاهد التذبذب بين الأنانية والإيثارية.

ـ ويزداد الوعي بالمكانة الإجتماعية والطبقة الإجتماعية التي ينتمي إليها المراهق.

ـ ويرتبط المراهق أكثر بجماعات الأصدقاء والخضوع لها.

ـ وتظهر عند المراهق اتجاهات النفور والتمرد والسخرية والتعصب والمنافسة. حيث يمكن الاستفادة من بعض هذه الاتجاهات كالمنافسة من توجيه نمو المراهق.

ـ وتظهر المسايرة مع التنافس من حيث أن المراهق

يحكم على سلوكه حسب المعايير السلوكية التي تحددها الجماعة، ويتجه إلى المسايرة والمجاراة والموافقة والإفشال والقبول والإتساق ومحاولة الانسجام مع المحيط الاجتماعي وقبول العادات والمعايير الإجتماعية الشائعة بغية تحقيق التوافق الاجتماعي.

●● ومن أهم العوامل المؤثرة في السلوك الاجتماعي للمراهق في هذه الفترة: الإستعداد واتجاهات الوالدين وتوقعاتهما، والأسرة ومستواها الاجتماعي الاقتصادي، والشلة ورأي الرفاق، ومفهوم الذات، والمدرسة ومطالبها، والنضج الجسمي والفسيولوجي، والمجتمع والثقافة العامة.

●● ومن الناحية التربوية يجب مراعاة ما يلي:

● الإهتمام بالتربية الاجتماعية في الأسرة والمدرسة والمجتمع والعناية بالإرشاد النفسي.

● الإهتمام بتعليم القيم والمعايير السلوكية السليمة في جميع نواحي العملية التربوية.

● تشجيع التعاون مع أفراد الأسرة والمنظمات الإجتماعية الأخرى.

● إشراك المراهق في اختيار أصدقائه مع توجيهه.

● احترام ميل المراهق ورغبته في التحرر والإستقلال دون إهمال رعايته وتوجيهه وأخذ رأيه في القرارات التي تتصل به حتى نكسب ثقته.

● توسيع خبراته ومعارفه بالنسبة للجماعات الفرعية في المجتمـع.

● النمـو الجنسي في مـرحلة المـراهقـة المبكرة ●

س : «يرتبط الجنس بسائر جوانب نمـو المراهق ويلون معظم سلوكه». اشرح هذه العبارة. . ؟

جـ : ـ يعبر المراهق عن إحساسه الجنسي في هذه المرحلة على شكل إخلاص وولاء وإعجاب وإعزاز وحب لشخص أكبر سناً من نفس الجنس كالمدرسة أو المدرس. كما يلاحظ ميل المراهق بدرجة غير مألـوفة نحـو أفراد جنسه.

ـ يتحول الميل الجنسي تدريجياً إلى الجنس الآخر،

فيتعلق بإحدى الجارات أو صديقات الأسرة أو إحدى نجمات المجتمع أو إحدى المدرسات، وتفعل الفتاة مثل ذلك مع أفراد الجنس الآخر.

ـ يأخذ الشعور الجنسي بعد ذلك مجراه الطبيعي فيحب الفتى فتاة أو أكثر في مثل سنه وتفعل الفتاة مثل ذلك مع أفراد الجنس الآخر.

ـ تمتاز العلاقات بين الجنسين في هذه المرحلة بسيادة الروح الرومانتيكية الخالية من أي إثارة جنسية جانحة حيث يوصف الحبيب بالأخ أو الأخت أو الملاك أو الروح. ويفسر العلماء هذا الحب العذري بأنه تأثرات جنسية لم تخلص بعد من آثار العلاقات العاطفية في الأسرة، وتمتزج كذلك بالتأثرات الدينية وبالتحريم الجنسي في المجتمع. فإذا بهالة من التقديس والإيهام تغلف شعور الفرد نحو الجنس الآخر.

ـ ومن المألوف في هذه الفترة أن يلجأ المراهق إلى الاستمناء لكي يخفف من التوتر الجنسي لديه. وقد أثبتت البحوث أن حوالي ٩٨٪ من البنين قد زاولوا العادة السرية في وقت من الأوقات وأن حوالي ٦٢٪ من البنات قد

مارسنها. وهناك بعض الأفكار الخاطئة التي تشيع بين المراهقين بخصوص الاستمناء أو النشاط الجنسي الذاتي منها أنه يؤدي إلى الإصابة بالأمراض الخطيرة مثل العمى والسل والهزال، ولكن الصحيح والثابت هو أن الإفراط في مثل هذا النشاط وإدمانه وما يصاحبه من مشاعر الإثم والذنب والخطيئة والصراع النفسي مضافاً إليه الاعتقاد في هذه الأفكار الخاطئة والخوف من المضاعفات والقلق النفسي هو الأخطر، فالمراهق قد يدخل في حلقة مفرغة من ممارسة العادة السرية ـ الشعور بالإثم ـ فقدان اعتبار الذات ـ الخوف ـ العودة إلى ممارسة العادة السرية.

ـ وقد لوحظ شعور البنات بالخجل في جماعات البنين، واهتمامهن واستمتاعهن بالاتصال الجسمي في النشاط الاجتماعي المشترك.

ـ ويلاحظ أهمية النواحي الانفعالية والإجتماعية المرتبطة بالجنس. فالسلوك الجنسي لا يقتصر أثره على القائم به، ولكنه في الغالب يشمل شريكاً آخر. وهو بما قد يؤدي إليه من نسل يهم المجتمع ككل. وتفرض التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية قيوداً

كبيرة على السلوك الجنسي للمراهقين والمراهقات وتطالبهم بضبط النفس حتى تتاح لهم فرصة حرية التعبير المباح عن هذا الدافع في الزواج.

●● ومن الناحية التربوية يجب مراعاة ما يلي:

● مساعدة المراهق على التوافق الاجتماعي بالاهتمام بالتربية الجنسية حسب أصولها التربوية والنفسية والاجتماعية والدينية.

● إعطاء المزيد من المعلومات عن الوراثة، ومعلومات أولية عن الأمراض التناسلية.

● إتاحة فرصة الاختلاط الاجتماعي العادي بين الجنسين تحت الإشراف.

● فهم العلاقات السليمة بين الفتى والفتاة، وتنمية اتجاه رعاية الجنس الآخر واحترامه.

● تشجيع المراهق على ضبط النفس والتحكم في رغباته الجنسية، والتمسك بالتعاليم الدينية والمعايير الإجتماعية والقيم الأخلاقية.

● شغل أوقات الفراغ بأنواع النشاط البناء الصارف عن الجنس.

● تنمية الميول والإهتمامات الأدبية والعلمية والرياضية والفنية.

● الإهتمام بالنشاط الرياضي والاجتماعي والترويحي.

● تزويد المراهق بأفكار بسيطة عن الحياة العائلية.

● النمو الجسمي في مرحلة المراهقة الوسطى ●

س : «تزداد أهمية مفهوم الجسم أو الذات الجسمية في مرحلة المراهقة الوسطى». بيّن أهم سمات التغير الجسمي في هذه المرحلة.

جـ : ــ تتباطأ سرعة النمو الجسمي نسبياً عن المرحلة السابقة.

ــ يزداد الطول عند كل من الجنسين.

ـ يزداد الوزن عند كل من الجنسين.

ـ تزداد الحواس دقة وإرهافاً كاللمس والذوق والسمع.

ـ تتحسن الحالة الصحية للمراهق.

ـ يختلف المراهقون كثيراً في الطول والوزن.

ـ يزداد الطول بدرجة أوضح عند البنين حيث يلحقون بالبنات ويسبقونهن، وتصل البنات لأقصى طول في نهاية هذه المرحلة، بينما تستمر زيادة الطول عند البنين حتى سن ١٧ ـ ١٩ سنة.

ـ يزداد الوزن بدرجة أوضح عند البنين منه عند البنات حيث يلحقون بهن ويسبقونهن. ويتفوق البنون على البنات في القوة الجسمية.

ـ يؤدي النمو الجسمي إلى الاهتمام بالجنس الآخر، ويهتم المراهق بمظهره الجسمي وصحته الجسمية وقوة عضلاته ومهارته الحركية، ويدرك أن نموه الجسمي السوي وقوة جسمه ومهارته الحركية ومظهره الخارجي العام له أهميته في التوافق وشعبيته الاجتماعية خاصة مع أعضاء الجنس الآخر. وإذا لاحظ المراهق أي انحراف في مظهره

الشخصي عن المتوسط الواقعي أو المتخيل فإنه يبذل قصارى جهده لتصحيح الوضع، وإذا أخفق ينتابه الضيق والقلق. وقد يؤدي ذلك إلى الانطواء والانسحاب من النشاط الاجتماعي خشية التعرض للتعليقات أو الشعور بالنقص.

●● ومن الناحية التربوية يجب مراعاة ما يلي:

● عدم التركيز على النمو العقلي على حساب النمو الجسمي.

● استثمار طاقة المراهقين في أوجه النشاط الرياضي والكشفي والصحي والثقافي والفني والعلمي والإجتماعي داخل وخارج المدرسة.

● نشر الثقافة الصحية بين المراهقين وتنفيذ برامج النمو الجسمي في المدارس الثانوية.

● الحرص التام بالنسبة لنمو مفهوم الجسم ومفهوم الذات بصفة عامة.

ـ ومن أبرز المظاهر الفسيولوجية في هذه المرحلة قلة عدد ساعات النوم عن ذي قبل، وازدياد الشهية والإقبال على الطعام، وارتفاع ضغط الدم تدريجياً، وانخفاض

معدل النبض قليلاً عن ذي قبل، وانخفاض نسبة استهلاك الجسم للأكسجين. لذلك يجب على الوالدين والمربين في هذه المرحلة العناية بالنمو الفسيولوجي للمراهق والعناية بتغذيته والعمل على تعميم التغذية المدرسية.

– ومن ناحية النمو الحركي تصبح حركات المراهق أكثر تآزراً وانسجاماً، ويزداد نشاطه وقوته، ويصبح أقدر على إتقان المهارات الحركية، وقد تظهر بعض حالات عدم الرغبة في المشاركة في برامج التربية الرياضية نتيجة للخجل والحساسية أو الخوف من الهزيمة. لذلك يجب تشجيع ورعاية النمو الحركي المتزايد عن طريق النشاط الرياضي المنظم، والعناية بأصحاب العاهات الجسمية وإشراكهم في أنشطة تناسب عاهاتهم، وعدم إيجاد تنافس بين المراهقين غير المتكافئين في النمو الجسمي والحركي.

● النمو العقلي في مرحلة المراهقة الوسطى ●

س : «كانت المدرسة في الماضي تؤكد النمو العقلي على حساب النمو الانفعالي والاجتماعي، أما

المدرسة الحديثة فإنها تؤكد النمو العقلي والانفعالي والاجتماعي والجسمي في نفس الوقت».

وضّح هذه العبارة من خلال تحليل خصائص النمو العقلي في مرحلة المراهقة الوسطى.

جـ : ـ تهدأ سرعة نمو الذكاء ويقرب من الوصول إلى اكتماله في الفترة من ١٥ ـ ١٨ سنة.

ـ يزداد نمو القدرات العقلية وخاصة اللفظية والميكانيكية والإدراكية.

ـ يظهر الإبتكار أو القدرة على الوصول إلى النتائج عن طريق مختلف عن الطريق المطروق وخاصة في حالة المراهقين الأكثر استقلالاً وذكاء أو أصالة في التفكير والأعلى في مستوى الطموح.

ـ يأخذ التعليم طريقه نحو التخصص المناسب للمهنة أو العمل.

ـ يظل التذكر المعنوي في نموه طوال هذه المرحلة.

ـ تنمو الميول والإهتمام وتتسع المدارك وتزداد المعارف ويستطيع المراهق وضع الحقائق فوق بعضها

البعض، وتتضح الميول التعليمية، ويلاحظ بصفة خاصة ميل المراهقين إلى كل من العلم والفلسفة.

ـ تزداد القدرة على التحصيل وعلى نقد المعلومات والأفكار.

ـ يميل المراهق إلى التعبير اللفظي عن نفسه وتسجيل ذكرياته في مذكرات وخطابات وشعر وقصص يضع فيها رغباته ومشكلاته ومطامحه. وقد يبالغ المراهق في تقدير قيمة هذه الكتابات.

ـ يظهر اهتمام المراهق جدياً بمستقبله التربوي والمهني، ويزداد تفكيره في تقدمه الدراسي وفي المهن التي تناسبه أكثر من غيرها، ويحتاج المراهقون في هذه المرحلة إلى تعريفهم بميادين الدراسات العالية، ومساعدتهم في استكشاف عالم المهنة والتخصص وتعريفهم بما تتطلبه كل مهنة من دراسة تخصصية ومهارات وقدرات تتناسب مع قدراتهم وميولهم.

ـ وتتفوق البنات على البنين في اختبارات القدرة اللغوية، بينما يتفوق البنون على البنات في اختبارات القدرة العددية والقدرة الميكانيكية.

●● ومن أهم العوامل المؤثرة على النمو العقلي في مرحلة المراهقة الوسطى، نظام التعليم ويشمل ذلك المنهج وشخصيات المدرسين وأوجه النشاط خارج المنهج وسلوك المدرسين حيث يرى المراهقون أن من أهم صفات المدرس الجيد المعاملة الإنسانية، والعدالة والحزم، والعلم والتمكن من مادته، والإخلاص في التدريس، وحب التلاميذ وتبادل المشاعر معهم، والسيرة الشخصية الحسنة، والتوافق الاجتماعي والصحة النفسية، والتوافق الانفعالي، والعطف والصداقة، والاستعداد لمساعدة التلاميذ، ورحابة الصدر في المناقشات، وشرح الدروس شرحاً جيداً، وحسن المظهر، والأمانة، والقدوة الحسنة.

ــ ومن العوامل التي تفوق النمو العقلي، الحرمان الثقافي والفشل الدراسي والإهمال وسوء الرعاية ونقص الدوافع.

●● ومن الناحية التربوية يجب مراعاة ما يلي:

● تطوير أسلوب التعليم بحيث يدرب التلاميذ على استخدام الأسلوب العلمي في التفكير، وينمي لديهم

القدرة على التجديد والابتكار، ويساعد على استمرار التعليم خارج المدرسة مدى الحياة.

● التوسع في إنشاء مؤسسات الثقافة الشعبية.

● إثارة قدرات المراهقين العقلية وتحريكها عن طريق تكليفهم بأعمال ومشكلات تتطلب استخدام ذكائهم وقدراتهم الخاصة النامية.

● تنظيم مناهج واسعة شاملة للقدرات العقلية والميول المختلفة تهدف إلى تحقيق النمو العقلي للمراهقين إلى أقصى درجة ممكنة.

● الإهتمام بالمراهقين المتفوقين عقلياً والمبتكرين وتنمية قدراتهم ومواهبهم.

● تنظيم برامج علاجية لتصحيح أي تخلف في أي مظهر من مظاهر النمو العقلي.

● إتاحة حرية التفكير واستخدام الطرق الجديدة لحل المشكلات وتشجيع ذلك.

● جعل مستوى الطموح ممكن التحقيق ومتناسباً مع قدرات المراهق،وتقليل مواقف الإحباط التي يواجهها.

● الإهتمام بالإرشاد النفسي والتربوي والمهني عن طريق الأخصائيين.

● النمو الانفعالي في مرحلة المراهقة الوسطى ●

س : «تؤثر الانفعالات في الحالة العقلية للمراهق» اذكر أهم خصائص النمو الانفعالي في مرحلة الطفولة الوسطى.

جـ : ـ تظل إنفعالات المراهق في هذه المرحلة قوية يلونها الحماس.

ـ تتطور مشاعر الحب حيث يميل المراهق إلى التركيز على عدد محدود من أفراد الجنس الآخر ثم على واحد فقط.

ـ يحس المراهق بالفرح والسرور عندما يشعر بالقبول والتوافق الاجتماعي ويشبع حاجته إلى الحب والمحبة.

ـ لا يستطيع المراهق غالباً التحكم في المظاهر الخارجية لحالته الانفعالية نتيجة لعدم تحقيق التوافق مع البيئة المحيطة به ممثلة في الأسرة والمدرسة والمجتمع.

وعجز المراهق المالي الذي يمنعه من تحقيق رغباته، وعدم الإشباع الجنسي، وتوقع الكبار سلوكاً ناضجاً منه وهو لم ينضج بعد.

ـ ويظل المراهق يعاني من ثنائية المشاعر والتناقض الوجداني والتمزق بين الإعجاب والكراهية وبين الإنجذاب والنفور بالنسبة لنفس الشيء أو الموقف، ويرجع هذا إلى نقص التناسق والتكامل بين دوافع المراهق النفسيـة.

ـ وقد يتعرض بعض المراهقين لحالات من الاكتئاب واليأس والقنوط والانطواء والحزن والآلام النفسية نتيجة لما يلاقونه من إحباط وما يعانونه من صراع بين الدوافع وبين تقاليد المجتمع ومعاييره.

ـ وتلاحظ مشاعر الغضب والثورة والتمرد نحو مصادر السلطة في الأسرة والمدرسة والمجتمع،خاصة تلك التي تحول بينه وبين تطلعه إلى التحرر والاستقلال.

وأهم مثيرات الغضب هنا الشعور بالظلم والحرمان وإساءة استغلاله وشعوره أن الآخرين لا يفهمونه،أو كثرة الضغوط الاجتماعية عليه أو كثرة المضايقات التي يتعرض لها ومراقبـة سلوكه وعـدم تمكنه من تحقيق الاستقـلال

المنشود وجرح شعوره وكرامته، ويعبر المراهق عن غضبه تعبيراً مباشراً في شكل مظاهر حركية متباينة ثائرة كالعدوان بالضرب والهجوم، ومظاهر لفظية كالصياح والوعيد والتهديد والشتائم، ومظاهر تعبيرية فيبدو عبوساً مقطب الجبين متجهم الوجه وقد يتجه بغضبه نحو نفسه فيلومها لوماً شديداً.

ـ وفي المراهقة الوسطى أيضاً تظهر مشاعر الخوف ولكن مع تغير الأسباب، ومن أهم موضوعات الخوف المخاوف المدرسية مثل الخوف من الإمتحانات أو الفشل، والمخاوف الصحية مثل الخوف من الإصابات والحوادث والعاهات والمرض والموت، والمخاوف الأسرية مثل الخوف من تفكك الأسرة، ومخاوف إقتصادية مثل الخوف من الفقر والبطالة، ومخاوف خلقية مثل الخوف من التردي في الخطأ والإثم، ومخاوف إجتماعية مثل الخوف من فقد المكانة الاجتماعية والرفض الاجتماعي وسوء التوافق الاجتماعي، ومخاوف جنسية مثل الخوف من الخضوع للدوافع الجنسية وعدم التوافق الجنسي.

ـ وتكون البنات أكثر من البنين اندماجاً في الخيال والهرب من الواقع وأحلام اليقظة كمخرج من القلق، بينما

يميل البنون أكثر من البنات إلى تغطية مشاعر القلق بسلوك خارجي مثل العنف ويكونون أكثر رغبة من البنات في معرفة كيفية ضبط الغضب والعدوان.

ـ وقد يلجأ المراهق إلى حيل الدفاع عن الذات عله يحقق توازناً مؤقتاً بين القوى الداخلية والضغوط الخارجية، ومن حيل الدفاع التي يلجأ إليها المراهق: الحيل الإنسحابية مثل التبرير والإنكار والنكوص والنسيان والكبت والحيل العدوانية مثل العدوان والإسقاط.

●● ومن الناحية التربوية يجب مراعاة ما يلي:

● تنمية الثقة في النفس والتغلب على المخاوف وتحقيق مرونة الاستجابات الانفعالية وضبط الإنفعالات.

● العمل على التخلص من الحساسية الإنفعالية وشعور المراهق بذاته وإشعاره أنه مثل الآخرين.

● معرفة العمر الإنفعالي للمراهق عن طريق قياس مستواه الإنفعالي.

● شغل وقت فراغ المراهق بالمفيد من الأعمال والهوايات.

● مساعدة المراهق في تحديد فلسفة ناجحة في الحياة.

● النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة الوسطى ●

س : اذكر أهم مظاهر النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة الوسطى...؟

جـ : ـ يتضح بحث المراهق عن ذاته في ثلاث جهات رئيسية هي: البحث عن نموذج يحتذى، واختيار المبادىء والقيم والمثل، وتكوين فلسفة للحياة.

ـ يظهر الشعور بالمسؤولية الاجتماعية في محاولة فهم ومناقشة المشكلات الاجتماعية والسياسة العامة والتعاون مع الزملاء والتشاور معهم واحترام آرائهم والمحافظة على سمعة الجماعة وبذل الجهد في سبيلها واحترام الواجبات الإجتماعية.

ـ يشاهد الميل إلى مساعدة الآخرين والعمل في سبيل الغير وعمل الخير، وقد يأخذ هذا الميل أشكالاً عديدة مثل الإيثار ومساعدة الضعفاء والتضحية في سبيل الآخرين.

ـ يلاحظ الاهتمام باختيار الأصدقاء والميل إلى الإنضمام إلى جماعات مختلطة الجنسين ويزداد ولاء المراهق لجماعة الأصدقاء وتمسكه بالصحبة بدرجة ملحوظة، ويرفض المراهق أن توجه إليه النواهي والنصائح أمام رفاقه، ويفضل المراهقون التخطيط لنشاطهم الجماعي والقيام به، وهم يحبون أن يكون نشاطهم الجماعي بعيداً عن مشاركة الكبار وفي منأى عن رقابتهم.

ـ ويكثر المراهقون الكلام عن المدرسة والنشاط والمواعيد والمطامح والرياضة والموسيقى والرحلات والحياة أو أي شيء يهتمون به. لكن يصعب على المراهق في أحيان كثيرة الوصول إلى خلاصة الحديث.

ـ ويلاحظ الميل إلى الزعامة الاجتماعية والعقلية والرياضية.

ـ ويجاهد المراهق لتحقيق المزيد من الاستقلال الإجتماعي، ويسبق الريفي زميله في المدينة في تحقيق الإستقلال إجتماعياً واقتصادياً ويتزوج ويستقر مثله أسرياً. أما المراهق في المدينة فيطول به الأمر إذ عليه أن ينتظر حتى يتخصص ويتقن مهنة ويتخرج، ومن ثم يتأخر سن الزواج وإنشاء الأسرة.

ـ وتنمو الإتجاهات ويلاحظ أنها تعكس في أول الأمر اتجاهات الكبار في المنزل وخارجه. وكذلك يرتبط تكوين اتجاهات المراهق بخبراته وخلفيته والطبقة الإجتماعية الاقتصادية والجيرة والجنس والوطن والدين ونوع التعليم والأصدقاء. وتكون اتجاهات المراهقين نحو الأجناس الأخرى والجماعات العنصرية الأخرى سواء التسامح أو التعصب مكتسبة من الوالدين والمربين بالإضافة إلى الأحداث الخارجية، وقد لاحظ العلماء أن الآباء يؤثرون تأثيراً أقوى على اتجاهات بناتهم، وأن الأمهات تأثيرهن أقل ويكاد يتساوى على اتجاهات أبنائهن وبناتهن.

ـ وتتفتح الميول وتتنوع بين ميول نظرية وأدبية وفنية وعلمية وشخصية واجتماعية وثقافية، ولا يخفى ما للميول من تأثير محرك للسلوك.

ـ وتشاهد الرغبة في مقاومة السلطة والميل إلى شدة انتقاد الوالدين والتحرر من سلطتهم ومن سلطة جميع الراشدين في المجتمع بوجه عام، وبملاحظة اتجاهات المراهقين والمراهقات نحو السلطة في المنزل والمدرسة والصحبة وجد أن البنات يملن إلى قبول السلطة بدرجة أكثر قليلاً من البنين، ودلت البحوث على أن الآباء

التسلطيين يميلون إلى القسوة في تنشئة أولادهم وإلى أن أولادهم يميلون إلى أن يشبوا متسلطين مثلهم، ويعتقد أن الشخصية التسلطية تتصف بالجمود وعدم التسامح والمبالغة في الحب والولاء نحو الوالدين والأسرة مع عدوان كامن نحوهم وعدوان ظاهر الشخصية غير المتوقعة وأنهما يختلفان حسب الثقافة التي ينشأ فيها الفرد، فإذا كانت الثقافة تسمح بالتسلطية والتعصب بدرجة أكبر. كذلك فإن أعضاء جماعات الأقليات قد يتبنون اتجاهات التسلطية والتعصب بدرجة أكبر من غيرهم كما دلت نتائج البحوث على أن الآباء التسلطيين يثيبون أولادهم على مطابقة سلوكهم مع المعايير الاجتماعية ويعاقبونهم على الفردية والانحراف عن المعايير الاجتماعية، وقد وجد أن الآباء التسلطيين يحبون اعتراف أولادهم بفضلهم دائماً، وأنهم يهتمون بالمكانة والقوة أكثر من الحب والحنان، ويلاحظ أن تغيير سلوك الأولاد التسلطيين المتعصبين أصعب من تغيير سلوك غيرهم من الأولاد، وأن الأولاد التسلطيين المتعصبين يكون لديهم عدوان كامن.

ـ ويميل المراهق في هذه المرحلة إلى تقسيم التقاليد القائمة في ضوء المشاعر والخبرات الشخصية.

ـ ويزداد الوعي الاجتماعي والميل إلى النقد والرغبة في الإصلاح وتغيير مجرى الأمور بطريقة الطفرة دون دراسة وتدرج وأناة كما يفعل الكبار، وقد يلجأ المراهقون إلى العنف وقد يتحملون في سبيل ذلك مشاق ويضحون تضحيات جسيمة مثل فقد بعض الأصدقاء وإغضاب الأهل. وقد يكون ذلك حقاً نتيجة لاقتراب المراهق من النضج الاجتماعي وتمسك المراهق ببعض المثل والقيم والاتجاهات الاجتماعية نحو الخير والعمل الصالح، وقد يرجع إلى افتقار المراهق للتقدير الاجتماعي، وعدم الإعتراف بشأنه، وسعيه إلى الشهرة والظهور وإثبات ذاته.

ـ ويلاحظ الشعور بعدم الارتياح نحو بعض القوانين خاصة تلك التي تحد من حركتهم، وربما يرجع ذلك إلى شعور المراهقين أنه ليس لديهم أي رأي تقريباً في التشريع وسن هذه القوانين.

●● ومن أهم العوامل المؤثرة على النمو الاجتماعي في هذه المرحلة: الأسرة والمدرسة وجماعة الأصدقاء ووسائل الإعلام المختلفة من إذاعة وتليفزيون وصحافة، كما تؤثر الخلفية الاجتماعية الاقتصادية وسلوك المراهق بصفة عامة في اتجاهاته الأخلاقية ونمو الشخصية.

●● ومن الناحية التربوية يجب مراعاة ما يلي:

● تنمية ميل المراهق إلى فهم الآخرين ومساعدتهم وتشجيع رغبته في ذلك.

● تشجيع الميل إلى الزعامة واستغلال ميول المراهق وتوجيهه نحو الزعامات المدرسية المختلفة وتدريبه على القيادة.

● استغلال ميول المراهق في تنمية شخصيته ومساعدته على شغل أوقات فراغه واستثمارها في طريق النشاط الترويحي والنشاط الحر الذي يتناسب مع شخصية المراهق وقدراته وميوله.

● إتاحة الفرصة للمراهق في المشاركة في المسؤولية الإجتماعية حتى يشعر بالمواطنة والمكانة الإجتماعية والثقة في النفس.

● الإهتمام بإقامة علاقة قوية مثمرة مستمرة مع المراهق أساسها الفهم المتبادل، مما يساعد على النمو السوي للذات ومفهوم الذات وعلى عملية التوحد المرغوب والوقاية من الإنحراف.

● فتح باب المناقشة والحديث بقلب مفتوح وعقل

متنور حول الموضوعات الهامة بدلاً من اتباع أسلوب الوعظ والإرشاد والمحاضرة.

● تقبل ظاهرة التجريب التي تميز مرحلة المراهقة بصفة عامة، ومساعدة المراهقين بدلاً من التمسك بالنقد المزمن والإتهام المستمر.

● دعم هيئات العاملين في الخدمات الإجتماعية وتوجيه معاهد الخدمة لإعداد طائفة من خريجيها على وعي كامل بالنمو الإجتماعي للمراهقين ومطالبه.

● النمو الجنسي في مرحلة المراهقة الوسطى ●

س: في نهاية مرحلة المراهقة الوسطى يصل جميع البنين والبنات إلى النضج الجنسي. بيّن كيف يتم هذا التحول.

جـ: ـ يطرد استكمال واستمرار التغيرات التي حدثت في المراهقة المبكرة، ويزداد نبض قلب المراهق بالحب، وتزداد الإنفعالات الجنسية في شدتها وتكون موجهة عادة

نحو الجنس الآخر،ويلاحظ الإكثار من الأحاديث والقراءات والمشاهدات الجنسية والشغف والطرب بالنكت الجنسية.

ـ ومن المثيرات الجنسية للمراهق في هذه المرحلة المحادثات الجنسية والصور الجنسية والكتابات الجنسية والملامسة للجنس الآخر وأحلام اليقظة،وهذه يجب تجنبها.

ـ يمر المراهق بمرحلة انتقال من الجنسية المثلية إلى الجنسية الغيرية وقد يكون ذلك في شكل تجريب مبدئي مبكر لها،وعادة ما يتجه المراهق بسرعة بعاطفته إلى أول ما يصادف من الجنس الآخر في الجيرة أو من ذوي القربى.

ـ ويلاحظ الإتجاه إلى الجنسية الغيرية حيث تتغير نظرة المراهق إلى الميول الجنسية فيصبح شديد الميل والإهتمام بأعضاء الجنس الآخر والحديث عنهم والإطلاع على حياتهم الخاصة والإلتقاء معهم والتحدث إليهم والتآزر معهم. ويلون هذا كله الرغبة الجنسية. ويميل الفتى إلى النظر إلى مفاتن المرأة وإلى أعضاء جسمها وتكون نظرته كلها رغبة وشهوة وقد يلاحظ اتخاذ إتجاه عدائي نحو أفراد الجنس الآخر والإستمرار في توجيه النقد إليهم.

ـ وفي هذه المرحلة يلاحظ الحب المتعدد والإهتمام بالجمال، والرغبة في جذب انتباه أفراد الجنس الآخر، والمعاكسة، وحب الإستطلاع الجنسي.

ـ وتلاحظ محاولة أخذ المواعيد الغرامية المتعددة مع أفراد الجنس الآخر التي يدفع إليها عوامل مختلفة منها الصداقة والجاذبية الشخصية والإكتشاف المتبادل للذات والدافع للتزاوج.

ـ يسبق البنون البنات في النشاط الجنسي، ويرجع ذلك إلى الظروف الثقافية التي تتبع حرية أكبر للبنين وتضع الكثير من المحرمات على السلوك الجنسي للبنات. وإلى أن الذكور يصلون إلى قمة طاقتهم الجنسية في المراهقة الوسطى بينما لا تصل الأناث إلى قمة طاقتهن الجنسية إلا بعد ذلك.

●● ومن أهم العوامل المؤثرة على النمو الجنسي في هذه المرحلة شخصية المراهق نفسه ونوع المجتمع الذي يعيش فيه، والحالة الإجتماعية الإقتصادية الثقافية له، والتكوين النفسي لأفراد الجسس الآخر. والإتجاه الديني.

●● ومن الناحية التربوية يجب مراعاة ما يلي:

● تشجيع المراهقين على ضبط النفس. وأن تدرك البنات سهولة استشارة البنين وأن يدرك البنون عمق ما تشعر به البنات.

● مساعدة المراهقين على التخلص من النشاط الجنسي الذاتي كالإستمناء.

● تقدير التمييز بين النضج الجنسي وبين استكمال النضج الجسمي والعقلي والإنفعالي والإجتماعي.

● تنمية الإتجاه السليم نحو الجنس الآخر وأن الصداقة والعلاقات بين الجنسين أمر طبيعي وإنما تحتاج إلى قدر من النضج والمسؤولية.

● تزويد المراهق بالمعايير الإجتماعية والقيم الخلقية والتعاليم الدينية والجوانب النفسية المتعلقة بالسلوك الجنسي والزواج، وخطورة العلاقات غير الشرعية والزنا والبغاء...

● إمداد المراهق بالمزيد من المعلومات عن الأمراض التناسلية وطرق الوقاية والعلاج.

● تزويد المراهق بالمعلومات الضرورية الخاصة

بإعلاء الدافع الجنسي أو تحويل القوة الجنسية الدافعة إلى مسالك أخرى مثل الرياضة البدنية والإشتراك في النشاط الإجتماعي والديني وممارسة الهوايات كالموسيقى والتمثيل. . . الخ.

● النمو الجسمي في مرحلة المراهقة المتأخرة ●

س: يطلق البعض على مرحلة المراهقة المتأخرة اسم «مرحلة الشباب» حيث يتخذ فيها أهم قرارين في حياة الفرد وهما اختيار المهنة واختيار الزوج: اذكر أهم سمات النمو الجسمي في هذه المرحلة. . .

جـ: ـ يتم النضج الهيكلي في نهاية هذه المرحلة.

ـ يزداد الطول زيادة طفيفة عند كل من الجنسين. ويكون البنين أطول من البنات بشكل واضح.

ـ يزداد الوزن عند كل من الجنسين مع وضوحه بدرجة أكبر عند البنين، ويظل البنون أثقل وزناً من البنات فيما بعد.

ـ تتضح النسب الجسمية الناضجة، وتتعدل نسبة الوجه وتستقر ملامح الراشد.

ـ تكتمل الأسنان الدائمة وتظهر أربع أضراس تعرف باسم «أضراس العقل».

ـ يتضح التحسن في صحة المراهق وتعتبر هذه الفترة قمة الصحة والشباب.

● ومن العوامل المؤثرة في هذه المرحلة التغذية والتدريب الجسمي والراحة والنوم والعمل والدراسة.

● من الناحية التربوية يجب توجيه المراهقين إلى المعلومات والقواعد الصحية اللازمة لسلامتهم الجسمية، وتوجيههم إلى أهمية التربية الرياضية كتنمية كفاياتهم الجسمية والعقلية والإنفعالية والإجتماعية معاً.

● ومن الناحية الفسيولوجية يتم في هذه الفترة الوصول إلى التوازن الغددي، ويكتمل نضج الخصائص الجنسية الثانوية، وتتكامل الوظائف الفسيولوجية والنفسية في شخصية متكاملة.

● ومن حيث النمو الحركي يقرب النشاط الحركي من الإستقرار والرزانة والتآزر التام، وتزداد المهارات الحسية الحركية بصفة عامة.

● النمو العقلي في مرحلة المراهقة المتأخرة ●

س: تعد مرحلة المراهقة المتأخرة قمة نضج الذكاء عند المراهق. بيّن مظاهر هذا النضج.

جـ: أثبتت الدراسات أن هذه المرحلة تشهد نضج ذكاء المراهق، إلا أن ذكاء الأذكياء والمتفوقين والعباقرة يستمر في النمو ولكن في بطء شديد حتى العقد الخامس من العمر.

ـ يكتسب المراهق المهارات العقلية والمفاهيم اللازمة من أجل المواطنة القادرة ذات الكفاءة. ويزداد إدراك المفاهيم والقيم الأخلاقية فيما يتعلق بما هو صواب وما هو خطأ وفهم معنى الأمانة والمثل الأخلاقية.

ـ يطرد نمو التفكير المجرد والتفكير المنطقي، والتفكير الإبتكاري، وتزداد القدرة على الفهم والصياغة النظرية، ويستطيع المراهق حل المشكلات المعقدة.

ـ يتبلور التخصص ويتضح، ويخطو المراهق خطوات كبيرة نحو الإستقرار في المهنة.

ـ تزداد القدرة على التحصيل، وتزداد السرعة في القراءة. ويستطيع الطالب الإحاطة بقدر إمكانه بمصادر المعرفة المتزايدة.

ـ تزداد قدرة المراهق على اتخاذ القرارات والتفكير لنفسه بنفسه والإستقلال في التفكير.

ـ تزداد القدرة على الإتصال العقلي مع الآخرين واستخدام المناقشة المنطقية وإقناع الآخرين.

ـ تتطور الميول والمطامح وتصبح أكثر واقعية.

● ومن الناحية التربوية يجب مراعاة ما يلي:

ـ التنسيق بين ما تقدمه وسائل الثقافة والإعلام المختلفة من نشاط تربوي له آثاره الكبيرة في حياة المراهقين وتوجيه سلوكهم.

ـ تحويل العملية التعليمية بالنسبة للطالب من السلبية إلى الإيجابية.

ـ تنمية قدرة المراهقين على التفكير المستقل.

ـ استغلال طاقات الشباب بأسلوب منظم وإتاحة فرص الإستكشاف والإبتكار أمامهم.

ـ تشجيع الشباب على مسايرة النمو التكنولوجي السريع في عالمنا المتقدم سريع التغير.

● النمو الإنفعالي في مرحلة المراهقة المتأخرة ●

س: يصل المراهق في مرحلة المراهقة المتأخرة إلى النضج الإنفعالي. وضّح مظاهر هذا النضج.

جـ: ـ يتجه المراهق بسرعة نحو الثبات الإنفعالي.

ـ ينزع نحو المثالية وتمجيد الأبطال.

ـ تتبلور بعض العواطف الشخصية مثل الإعتداد بالنفس، والعناية بالمظهر وطريقة الكلام،وتتكون عواطف نحو الجماليات مثل حب الطبيعة.

ـ قد يقع المراهق في الحب، ويعتبر الوقوع في الحب مركباً من عدة دوافع وانفعالات وقد يتضمن أعلى نشوة وأعمق ألم. وقد يتضمن التسامح والغضب والبهجة والخوف، وقد يجلب السعادة وقد يجر العذاب، والحب المتبادل يجعل كلاً من الطرفين يسعى إلى الآخر ويسعد بصحبته ويطيل النظر في صورته ويقرأ خطاباته مرات

ومرات ويعتز بهداياه، كذلك فإن الحب يجعل المراهق يشعر بقيمته حين يقدره الطرف الآخر ويحرص على حبه.

ـ وتتضح مظاهر النضج الإنفعالي في القدرة على المشاركة الإنفعالية والقدرة على الأخذ والعطاء وزيادة الولاء وزيادة الواقعية في فهم الآخرين وزيادة الميل إلى الرأفة والرحمة وإعادة النظر في الآمال والمطامح.

● ومن الناحية التربوية يجب مراعاة ما يلي:

ـ تربية الإنفعالات والعمل عن طريق التوجيه والإرشاد النفسي على تحقيق التوافق الإنفعالي السوي للمراهق.

● معاملة المراهق معاملة الكبار.

● تقديم صورة واضحة حية للشخصيات القومية والتاريخية والدينية حتى يتمثلها الشباب.

● النمو الإجتماعي في مرحلة المراهقة المتأخرة ●

س: عرّف الذكاء الإجتماعي، وبيّن كيفية النمو الإجتماعي للمراهق في مرحلة المراهقة المتأخرة.

جـ: الذكاء الإجتماعي هو القدرة على التصرف في المواقف الإجتماعية، والتعرف على الحالة من بعض المظاهر البسيطة، وروح الدعابة والمرح والقدرة على فهم النكتة والإشتراك مع الآخرين في مرحهم.

ـ وتتضح الرغبة في توجيه الذات. وتبدو واضحة في محاولة المراهق كسر أي قيود توضع على نشاطه ومحاولاته المستمرة لتحقيق الإستقلال.

ـ ويلاحظ السعي لتحقيق التوافق الشخصي والإجتماعي، وكلما زاد احترام المراهق من زملائه كلما شعر بالسعادة.

ـ وتنمو القيم نتيجة تفاعل المراهقة مع البيئة الإجتماعية وتتضمن القيمة النظرية أي إهتمام الفرد وميله إلى اكتشاف الحقيقة واتخاذ اتجاه معرفي من العالم المحيط به.

ـ ويشاهد الإتجاه المتزايد نحو الإستقلال عن الأسرة والتحرر من سلطتها والإعتماد على النفس أو الفطام الإجتماعي، مما يخلق الصراع والتوتر بين المراهق وبين الكبار من أفراد الأسرة.

ـ ويزداد الإهتمام بمشكلات الزواج وبدء الإستعداد لترك الأسرة وبداية التفكير في إنشاء بيت وتكوين أسرة خاصة.

ـ ويوجه الإهتمام إلى العمل والمهنة، والحصول على عمل دائم خلال هذه المرحلة.

ـ ويلاحظ الإعتزاز بالشخصية وتكوين آراء شخصية معتدلة مما يساعد على التوافق مع المعايير والقيم والتقاليد الإجتماعية، وتقييم وتبني وتكوين مزيد منها.

ـ ويشاهد الإداء الوظيفي الإجتماعي كشخصية إجتماعية تكاد تكون ناضجة. ويلاحظ إقلاع المراهق عن أن يظل «واحداً» بل نجده وقد ازداد اهتمامه بالجماعة ونمو تحمله للمسؤولية الإجتماعية نمواً واضحاً. ويزداد الإهتمام بفهم الذات وفهم الآخرين بطريقة أكثر موضوعية.

ـ وينمو إحساس المراهق بالعوامل الإجتماعية الثقافية وبعوامل الشخصية الفردية والقومية.

ـ ويظهر الميل نحو الزعامة، ويتصف الزعيم هنا بصفات الشخص المثالي الملهم.

ـ ويشارك المراهق في الواجبات الوطنية كالإدلاء بصوته في الإنتخابات والقيام بواجبه الوطني والدخول في القوات المسلحة للقيام بدوره المقدس.

ـ ويلاحظ الإهتمام بأمور السياسة العامة في المجتمع فالمراهق في هذه المرحلة يزداد اهتمامه بالشؤون السياسية والدبلوماسية الخاصة بالوطن وعلاقته بالبلاد الأخرى، وكذلك يهتم بالمؤتمرات السياسية والتغيير السياسي والإجتماعي.

ـ ويتم تكوين فلسفة للحياة واضحة المعالم، وتحديد نموذج بشري يحتذيه، واختيار المبادىء والقيم والمثل. ويطلق البعض على المراهقة أنها مرحلة الفلسفات.

ـ ويلاحظ علماء النفس أن البنات في هذه المرحلة تشعر بقلق أكبر مما يشعر به البنون بخصوص الزواج، ويكن أكثر رغبة في التطابق والمسايرة والتوافق الإجتماعي من البنين، وتكون علاقتهن أقوى مع المدرسين من علاقة البنين معهم.

● ومن أهم العوامل المؤثرة على النمو الإجتماعي

للمراهق في هذه المرحلة، الأسرة ووسائل الإعلام والثقافة سواء في ذلك الثقافة المادية أو الثقافة غير المادية والتراث الثقافي والخبرات الثقافية مثل العلم والتكنولوجيا والإيمان والقيم والفن والأخلاق والإقتصاد والسياسة ونمط الحياة الإجتماعية وتربية النشىء والتفاعل الإجتماعي. كما أن المراهق يتأثر بشخصية الأمة وتتطابق شخصيته مع النمط الثقافي السائد.

وكلما سار العمر الإجتماعي في تواز وتوازن مع العمر العقلي والعمر الإنفعالي والعمر الزمني دل ذلك على التوافق والنضج.

- ومن الناحية التربوية يجب مراعاة ما يلي:
- رعاية النمو والتوافق الإجتماعي للمراهق.
- تنمية الذكاء الإجتماعي عند المراهق.
- التخفف من ممارسة السلطة والضبط على سلوك المراهق.
- المرونة في فهم المراهق ووجهات نظره وتجنب اتساع الفجوة بين جيل الآباء وجيل الأبناء.
- تنمية القيم الصالحة في تربية الشباب، وتنشئته

على أسس قومية سليمة وتدريبه على ممارستها، وتوثيق صلته بالمجتمع الذي يعيش فيه، وإعداده إعداداً يؤهله لتحمل المسؤولية الإجتماعية، والقيام بدوره في بناء المجتمع.

● التوسع في إنشاء وتدعيم أجهزة ومراكز رعاية الشباب التي تقوم برعاية الشباب رياضياً واجتماعياً في القطاعات المختلفة من المجتمع،والتي تهدف إلى إطلاق طاقات الشباب وصقل مواهبهم وتنمية قدراتهم على التفكير،والعمل على تدريبهم على القيادة وتحمل المسؤولية الإجتماعية.

● الإهتمام بالتربية القومية والتوعية السياسية للشباب وتنمية المواطنية الصالحة.

● العمل على تنمية شخصية المراهق من كافة جوانبها واحترامه والنظر إليه على أنه شخصية فريدة وله قدراته الخاصة وميوله واتجاهاته حتى تتاح له فرصة النمو إلى أقصى حد ممكن.

● مساعدة المراهق في فهم نفسه.

● العمل على تكوين فلسفة ناضجة للحياة.

● الإهتمام بتوجيه الشباب بخصوص الخطوبة والزواج ومراعاة الأسس المطلوبة، ومنها نضج الخطيبين جسمياً وعقلياً وانفعالياً، ونشأتهما في ميولهما واتجاهاتهما، وفي معتقداتهما الدينية والسياسية، وفي نشأتهما التربوية والثقافية، وفي الميول والإتجاهات الجنسية وفي مستوى المعيشة.

● وضع حقوق المراهق في الحسبان ومن أهمها حق الحرية في اختيار أصدقائه، وأوجه نشاطه الرياضي، وملابسه، وهواياته، والتعبير عن آرائه، وحق ارتكاب بعض الأخطاء أحياناً وحق التمتع بحرية أكبر والسعي نحو الإستقلال، وحق التمتع بثقة الوالدين واطلاعه على شؤون الأسرة وحق احترام والديه له واحترام آرائه وأفكاره، وحق التربية الجنسية العلمية وحق التمتع بوقت يخلو فيه إلى نفسه يمارس قراءاته وأحلامه وعمله وهواياته ولعبه ولقاء أصدقائه، وحق الخصوصية وحق تعزيز ذاته ونمو مفهوم موجب لهذه الذات.

● النمو الجنسي في مرحلة المراهقة المتأخرة ●

س: في مرحلة المراهقة المتأخرة تزداد المشاعر

الجنسية خصوبة وعمقاً، وتندمج مشاعر الرغبة الجنسية مع الحب والتقدير والرعاية. اذكر أهم خصائص النمو الجنسي في هذه المرحلة.

جـ: ـ يتم تحقيق القدرة على التناسل عند كل المراهقين.

ـ تنمو الجنسية الغيرية ويزداد الإرتباط بين الجنسين ويضيق نطاق المواعيد.

ـ تزداد المشاعر الجنسية خصوبة وعمقاً.

ـ يتخفف المراهق من الجنسية الذاتية المتمثلة في الإستمناء بسبب التعلق العاطفي بأحد أفراد الجنس الآخر، أو الإنشغال بالرياضة والنواحي الترفيهية والهوايات كالموسيقى، أو بسبب التوجيه والإرشاد النفسي والديني، أو الخوف من عواقبها، أو بسبب الزواج.

ـ يلاحظ زيادة الإحتلام أو الحلم الجنسي عند من يتخففون من الجنسية الذاتية. وقد لاحظ بعض العلماء أن حوالي ٨٣٪ من الذكور يحدث عندهم القذف المنوي أثناء النوم في أي فترة من فترات حياتهم بعد البلوغ ويصاحب هذا القذف في أغلب الأحيان أحلام جنسية.

ـ يبحث المراهق عن رفيق يكمل شخصيته ويشبع حاجاته العاطفية مع الميل إلى النظر إليه نظرة مثالية. ويتضح الدور الجنسي ويصبح أكثر دقة وتحديداً. ويلاحظ الإتجاه نحو الزواج والإستقرار العاطفي والأسري. وقد تحدث الخطوبة عند الأناث بنسبة أكبر كثيراً منها عند الذكور في هذه المرحلة.

ـ ويلاحظ أن البنين أكثر ميلاً للعدوان الجنسي والسيطرة وبعض السلوك السادي أي حب التعذيب للمحبوب، وأن الحب يقلل الميول العدوانية والسيطرة السادية عند البنين ويزيد من الإستقبالية والخضوع عند البنات.

● ومن الناحية التربوية يجب مراعاة ما يلي:

● مساعدة المراهق على اجتياز مراحل النمو الجنسي. ومواصلة نموه نحو النضج والتوافق الجنسي السوي.

● تزويد المراهق بمعلومات عن عناصر الحياة الزوجية، وفهم الخصائص الإنفعالية للجنسين بوجه عام وللرفيق بوجه خاص.

● التأكيد على أن العلاقات الجنسية لا تكون إلا

جزءاً من الحياة الزوجية، وأن العلاقة الجنسية ليست كل شيء في الحياة الزوجية، وفهم الإلتزامات الإقتصادية للزواج والوالدية، وتزويد المراهق بالمعلومات المبدئية الخاصة بتنظيم النسل والإعداد للحياة الزوجية والوالدية.

● توجيه المراهق إلى تجنب المواقف التي تؤدي إلى الإستثارة الجنسية وفرض رقابة مشددة على الأفلام الجنسية والكتابات الجنسية غير المسؤولة.

● توجيه المراهق إلى تهذيب النفس في جميع النواحي بما في ذلك السلوك الجنسي، وتبصره وتعريفه أن الإتصال الجنسي قبل الزواج يسبب من الشعور بالحرمان أكثر مما يعالج ويجلب من المشكلات أكثر مما يحل، وأنه ليس ثمة دليل على أن الإمتناع تماماً مؤقتاً عن الإتصال الجنسي ضار في حد ذاته.

● تنشئة المراهق خلقياً ودينياً وتنمية المسؤولية الإجتماعية بحيث يعامل الآخرين بما يحب أن يعاملوه به.

● الإهتمام بالإرشاد النفسي للمراهقين الذي يكون الجنس لديهم زائداً ويستولي على تفكيرهم وكلامهم وسلوكهم.

- إرشاد المراهق وتعريفه بالأخصائيين والمؤسسات والمراجع التي يمكن الرجوع إليها للإسترشاد والإستزادة بالمعلومات السليمة والصحيحة علمياً واجتماعياً ودينياً.

الفهـــرس

العنـــوان	الصفحـة
مفهـوم علم النفس	٥
أهمية علم النفس	٦
مناهج البحث	٢٣
قوانين النمو	٤١
تأثير الظروف على النمو	٤٩
الفروق الفردية في النمو	٥١
يمكن التنبؤ باتجاه النمو	٥٥
الطفولة أساس النمو	٥٦
تأثيـر الغدد على النمو	٦٥
الغـذاء والنمـــو	٧٦
النضـــج والنمـــو	٧٩
مرحلة ما قبل الميلاد	٨٣
الوراثة والبيئة في مرحلة ما قبل الميلاد	٩٧

العنوان	الصفحة

مرحلة الولادة ١٠١
فوائد الرضاعة من ثدي الأم ١٠٩
أهمية مرحلة الرضاعة ١١٣
الفطـــام ١٥٤
أهميـــة مرحلة الطفولة المبكرة ١٥٧
دور الحضانة ١٩٠
مرحلة الطفولة الوسطى ١٩٢
مرحلة الطفولة المتأخـــرة ٢٠٥
المراهقة أخطر مراحل النمـــو ٢٢٥
الفهرس ٢٩٥

تطلب جميع منشوراتنا من :

الشركة المتحدة للتوزيع

بيروت - شارع سورية - بناية صمدي وصالحة

هاتف ٣١٩٠٢٩١ - ٢٩٥٥٠١ - ص.ب ٧١٦٠ - برقياً : بيرونتو